

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار
كلية الآداب
قسم التاريخ

الأحوال المعيشية والاقتصادية لعلماء إقليم الاحواز من الفتح حتى نهاية الدولة العربية الإسلامية

أطروحة تقدم بها الطالب
عبد السلام خليل فزع المشوح
إلى مجلس كلية الآداب جامعة الانبار
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة
في التاريخ الإسلامي

باشراف

الاستاذ الدكتور عبد الستار مطلق درويش

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ

مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾

سورة محمد الآية ٣١

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، بعد شكر الله سبحانه وتعالى على ما انعم به علينا من نعمة العلم والتعلم، اتوجه بالشكر الجزيل إلى صاحب الفضل الكبير الاستاذ الدكتور عبدالستار مطلق درويش، لإشرافه على هذه الأطروحة ولما أولاني به من العناية والرعاية وما قدمه لي من نصح وارشاد ، بغية اعداد هذه الأطروحة وانجازها بالشكل التي هي عليه.

وأقدم شكري وتقديري إلى أساتذتي الافاضل ممن تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية إذ تعلمت منهم كثيراً من الجوانب العلمية والاخلاقية، وأخص منهم بالذكر الاستاذ الدكتور بديع محمد ابراهيم والاستاذ الدكتور فاروق عبدالرزاق الألوسي والاستاذ الدكتور جهاد عبد حسين العلواني، كما اقدم شكري للسيد رئيس القسم الاستاذ الدكتور جاسم محمد عبد الشجيري والى المعاون العلمي الدكتور زياد عويد سويدان المحمدي.

واشكر جميع الزملاء الذين مدوا لي يد العون والمساعدة في توفير المصادر وتقديم المشورة وأخص بالذكر منهم الاخ والصديق الدكتور غازي فيصل صالح ذياب الدليمي و الاخ محمد رشيد الحرداني والاخ علاء حامد الطرباوي، والاخ سعدون الفهداوي والاخت شفيقة، والشكر موصول للقائمين على المكتبة المركزية في جامعة بغداد، ومكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب جامعة بغداد، والمكتبة الوطنية، والمكتبة المركزية في جامعة كركوك ، والمكتبة العامة في محافظة كركوك، لما أبدوه من مساعدة.

وأقدم بخالص التبجيل والاحترام إلى الوالدين الكريمين اللذين كانا يتضرعان بالدعاء إلى الله بأن يوفقني في طلب العلم ، كما أقدم شكري الجزيل إلى افراد أسرتي لما قدموه لي من رعاية دعم ومساندة.

ولايفوتني أن أشكر كل من قدم لي نصحا أو مساعدة ولو بكلمة لاعداد هذه الدراسة ، وأعتقد من الصعب ذكرهم جميعا ، فجزاهم عني الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

الباحث

((اقرار المشرف))

اشهد أن اعداد الاطروحة الموسومة ((الاحوال المعيشية والاقتصادية لعلماء اقليم الاحواز من الفتح حتى نهاية الدولة العربية الإسلامية)) للطلاب عبد السلام خليل فزع المشوح، قد جرت تحت اشرافي في كلية الاداب جامعة الانبار وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي.

التوقيع:

الاسم: الاستاذ الدكتور عبد الستار مطلق درويش

التاريخ: / / ٢٠١٧م

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الاطروحة للمناقشة

التوقيع:

الاسم: الاستاذ الدكتور جاسم محمد عبد

رئيس قسم التاريخ كلية الاداب/ جامعة الانبار

التاريخ: / / ٢٠١٧م

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٦-١	المقدمة
٣٨-٧	الفصل الأول: جغرافية اقليم الاحواز وملامح الحياة العامة
٩-٨	المبحث الاول: جغرافية اقليم الاحواز:
٩-٨	اولا: التسمية
١١-١٠	ثانيا: الموقع والحدود
١٣-١١	المبحث الثاني: التضاريس والموارد المائية في اقليم الاحواز
١٩-١٣	المبحث الثالث: الاحوال السياسية والحضارية للاقليم الاحواز
٣٢-١٩	١- الجانب السياسي.
٣٦-٣٣	٢- الجانب الاقتصادي.
٣٧-٣٦	٣- الجانب الاجتماعي.
٣٨-٣٧	٤- الجانب الفكري.
٧٨-٣٩	الفصل الثاني: الاوضاع والاحوال المعيشية لعلماء اقليم الاحواز
٥٤-٤٠	المبحث الاول: الاوضاع المعيشية لعلماء اقليم الاحواز:
٥٤-٤٠	١- العلماء الفقراء والزهاد ٢- العلماء الاغنياء.
٥٥-٥٤	المبحث الثاني: ١- اخفاء العلماء حقيقة مستواهم المعيشي.
٥٨-٥٥	٢- أثر الاحوال المعيشية للعلماء في رحلتهم لطلب العلم.
٦٦-٥٨	٣- الكرم والبخل عند العلماء.
٧٨-٦٦	المبحث الثالث: الاحوال المعيشية الخاصة لعلماء الاحواز.
٦٩-٦٦	١- مساكن العلماء.
٧٣-٧٠	٢- مجالس العلماء العلمية.
٧٦-٧٣	٣- ملابس العلماء.
٧٨-٧٦	٤- مأكّل العلماء.
١١٠-٧٩	الفصل الثالث: اشتغال العلماء بالحرف والمهن والاعمال الحرة
٨٣-٨٠	المبحث الاول: اشتغال علماء اقليم الاحواز بالزراعة وتوابعها.
٩٦-٨٣	المبحث الثاني: اشتغال علماء اقليم الاحواز الصناعة.
٨٨-٨٥	١- الصناعات المعدنية.
٩٢-٨٨	٢- صناعات الغزل والنسيج
٩٢	٣- الصناعات الجلدية
٩٣	٤- الصناعات الكيماوية.

٩٤-٩٣	٥- الصناعات الخشبية.
٩٦-٩٥	٦- الصناعات الغذائية.
١٠٥-٩٦	المبحث الثالث: اشتغال علماء اقليم الاحواز التجارة.
١١٠-١٠٦	المبحث رابع: اشتغالهم باعمال اخرى:
١٠٩-١٠٦	اولا : الوراقه.
١١٠-١٠٩	ثانيا: اعمال البناء.
١٣٦-١١١	الفصل الرابع: اشتغال العلماء بالوظائف الغير رسمية
١١٥-١١٢	المبحث الاول: اشتغال علماء اقليم الاحواز في التأديب.
١٢٦-١١٦	المبحث الثاني: اشتغال علماء اقليم الاحواز في التعليم.
١٣٦-١٢٦	المبحث الثالث: اشتغال علماء اقليم الاحواز في العلوم الطبية.
١٧٤-١٣٧	الفصل الخامس: موارد العلماء المالية الأخرى وجهات الانفاق لديهم
١٥٢-١٣٨	المبحث الاول: موقف العلماء بين رفض الهدايا والهبات وقبولها.
١٧٤-١٥٢	المبحث الثاني: جهات الانفاق لدى العلماء.
١٦١-١٥٢	١- الانفاق على طلب العلم ونشره.
١٦٦-١٦١	٢- مساعدة العلماء بعضهم لبعض ولتلامذتهم.
١٧٠-١٦٦	٣- مساعدة الناس المحتاجين
١٧٥-١٧٠	٤- الانفاق على بناء المنشآت والمصالح العامة
١٧٤-١٧٨	الخاتمة
١٨٢-١٧٩	الملاحق
٢١٥-١٨٣	المصادر
	الملخص

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فتعد دراسة اقليم الاحواز من الدراسات الجديرة بالاهتمام، نظراً لأهمية المنطقة من الناحية السياسية والاقتصادية والعلمية فضلاً عن أثرها الفاعل في أحداث التاريخ العربي الإسلامي لذلك تركزت جهود الباحثين على دراسة منطقة اقليم الاحواز وأحداثها لبيان أهمية تلك المنطقة وما قدمته في مختلف الحقب التاريخية.

وبناء على ذلك وقع اختياري لدراسة جانب هام من جوانب منطقة اقليم الاحواز، فجاءت اطروحتي الموسومة بـ ((الأحوال المعيشية والاقتصادية لعلماء اقليم الاحواز من الفتح حتى نهاية الدولة العربية الإسلامية)) وكان اختياري لهذا الموضوع بتوجيه من الاستاذ الدكتور عبد الستار مطلق درويش.

برزت ضرورة هذه الدراسة في كون العلماء شريحة هامة تنهض بالمجتمعات إلى مستويات أرفع، كما تعد سيرتهم قدوة للمعاصرين واللاحقين، ومن هنا كان حقاً على المتعلمين ممن افادوا من علمهم أن يخلدوا ذكراهم ويسمّوا من سيرهم دوافع الاستمرار والتطور العلمي. لقد ركز الباحثون القدماء والمحدثون على الجوانب العلمية والسياسية للعلماء وآرائهم ومؤلفاتهم ومذاهبهم، أما حياتهم الاقتصادية والاجتماعية، فكانت أمراً ثانوياً قلما تناولته الاقلام، فجاءت على شكل اشارات عابرة أو مرتبطة بأحداث هامة في سير العلماء الفكرية فكان ذلك نقصاً في البحث عن حياتهم.

تناولت هذه الدراسة موضوعاً تاريخياً هاماً، تكمن أهميته في كشف جانب هام من جوانب حياة العلماء العرب والمسلمين، ذلك هو الجانب الاقتصادي وطبيعة الحياة المعيشية لعلماء اقليم الاحواز، والذي يعد من الاقاليم الهامة في الدولة العربية الإسلامية، إذ أسهم بشكل كبير في رفد الحضارة العربية الإسلامية، لأنه فتح منذ زمن مبكر.

تعد دراسة التاريخ الاقتصادي لشريحة العلماء جانباً هاماً من جوانب التاريخ العربي الإسلامي، لأنها تبحث عن المدخولات والمصروفات، أما دراسة الاحوال المعيشية، فإنها تتناول تفاصيل أكثر، إذ إنها تدرس المسكن والملبس والمأكل وتبين المستوى المعيشي ان كان منخفضاً أو مرتفعاً.

على الرغم من كثرة العلماء الذين ينتسبون إلى اقليم الاحواز، إلا أن المعلومات التي اشارات إلى اشتغالهم بالوظائف والمهن والحرف لا تتناسب مع تلك الكثرة. وقد اعتمد الباحث في تقصي المعلومات على أسس ثابتة، إذ درس العلماء الذين ذكرت المصادر بعضاً عن حياتهم الاقتصادية، ثم الذين انتموا لاقليم الاحواز بحدوده السياسية والادارية العامة خلال الحقب التاريخية منذ الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية الدولة العربية الإسلامية.

ان اختيار مدة طويلة لهذه الدراسة يعود إلى سببين: الأول: قلة المعلومات التفصيلية عن الحياة المعيشية للعلماء في جميع القرون، والسبب الثاني: بغية اضافة شمولية لموضوع الدراسة، والتي تعد الأولى من نوعها، فبرز في تلك الحقبة كثير من العلماء الذين نشطوا في العمل المهني.

وقد واجهت الباحث بعض الصعوبات والعقبات في جمع المادة العلمية من مصادرها المختلفة، ومنها أن المعلومات التي قدمتها المصادر العربية والإسلامية بشكل عام لم تهتم كثيراً بتسجيل التفاصيل الاقتصادية لحياة العلماء، بل وجهت عنايتها الى ذكر ماله علاقة بالجانب العلمي كبيان شيوخ العالم وتلامذته ومؤلفاته وما الى ذلك، وتطرقت عرضياً لمهنته من خلال نسبته لها، كأن يقال مثلاً: البراز _ الخياط _ النقاش _ الحناط _ أو عبارات أخرى، تكشف جانباً ضئيلاً من حياتهم المعيشية بين ثنايا كتب التراجم، الكثيرة.

وفي مجال الوظائف كانت، المصادر تذكر وظيفة العالم لكننا لا نجد ذكراً لأجره الشهري في الأعم الأغلب، فلم يصادفنا من المصادر ما يشير بتفصيل ووضوح الى رواتب الموظفين والعمال المنتسبين لاقليم الاحواز، سوى بعض المصادر التي احتوت على نتف وإشارات بسيطة، ومنها كتاب نشوار المحاضرة والذاكرة للقاضي التنوخي (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٥م).

وكانت هناك صعوبة تحديد العلماء الداخلين ضمن نطاق الدراسة، وتتبع انتقالهم بين الاقاليم لمعرفة ان كانوا قد زاروا اقليم الاحواز في رحلاتهم أم لا، فضلا عن صعوبة تحديد بعض كور ومدن ونواحي الأقليم، ومدى ارتباطها بحدود الاقليم السياسية، لان حدود اقليم الاحواز قد طرأت عليها تغيرات كثيرة خلال عصور الدولة العربية الاسلامية، ففي بعض الاحيان يفصل عنه جزء من بعض الكور والمدن ويضاف الى الاقاليم المجاورة ، فيؤدي ذلك إلى صغر حدوده الادارية وبالعكس.

ومن الصعوبات التي واجهتنا، عدم الحصول على بعض المصادر والمراجع في مكتبتنا وعدم الوصول إليها، وذلك بسبب الاوضاع الأمنية التي شهدتها العديد من مدن عراقنا العزيز بما فيها محافظتنا الحبيبة الانبار، التي شهدت عمليات عسكرية كبرى ولمدة ثلاث سنوات وهي المدة ذاتها التي كانت أثناءها في مرحلة دراسة الدكتوراه وما عانيناه من عمليات التهجير والنزوح إلى مدن أخرى، وعلى الرغم من هذه الصعوبات تمكنت بعون الله سبحانه وتعالى، ومن ثم بعون اساتذتي وأخص منهم الاستاذ الدكتور عبد الستار مطلق درويش، من جمع المادة من مظانها ووضعها منسقة ليكتمل الغرض من الدراسة.

نطاق الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدمة خمسة فصول وخاتمة

تطرقت في الفصل الأول في المبحث الاول منه الى مقدمة جغرافية وتاريخية، عن تسمية اقليم الاحواز وآراء المؤرخين فيها، وفي المبحث الثاني اهمية موقعه من الناحية السياسية والاقتصادية والفكرية وفي المبحث الثالث تضمن هذا الفصل أيضاً المراحل المبكرة لفتح العرب المسلمين للأقليم.

وتناولت في الفصل الثاني دراسة الاوضاع المعيشية لعلماء اقليم الاحواز، إذ يندرج تحت هذا العنوان عة مباحث ففي المبحث الاول العلماء الفقراء والزهاد، والعلماء الاغنياء، والمبحث الثاني اخفاء العلماء حقيقة مستواهم المعيشي، ورحلة العلماء العلمية، والكرم والبخل عندهم، والمبحث الثالث الاحوال المعيشية لعلماء اقليم الاحواز من مسكنهم وملبسهم ومأكلهم، ومجالسهم العلمية.

وتحدثت في الفصل الثالث عن اشتغال العلماء بالحرف والمهن والاعمال الحرة التي مارسها علماء اقليم الاحواز، والتي تشمل في المبحث الاول مجال الزراعة وتوابعها، والمبحث الثاني تضمن العمل في مجال الصناعات المختلفة مثل الصناعات المعدنية والغزل والنسيج والصناعات الجلدية والكيميائية والخشبية والغذائية، وفي المبحث الثالث عملهم بالتجارة التي تعد مجالاً هاماً في حياة الاحوازيين، إذ وفرت لهم مورداً اقتصادياً مهماً فضلاً عن السفر والرحلة إلى مراكز العلم والمعرفة في العالم الإسلامي، والمبحث الرابع تضمن مهن أخرى الوراقة بما تضمنته من نسخ كتب العلم، واشتغالهم في مجال البناء والعمران.

وبينت في الفصل الرابع اشتغال العلماء بالوظائف التأديب والتعليم والعلوم الطبية، وهي الوظائف التي تكون أقرب إلى المهن من الوظائف، فشمّل المبحث الاول اشتغالهم بالتأديب والمبحث الثاني اشتغالهم بالتعليم والمبحث الثالث اشتغالهم بالطب.

وخصّصت الفصل الخامس لدراسة موارد العلماء المالية الأخرى وجهات الانفاق لديهم، شمل **المبحث الاول**: موقف العلماء الاحوازيين بين رفض الهدايا والهبات وقبولها، **المبحث الثاني**: جهات الانفاق لدى العلماء، وشمل مجالات عدة منها الانفاق على طلب العلم ونشره، ومساعدة العلماء بعضهم البعض ولتلامذتهم ومساعدة العلماء للناس المحتاجين والانفاق على بناء المنشآت والمصالح العامة.

عرض المصادر والمراجع:

اعتمدت في دراسة على جملة من المصادر والمراجع الهامة والبحوث المنشورة، في المجالات فضلاً عن الاطاريح الجامعية وبعض المراجع الاجنبية التي ساعدت في رسم ملامح واضحة عن الاحوال المعيشية والاقتصادية لعلماء اقليم الاحواز. وسنتناول ابرز المصادر والمراجع التي كانت فائدتها كبيرة إلى هذه الدراسة وهي:

أولاً: كتب التاريخ:

١- كتب التواريخ العامة:

تعد كتب الحوادث من المصادر المعتمد عليها في اعداد هذه الدراسة، فعلى الرغم من قلة المعلومات الواردة فيها عن الاحوال المعيشية والاقتصادية في اقليم الاحواز، إلا أن بعض ما أوردته تلك الكتب عاد بفائدة كبيرة على موضوع الدراسة، ولعل ابرز كتب الحوادث، كتاب المعارف، لابن قتيبة(ت٢٧٦هـ/٨٩٠م)، كتاب تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٣م)، وكتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم، لمسكويه(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، وكتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، وكتاب الكامل في التاريخ، لابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، وكتاب تاريخ الإسلام، للذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، التي أفدت منها في الجانب السياسي في الفصل الاول.

٢- كتب الطبقات والتراجم:

اسهمت كتب التراجم وبشكل منقطع النظير في رقد موضوع الدراسة، بما حملته في طياتها من مادة علمية ، حول الاحوال المعيشية والاقتصادية، لم تجدها في غيرها من كتب التاريخ، فمن بين كتب التراجم، كتاب الطبقات الكبرى، لابن سعد(ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)، وكتاب الطبقات، لخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٥م)، وكتاب الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم(ت٣٢٧هـ/٩٣٩م)، وكتاب طبقات الصوفية، للسلمي(ت٤١٢هـ/١٠٢٢م)، وكتاب تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ/١٠٧١م) التي أفدت منها في جميع فصول الدراسة.

كتب الادب واللغة:

رفدت المصادر الأدبية الدراسة بنصوص متنوعة في المجالات السياسية والادارية والاقتصادية، لاغنى عنها للباحث أهمها، كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، للقاضي التنوخي(ت٣٨٤هـ/٩٩٥م)، كتاب الجليس الصالح، للنهرواني(ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م)، كتاب البصائر والذخائر، لابي حيان التوحيدي(ت٤٠٠هـ/١٠١٠م).

المعاجم اللغوية:

اسهمت المعاجم اللغوية بشكل فعال في كثير من المفردات اللغوية، منها كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٧م)، كتاب جمهرة اللغة، لابن دريد (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، كتاب اساس البلاغة، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م).

كتب البلدانين والجغرافيين:

زودتنا كتب البلدانية والجغرافية بمعلومات قيمة عن الاقاليم والمدن، فقد حددت المدن والانهار الجارية فيها والقرى التابعة لها والحياة الاقتصادية لتلك المناطق وطرق المواصلات المارة في حدودها، كما تطرقت لتقسيماتها الادارية وما اشتهرت به من الزراعة والصناعة وصنوف التجارات، ومنها كتاب التبصرة بالتجارة، للجاحظ (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)، وكتاب المسالك والممالك، لابن خرداذبة (ت ٢٨٠هـ/ ٩٨٤م)، كتاب صورة الأرض، لابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٨م)، كتاب أحسن التقاسيم، للمقدسي (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩١م)، كتاب معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) التي أفدت منها في جميع الفصول ولاسيما الفصل الاول.

كتب المراجع العربية :

اعتمدت الدراسة على عدد من المراجع التي اسهمت في دراسة اقليم الاحواز، في جميع النواحي، إذ أفادت الدراسة وأغنتها بمعلومات هامة ، ولعل ابرز هذه المراجع ، كتاب الاحواز في العهود الإسلامية الأولى، للدكتور صالح أحمد العلي، تضمن موقع الاحواز وحدودها ومدنها واحوالها السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، لم يترك جانباً إلا وتطرق له ، فكانت الفائدة منه كبيرة.

كتاب الاحواز عربستان في أدوارها التاريخية، علي نعمة الحلو، ورسالة الماجستير الاحواز من التحرير حتى نهاية العصر الاموي ، سهيلة مزبان حسن ، ورسالة الماجستير اقليم الاحواز منذ ظهور الاسلام وحتى نهاية القرن الخامس الهجري ، د. المظفر احمد شهاب وهناك مصادر ومراجع أفدت منها ولا مجال لذكرها هنا وقد اشرت إليها بشكل مفصل في نهاية الدراسة التي سيجدها القارئ الكريم في قائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول

جغرافية الاحواز وملامح الحياة العامة فيه من الفتح حتى نهاية الدولة العربية الإسلامية

المبحث الاول : جغرافية إقليم الاحواز :

اولا : التسمية

ثانياً : الموقع وحدود

المبحث الثاني : التضاريس والموارد المائية في إقليم الأحواز.

المبحث الثالث : الاحوال السياسية والحضارية لإقليم الاحواز

١- الجانب السياسي.

٢- الجانب الاقتصادي.

٣- الجانب الاجتماعي.

٤- الجانب الفكري.

الفصل الأول

جغرافية الاحواز وملامح الحياة العامة فيه من الفتح حتى نهاية الدولة العربية الإسلامية

المبحث الأول: جغرافية اقليم الاحواز:
اولاً : التسمية :

الاحواز لغة: هي جمع حوز، ومعناه كل من ضم الشيء إلى نفسه فقد حازه، والحيز ما انظم إلى الدرداء من مرافقها، وكل ناحية حيز^(١). واصطلاحاً: الاحواز تسمية قديمة جداً عرفت بها هذا الجزء من البقاع^(٢).

فالأحواز تسمية قديمة أطلقت على المساحة الممتدة بين مدينة البصرة واقليم فارس* وهي منطقة واسعة^(٣). وقيل: الخوز هم جيل من الناس في العجم من ولد

(١) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيود السود، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٨م)، ٢٢١/١؛ الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تح، يوسف التبع محمود، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٩٩٩م)، ٨٤.

(٢) المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (ت٣٧٥هـ)، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٩١م)، ٢٠٤؛ ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت٢٨٠هـ)، المسالك والممالك، تح، دي غوية، مطبعة ابريل، (لندن - ١٨٨٩م)، ٤٢؛ ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني، (ت٣٦٥هـ)، مختصر كتاب البلدان، تح، يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٩٦م)، ٣٩٥؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٣هـ)، ٢٠٦/١.

*اقليم فارس: ولاية واسعة واقليم فسيح، اطرف حدوده تقع عند العراق وكرمان وبحر الهند والسند، يقع بالاقليم الرابع قصبتها شيراز. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)، ٣٢٦/٤.

(٣) المقدسي، احسن التقاسيم، ٤٠٤، ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ٤٢، ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ٨٨، البكري، معجم ما استعجم، ٢٠٦/١.

خوازن بن عيلم بن سام بن نوح عليه السلام^(١)، وقد عرفت عند الاعاجم بالاهواز؛ وذلك لصعوبة نطقهم لحرف الحاء من كلمة احواز فأبد له بالهاء^(٢). وكانت الاحواز قاعدة اقليم خوزستان قبل الفتح العربي الإسلامي، ثم أخذت هذه التسمية بالتطور حتى باتت تعرف بعربستان أي اقليم العرب؛ لكون غالبية سكانها من العرب^(٣). وهذا يدل على عروبة المنطقة، ثم أعاد الفرس في عهد الشاه رضا بهلوي تسميتها بخوزستان^(٤).

(١) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٤٣/١٥.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤١/١؛ ابن عبد الحق البغدادي، عبد الواحد بن عبد الحسن ابن شامل القطيعي البغدادي، (ت ٧٣٩هـ)، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ط ١، دار الجيل، (بيروت، ١٤٢١هـ)، ١٣٥/١؛ النجار، مصطفى، عربستان وشخصيتها الجزء العربي المغتصب، القاهرة، ١٩٦٧م، ١٠-١١؛ العبيدي، إبراهيم خلف، الاحواز أرض عربية سليبية، (بغداد - ١٩٨٠م)، ٧.

(٣) ارنولد وبلسون، افتتاح كولونيل، تاريخ الخليج، ترجمة، محمد امين عبدالله، دار الحكمة، (لندن - ٢٠٠٣م)، ٢٦-٢٧؛ الحلو، علي نعمة، الاحواز عربستان في الادوارها التاريخية، ط ٢، دار البصري، (النجف - ١٩٦٧م)، ٢٥/٢؛ الحلو، الاحواز قبائلها انسابها امراؤها شيوخها اعلامها، الدار العربية للموسوعات، ط ١، (بيروت - ٢٠٠٨م)، ٩-٧/٢؛ شاكر، محمود، تاريخ الخليج العربي، دار اسامة، (عمان - ٢٠٠٥م)، ٦٣-٦٤، عربستان قطر عربي اصيل، دائرة شؤون الخليج العربي، دار الحرية، (بغداد - ١٩٧٢م)، ١٢-١٣؛ المسالمة، د. خالد، الاحواز الارض العربية المحتلة، ط ٢، بوخوم، (المانيا - ٢٠٠٨م)، ٤-١٥-١٦؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله للعربية فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد - ١٩٥٤م)، ٢٦٧.

(٤) لسترنج، بلدان الخلافة، ١٦٧ وما بعدها.

ثانياً: الموقع وحدود:

أما موقع وحدود إقليم الاحواز، فانه يقع في نصف الكرة الأرضية الشمالي، ذات اراض واسعة يحده إقليم فارس واصبهان* شرقاً ورستاق** واسط*** البصرة ومرتفعات اللور**** شمالاً، والخليج العربي^(١) جنوباً واطراف دجلة غرباً^(٢). وهو ما أيده الاصطخري، بقوله إن: "حد الاحواز مما يلي فارس واصبهان وحدود الجبال وواسط على خط مستقيم في التربيعة إلا أن الحد الجنوبي من عبادان***** إلى رستاق واسط يصير مخروطياً فيضيّق في التربيعة عما يقابله، وفي الجنوب أيضاً من حد عبادان إلى البحر إلى حد فارس تقويس يسير في الزاوية

* اصبهان: إقليم واسع على نواحي الجبل تقع بالاقليم الرابع، من اعظم مدن المشرق، وهي اسم مركب تعني بلاد الفرسان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٠٥/١-٢٠٧.

** الرستاق: هو كل موضع فيه مزارع وقرى، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٨/١.

*** واسط: عرفت بواسط الحجاج لأنه بانيتها تقع على منتصف المسافة بين البصرة والكوفة، تعد من المدن السلطانية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٤٧/٥.

**** اللور: ويعرف باللر وهو جبل من الاكراد في جبال اصبهان، نسبت لهم المنطقة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٦/٥.

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٤٣/١-٣٤٤؛ عساكرة، القضية الاحوازية، رسالة لنيل شهادة الدراسات المتعلقة في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تونس، (تونس-٢٠٠٤م)، ١١-١٢.

(٢) أبو الفداء عماد الدين اسماعيل علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، (القاهرة- ١٨٤٠م)، ٣١٠.

***** عبادان: تقع بالاقليم الثالث، طولها خمس وخمسون رجة وربع، وعرضها إحدى وثلاثون درجة، كانت قطيعة لحمران بن ابان بن عثمان بن عفان، وهي من العراق بالقرب البصرة بينهما اثنا عشر فرسخا وكان عبارة حصن صغير عامر على شط البحر واليه تصل جميع مياه دجلة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧٤/٤؛ الحميري، ابو عبدالله محمد ابن عبدالله بن عبدالمنعم (٩٠٠هـ-)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح، إحسان عباس، مؤسسة ناصر، (بيروت- بلا)، ٤٠٧.

فينتهي هذا الحد الجنوبي إلى شيء من البحر ثم إلى دجلة حتى يجاور بيان* ثم ينعطف من وراء المفتح** والمدار*** إلى أن يتصل برستاق واسط^(١). وعلى الرغم من اختلاف آراء الجغرافيين حول حدود أي إقليم من الأقاليم إلا أن حدود إقليم الأحواز يختلف عليها كثيراً في حدوده الغربية والشمالية؛ لأنها ظلت متأثرة بأحوال المناطق الجنوبية من العراق التي كانت تعرضت إلى التأثيرات السياسية والاقتصادية والأمنية، فضلاً عن الإدارية^(٢).

المبحث الثاني: التضاريس والموارد المائية في إقليم الاحواز:

أشار الجغرافيون العرب إلى أن طبيعة أرض الاحواز في الغالب أرض سهلية، تتخللها المياه الجارية^(٣)، وهي امتداد طبيعي للسهل الرسوبي في العراق من حيث التكوين والخصائص^(٤). إذ إن أغلب أراضيها خصبة صالحة للزراعة كما هو الحال مع أرض العراق^(٥)، تكاد تخلو أراضي الاحواز من الجبال إلا في بعض

* بيان: هي ناحية تقع على مقربة سواد البصرة في الجانب الشرقي وهي من نواحي الاحواز، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥١٨/١.

** المفتح: قرية بين البصرة وواسط وهي من أعمال البصرة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٦٣/٥.

*** المذار: قصبة ميسان البصرة، تقع بينها وبين البصرة، مقدار أربعة أيام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٨٨/٥.

(١) أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، (ت ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، (٢٠٠٤م)، ٨٨؛ ينظر: مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح، السيد يوسف الهادي، دار الثقافية، (القاهرة، ١٤٢٣هـ)، ١٤٩.

(٢) العلي، صالح أحمد، الاحواز في العهود الإسلامية الأولى، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ٧.

(٣) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي، (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، دار صادر، أفسس ليدن، (بيروت - ١٩٣٨م)، ٢٥٠/٢ - ٢٥١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٠٥/٢؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ٣١١.

(٤) شريف إبراهيم، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخهم العام حتى الفتح الإسلامي، وزارة المعارف، بغداد، ٢٤٨/١؛ حسن، سهيله مزبان، الاحواز من التحرير حتى نهاية العصر الأموي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ١٨-١٩.

(٥) متولي، محمد، حوض الخليج العربي، منشورات مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة - ١٩٧٠م)، ٢٤٤.

مناطق مدن تستر وجنديسابور وايج ، وهو امتداد طبيعي نحو أصبهان^(١)، مع وجود القليل من المساحات الصحراوية في المناطق التي تبعد عن الأراضي الزراعية^(٢).

أما الأنهار فإن موقع اقليم الاحواز بالمنطقة المحصورة بين مرتفعات جبال اللور في الشرق والخليج العربي في الجنوب واطراف دجلة في الغرب مع وجود الاراضي السهلية كان له أثراً بالغ في كثرة المياه الجارية في انحاء^(٣)، وقد شكلت العيون التي تتبع من أراضي أصبهان، أنهاراً عدة أهمها نهر تستر وهو من أكبر أنهار الاحواز^(٤)، ونهر جنديسابور منبعه أيضاً من أصبهان و يصب في نهر دجيل الاحواز^(٥)، ونهر دجيل عرف باسم دجلة الصغيره ، منبعه من أرض أصبهان ومصبه في الخليج العربي^(٦) ولأن معظم مدن اقليم الاحواز تقع على ضفاف الانهار الانهار لذلك عرفت بها، مثل مدينة السوس تقع على نهر السوس الذي ينبع من

(١) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/٢٥٧.

(٢) أسود، فلاح شاكر، الحدود الشرقية للوطن العربي والاطماع الفارسية، منشورات المكتبة الثقافية لنقابة المعلمين، (بغداد - ١٩٨٢م)، ٨٤.

(٣) أبو الفداء، تقويم البلدان، ٣١١، المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ٤٠٢؛ ال سيد نعمة، سيد طاهر، نبذة تاريخية عامة وموجزة عن والاحواز، (بغداد- بلا) ٥؛ العلي، الاحواز، ١٤-١٦.

(٤) اليعقوبي، أحمد ن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ)، البلدان، (ابريل، ١٩٨٢م)، ٢٧٤؛ ال سيد نعمة، نبذة تاريخية، ٥؛ العلي، الاحواز، ١٤-١٦.

(٥) ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر، (ت ٢٩٠هـ)، الاعلاق النفسية، (ليدن- ١٨٩١م)، ٩٠-٩١؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ١٧٦.

(٦) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ١٧٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ال سيد نعمة، نبذة تاريخية، تاريخية، ٥، العلي، الاحواز، ١٤-١٦.

الدينور*؛ ويصب في نهر دجيل الاحواز^(١) ومنها تقع على ملتقى أنهار عدة مثل مدينة حصن مهدي^(٢).

كان لانهار اقليم الاحواز أهمية صناعية وتجارية، فضلاً عن أهميتها الرئيسية للزراعة والري، فمثلاً نهر بصنا يسمى دجلة بصنا، له أهمية كبيرة في صناعة الدقيق إذ كانت تدور عليه سبع أرحية، وأهمية تجارية لأنه صالح للملاحة، فكانت العديد من السفن التجارية تمخر مياهه وترسو في مرفأه الطبيعي^(٣).

إن توافر الانهار بإقليم الاحواز أدى إلى أن ترتبط جميع مدنه بشبكة من القنوات المائية ذات الأهمية الملاحية والتجارية وغيرهما، وتوفر ما يحتاجه السكان من المياه للشرب والاعراض الأخرى، وفي سقي مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، وفضلاً عن ذلك فإنها شكلت موانع طبيعية توفر الحماية اللازمة للمدن الاحوازية من أي اعتداء خارجي، وهو ما سنتطرق إليه في الجانب السياسي من هذه الدراسة.

المبحث الثالث: الاحوال السياسية والحضارية لاقليم الاحواز:

لقد اشتملت الاحواز على كور^(*) عدة^(٤)، تباينت فيما بينها من حيث الاهمية إذ إذ حاول الجغرافيون ايجاد تمايز بينها بحسب وجود المساجد الجامعة فيها^(٥).

* الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قوميس بنسب إليها خلق كثير، وهي كثيرة الثمار والزروع، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥٤٥/٢.

(١) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ٩١؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ١٧٦.

(٢) أبو الفداء، تقويم البلدان، ٣١١؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ٦٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٦٦/٢.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٤٢/١؛ حسن، الاحواز، ٢١-٢٢.

* كور: مفرد كورة وهي كل صقع يشتمل على عدة قرى، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٦/١؛ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، (بيروت، بلا)، ٥٤٣/٢؛ حسن، الاحواز، ٢٢.

(٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤٠٤؛ آل سيد نعمة، نبذة تاريخية، ٥٤؛ العلي، الاحواز، ٣٦-٣٩-٣٩-٣٩.

(٥) الاصطخري، مسالك المالك، ٩٥-١٠٠؛ عساكرة، القضية الاحوازية، ١٤.

وسنشير إلى أهم هذه الكور الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية الفكرية.

كورة سوق الاحواز: وهي من الكور الهامة والمدن القديمة جداً يذكر أن الملك أردشير بن بابك (٢٢٦-٢٤١م) بناها^(١)، وقد اضى عليها موقعها الجغرافي بين العراق وبين بلاد فارس وإقليم خراسان تلك الأهمية؛ لأنها شكلت حلقة وصل بين هذه الاقاليم وما يليها من البلدان^(٢). وتردد ذكرها كثيراً في مصادرنا التاريخية، إذ شهدت كثيراً من الاحداث وعلى مختلف الصعد ، ففي حروب التحرير كانت الاحواز أولى المدن التي دخلتها الجيوش العربية الإسلامية^(٣)، وماتلا ذلك من أحداث سياسية وحركات تمرد كحركات الخوارج* والزنج** وعلى الصعيدين

(١) ابن الفقيه، البلدان، ١٩٨؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٢٢٧؛ شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري، (ت ٧٢٧هـ)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تح، مهران، (ليبسك - ١٩٢٣م)، ١٧٩؛ كريستين، آرثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، (بيروت - بلا)، ٨٣.

(٢) ابن الفقيه، البلدان، ١٦٢؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤٠٢؛ ال سيد نعمة، نبذة تاريخية، ٥٤؛ العلي ، الاحواز، ١٠-٣٦؛ النجار، التاريخ السياسي، ٢٩-٣٩.

(٣) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث، (بيروت - ١٣٨٧هـ)، ٧٢/٤؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تح، عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٩٧م)، ٣٦٤/٢؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير، (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تح، علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي (- ١٩٩٨م)، ٩٥/٧.

* الخوارج هم كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، والمراد به هنا طائفة مخصوصة كان أول خروجهم على الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ، ولهم أسماء منها المحكمة والحرورية والمارقة والشرارة، الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، ١١٤/١.

** الزنج: هم اقوام من اجناس مختلفة جاءت بها الخلافة العباسية الاستصلاح الاراضي في جنوب العراق وكانوا يعيشون ظروف اقتصادية سيئة، استطاع رجل من الناقمين على الخلافة العباسية من اغوائهم بالانضمام الى حركته التي عرفت فيما بعد بحركة الزنج ،ابن الجوزي ،جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح، محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر، دار الكتب العلمية، (بيروت - بلا)، ٨٥/١٢.

الاداري والاقتصادي فإنها كانت مقراً للإدارة السياسية للأقليم وما تبع ذلك من استكمال السيادة على هذا الاقليم من انشاء مراكز سك النقود فيها^(١).

كورة تستر: وهي من المدن التي كانت تضاهي كورة سوق الاحواز، امتازت بأهمية موقعها إذ كانت تقع في وسط الاقليم، وهي قديمة البناء^(٢)، وقد هيا لها موقعها الاستراتيجي أن تكون قاعدة للاحواز في اوقات عدة^(٣)، وقد اتسمت هذه الكورة بكثرة قلاعها الحصينة إذ ذكرت المصادر الجغرافية بأنها كانت شديدة الحصانة، هذا فضلاً عن أهميتها الاقتصادية والحضارية.

وبناءً على ما تقدم يمكننا عد كورتي سوق الاحواز وتستر مركز أقليم الاحواز سوف ننطلق منها لذكر بقية الكور والمدن،

كورة رام هرمر وتقع في الجزء الجنوبي الشرقي وهي تقابل كورة سوق الاحواز^(٤)، لها موقع جغرافي مميز فهي ملتقى الطرق والمواصلات بين مركز قاعدة الاحواز وبقية الاقاليم الواقعة إلى الجنوب الشرقي منها^(٥).

ذكر أنها من الكور الموغلة بالقدم^(٦)، يصفها المقدسي^(٧) بأنها: "قصة كبيرة بها اسواق عامرة وخيرات كثيرة". تلحق بها مدن عدة منها سنبل تقع على حدود

(١) الطبري، تاريخ، ٤٧٢/٩؛ ابن الاثير، الكامل، ٢٩٤/٦.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٠/٢؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت - بلا)، ١٧٠-١٧١؛ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (ت ٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت - بلا)، ٣٤٠/٤.

(٣) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ٢٥٣؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ٨٩؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٢٥٣/٢؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤٠٩؛ أبو الفداء تقويم البلدان، ٣١٥؛ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار المسمى، رحلة ابن بطوطة، اكااديمية المملكة المغربية، (الرباط - ١٤١٧هـ)، ٢٤/٢.

(٤) الاصطخري، المسالك والمالك، ٨٩؛ عساكرة، القضية الاحوازية، ١٤.

(٥) الاصطخري، المسالك والممالك، ٨٩.

(٦) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت - بلا)، ١٦١/١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٧/٣.

(٧) احسن التقاسيم، ٤١٣.

بلاد فارس^(١)، وكذلك مدينة ايدج تقع وسط الجبال وتعد من اهم مدن كورة رام هرمز^(٢). اتسمت كورة رام هرمز بموروثها الثقافي والحضاري، إذ أنجبت العديد من العلماء والادباء^(٣).

كورة الدورق: تقع في الجزء الجنوبي من اقليم الاحواز، قريبة من أرض العراق، ولها أهمية اقتصادية، من مدنها ميراقيان، وآزر وآجم و الذر واندبا وغيرها من المدن ذات الأهمية الكبيرة^(٤).

كورة السوس: تقع في الشمال الغربي من الأقليم^(٥)، من مدنها قرقوب والكرخة وبيروذ وغيرها^(٦). لها أهمية إدارية واقتصادية بوصفها "قصة عامرة طيبة ولهم في الخير رغبة..."^(٧).

كورة جنديسابور: تقع في ذات الاتجاه وهي من الكور الكبيرة تبعد على مسافة مرحلة^(*) من تستر^(٨). بنيت في مدة حكم الملك سابور بن أردشير (٢٤١-٢٧٢م)، كان سبب بنائه إياها هو إسكان سبي الروم الذين سباهم في إحدى غزواته ونقلهم

(١) الاصطخري، المسالك والممالك، ٩٤.

(٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤١٣؛ ياقوت، معجم البلدان، ١٧/٣.

(٣) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت ٥٦٢هـ)، الانساب، تح، عبد الرحمن ابن ابن يحيى المعلمي وغيره، ط١، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد - ١٩٦٢م)، ٤٧/٦-٤٨؛ ياقوت، الحموي، معجم الادباء، ارشاد الاديب إلى معرفة الارب، تح، احسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت - ١٩٩٣م)، ٩٢٣/٢.

(٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤٠٧. وما بعدها.

(٥) المظفر، أحمد شهاب أحمد، إقليم الاحواز منذ ظهور الإسلام وحتى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة البصرة - ١٩٨٨)، ٢٤.

(٦) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤٠٥؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ٩٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/٢٥١، مجهول، حدود العالم، ١٥٠؛ الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط١، عالم الكتب، (بيروت - ١٤٠٩)، ٣٩٧/١.

(٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤٠٧.

* المرحلة: هي مسيرة نهار بسير الابل المحملة، وقدرها اربعة وعشرون ميلاً، القلعجي، محمد رواس، قلعجي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس، (١٩٨٨م)، ٤٢١.

(٨) الاصطخري، المسالك والممالك، ٦٦.

إلى هذا الموضع^(١). وقد أسهمت هذه الكورة في الأحداث السياسية خلال العصور الإسلامية^(٢). ولها أهمية اقتصادية لكثرة خيراتها ومواردها^(٣).

كورة عسكر مكرم: وهي من مدن التي بنيت في أثناء الحكم الإسلامي والتي تقع على نهر المسرقان^(٤)، وسبب بنائها هو العصيان الذي حدث في مدينة ايدج من رجل يدعى خرزاد بن ياس، ضد الخلافة الأموية الأمر الذي حمل الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق، إلى إرسال حملة عسكرية بقيادة مكرم ابن جعونة بن الحارث بن نمير، للقضاء عليه، فعسكر على ضفة نهر المسرقان مدة وحاصر

(١) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تح، ثروت عكاشة، ط ٢، الهيئة المصرية العامة، (القاهرة- ١٩٩٢م)، ١٥٤؛ الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت ٢٨٢هـ)، الاخبار الطوال، تح، عبد المنعم عامر، ط ١، دار احياء الكتاب العربي، (القاهرة- ١٩٦٠م)، ٤٦؛ المقدسي، المطهر بن طاهر، (ت ٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافية الدينية، (بورسعيد- بلا) ١٥٧/٣؛ ابن العبري، عزيجوريوس ابن هارون بن توما الملك، (ت ٦٨٥هـ)، تاريخ مختصر الدول، تح: انطوان خالحاني اليومي، ط ٢، دار الشرق، (بيروت- ١٩٩٢م)، ٧٦؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٤، دار الساقى، (٢٠٠١م)، ١٠٣.

(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، (بيروت- ١٩٨٨م)، ٣٧١-٣٧٣؛ الطبري، تاريخ، ٥٧٦/٩-٥٧٧، ٤٢٦/١١؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت ٣٤٦هـ)، التنبيه والاشراف، دار الصاوي، (القاهرة- بلا) ٢، ٣١٩؛ الأصبهاني، علي بن الحسين بن محم بن أحمد بن الهيثم، (ت ٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبين، تح، السيد أحمد صقر، دار المعرفة، (بيروت- بلا)، ٢٨١.

(٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٧٠/٢.

(٤) ابن الفقيه، البلدان، ٤٠٠؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٢٥١/٢؛ مجهول، حدود العالم، ٦٠، الادريسي، نزهة المشتاق، ٣٩٥/١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٥/١؛ ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى، (ت ٦٨٥هـ)، الجغرافيا، تح، الدكتور اسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٧٠)، ٤٦؛ الحميري، الروض المعطار، ٤٢٠.

المدينة ثم تطور هذا المكان وازدهر بسرعة فعرف فيما بعد باسمه واسم عسكره^(١) وتمتعت بأهمية سياسية واقتصادية بعدها إحدى المدن التجارية^(٢)،

من مدنها جوبك وزيدان وحبك وسوق الاربد وخان طوق وغيرها^(٣).

كورة نهري: مدينة نهر تيري التي ورد ذكرها في الحوادث السياسية خلال العهود الإسلامية^(٤)، تقع على مقربة من مدينة البصرة^(٥)، ولذلك فإنها تمثل حلقة وصل بين مدن الاحواز وأرض العراق وواسط^(٦).

وهناك مدن وقرى كثيرة تنتشر في ارجاء إقليم الاحواز تماثل ما ذكرناه من الكور ومدنها في السمات التي سوف نوجزها بما يأتي:

- لها أهمية اقتصادية كبيرة لما تنتجه من محاصيل زراعية^(٧).
- تعد محطات تجارية لأنها تقع على طرق المواصلات مع بقية مدن الاقاليم^(٨).

(١) البلاذري ، فتوح البلدان، ٣٧٢؛ الطبري، تاريخ، ١٦٠/٦؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ٦٥/١١.
(٢) الاضطخري، المسالك والممالك، ٦٢-٦٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٢٥٢/٢-٢٥٣؛ مجهول، حدود العالم، ١٥٠؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤١٠؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ٣٩٥/١؛ الحميري، نشوان بن سعد، (ت٥٧٣هـ)، الحور العين، تح، كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، (القاهرة - ١٩٤٨م)، ٢١٢؛ ابن الوردي، سراج الدين أبو جعفر عمر بن المظفر بن الوردي، (ت٨٥٢هـ)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح، أنور محمود زناني، ط١، مكتبة الثقافية الإسلامية، (القاهرة - ٢٠٠٨م)، ٣٦٩.

(٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤٠٥.

(٤) الطبري، تاريخ، ٧٣/٤-٧٤-٨٢، ٣٨٢/٦؛ مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب، (ت٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح، ابو القاسم امامي، ط٢، سروش (طهران - ٢٠٠٠م)، ٤٧٥/٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٦٤-٣٦٥، ٨٧/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٤٩/٧؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح، محمود الارناؤوط، ط١، دار ابن كثير، (دمشق - ١٩٨٦م)، ٤٦٢/٢-٤٦٣.

(٥) ابن خردادبه، المسالك والممالك، ٢٤٢؛ ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ٨٧.

(٦) قدامة بن جعفر، بن قدامة بن زياد البغدادي، (ت٣٣٧هـ)، الخراج وصناعة الكتابة، ط١، دار الرشيد للنشر، (بغداد - ١٩٨١م)، ١٢٥.

(٧) الاضطخري، المسالك والممالك ، ٩١ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ٤٠٨.

(٨) ابن حوقل ، صورة الارض ، ٢٤٩/٢ ؛ مجهول ، حدود العالم ، ١٤٩.

- إنها مدن صناعية بما تنتجه من صناعات مختلفة^(١)؛ ذات أهمية في حياة السكان وهو ما سنلاحظه في المجال الاقتصادي خلال صفحات هذا الفصل.
- إنها مدن مركزية الإدارة لأنه يعين عليها ولاية مرتبطتين بوالي العراق^(٢).
- مثلت أغلب مدن الاحواز مراكز سياسية كبيرة من خلال اتخاذها مراكز لسك النقود "العملة الإسلامية"^(٣).

١- الجانب السياسي:

نظراً لسياسة الدولة العربية الإسلامية في ضرورة الاستمرار بنشر الإسلام وتحرير الأرض العربية من السيطرة الأجنبية، فقد وجه الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه (١١-١٣هـ/٦٣٣-٦٣٥م) الجيوش لتحرير العراق من السيطرة الفارسية، وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣-٢٣هـ/٦٣٣-٦٣٥م) زاد زخم القوات العربية الإسلامية المتوجهة نحو العراق، فحقق المسلمون انتصارات عدة، رافق ذلك كله القيام بعمليات تعرضية على خطوط للقوات الفارسية المعتدية، في المناطق المحاذية لمدينة البصرة، ومنها اقليم الاحواز، فكانت أولى تلك العمليات التعرضية حملة شريح بن عامر السعدي رضي الله عنه سنة ١٤هـ/٦٣٦م، إذ اشتبك مع القوات الفارسية

(١) مجهول ، حدود العالم ، ١٤٩-١٥٠ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ٤٠٢.

(٢) أمين، سعيد ، نشأة الدولة الإسلامية ، حروب الاسلام والامبراطورية الفارسية ، ط ١ ، (مصر - بلا)، ٣٢٥.

(٣) القيسي ، ناهض عبدالرزاق دفتر ، النقوش والكتابات على المسكوكات الاموية ، المجلة العلمية لجمعية الاثاريين العرب ، ٢٦١-٢٦٢.

في موضع يعرف بدارس(*)). وقد انتهت هذه العملية باستشهاده^(١)؛ الأمر الذي نبه الإدارة العربية الإسلامية إلى خطورة وأهمية هذه المنطقة، وما لها من تأثير على سير عمليات تحرير أرض العراق؛ ولذلك أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإرسال الصحابي عتبة بن غزوان رضي الله عنه إلى البصرة خلفاً للوالي شريح بن عامر، وأمره بأخذ التدابير الكفيلة بالمحافظة على حياة المسلمين في هذه المنطقة والعمل على تعبئة الطاقات لتحرير العراق ومن ثم الاندفاع نحو الاحواز^(٢).

كما وفر انتصار الجيوش العربية الإسلامية على القوات الفارسية في معركة القادسية سنة ١٥هـ/٦٣٧م وما رافق ذلك من هروب فلول الفرس نحو اقليم الاحواز زخماً كبيراً لطردهم من أرض الاحواز أيضاً، وكانت أولى الانتصارات على القوات الفارسية على أرض الاحواز في مدينتي منذر ونهر تيري، إذ سحقت أغلب القوات الفارسية^(٣).

* دارس: بلدة من نواحي البصرة على البحر. الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح، عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٩٣م)، ١٦/٦٥.

(١) خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري، (ت٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تح، أكرم ضياء العمري، ط٢، دار القلم، (دمشق - ١٣٩٧هـ)، ١٢٧؛ الطبري، تاريخ، ٥٩٣/٣؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، (ت٤٦٣)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح، علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت - ١٩٩٢م)، ٧٠٢/٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح، علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (١٩٩٤م)، ٦٢٧/٢؛ الصفي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله، (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح، أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت - ٢٠٠٠م)، ٨٥/١٦.

(٢) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ١٢٧؛ ابن قتيبة، المعارف، ٢٧؛ الطبري، تاريخ، ٥٩١/٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣١٦/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥٩/٧؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمود، (ت٨٠٨هـ)، العبروديان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تح، خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت - ١٩٨٨م)، ٥٤٠/٢؛ عساكرة، القضية الاحوازية، ٢٧.

(٣) الطبري، تاريخ، ٧٢/٤، ٧٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣٦٤-٣٦٥؛ العلي، صالح أحمد، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، دار الطليعة، ط٢، (بيروت - ١٩٦٩م)، ٣٢١-٣٢٢؛ حسن، الاحواز، ٣٥.

وأخذت عمليات تحرير اقليم الاحواز تتسارع مع تولي الصحابي أبي موسى الاشعري قيادة جيوش التحرير في سنة ١٧هـ/٦٣٩م^(١)، إذ جهز قوة عسكرية كبيرة خرج بها نحو الاحواز واخترق صفوف الفرس "قلم يزل يفتح رستاقاً ورستاقاً ونهراً ونهراً والاعاجم تهرب من بين يديه فغلب علي جميع أرضها..."^(٢)، الى أن أكمل تحرير اقليم الاحواز سنة ٢٣هـ/٦٤٤م^(٣).

بعد أن تم تحرير إقليم الاحواز بدأت مرحلة جديدة رسمت التاريخ السياسي للاقليم بوجه خاص والذي كان متأثراً بشكل كبير بما جرى من احداث بارض العراق ، ولعل ابرز هذه الاحداث هي حركات الخوارج التي ظهرت على شكل خلافات فكرية وأطماع سياسية وتأثيرات خارجية، إذ شكل الاقليم ملاذاً لاكثر تلك الحركات بما يوفره من موارد بشرية واقتصادية لاستمرارها، وسوف نتناول هذه الحركات بحسب الترتيب الزمني لظهورها:

أولاً: حركات الخوارج:

ظهرت حركات الخوارج في عهد الخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام (٣٥-٤٠هـ/٦٥٦-٦٦١م)، عقب مسألة التحكيم، التي جرت على أثر الخلاف الذي حدث

(١) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ١/١٣٥، ١٤٤؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ١٣١؛ الطبري، تاريخ، ٨٣/٤-٨٦؛ ابن الاثير، الكامل، ٢/٣٦٣-٣٧٣.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ١٠٢.

(٣) الطبري، تاريخ، ٤/١٨٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/٤٢٥-٤٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/١٤٩؛ ابن خلدون، العبر، ٢/٥٦٧؛ اللامي، عبدالرحمن كريم، الادب العربي في الاحواز من مطلع القرن الحادي عشر الى منتصف القرن الرابع عشر، دار الحرية، (بغداد- ١٩٨٥م) ٣٠-٣١؛ الحلو، الاحواز، ٢/٢٥-٤٣؛ ابن دحلان، الفتوحات الإسلامية بعد مضي ١٩٨٥م (بغداد- ١٩٦٨م)، ٨؛ عربستان قطر عربي اصيل، دائرة شؤون الخليج العربي، دار الحرية، (بغداد- ١٩٧٢م)، ١٤؛ شاكر، تاريخ الخليج العربي، ٨٣-٨٦، المسالمة، الاحواز، ١٩.

بين الخليفة علي بن أبي طالب والوالي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ^(١).

إذا خرج الخريت بن راشد* في بداية أمره في الكوفة إلا أن الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يمهلهم كثيراً، إذ أرسل نحوهم قوة عسكرية استطاعت طردهم من الكوفة ^(٢)، وتتبعهم إلى إقليم الاحواز من أجل تشتيت شملهم، وقتل الخريت بعد فراره من المعركة إلى البحرين ^(٣).

(١) الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف (ت ٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ، تح، أكرم ضياء العمري، ط ٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٨١م)، ٢٢/١؛ الطبري، تاريخ، ٦٤/٥-٦٥؛ أبو الحسن الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم، (ت ٣٢٤هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تصحيح، هلمون ريتز، ط ٢، دار فرانز شتايز، فيسبادن، (المانيا-١٩٨٠م)، ٥؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محود بن محمد ابن عمر (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، ط ١، المطبعة الحسينية المصرية، ١١٧٧/١-١١٧٨؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت ٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، تح، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت-بلا)، ١٣/١؛ الدجيلي، د. محمد رضا حسن، فرقة الأزارقة، مطبعة النعمان، (النجف-١٩٧٣م)، ٩٦.

* الخريت بن راشد الناجي: نائر من الزعماء الشجعان المقدمين، من بني ناجية، كان من أشياع علي رضي الله عنه جاءه من البصرة بثلاث مائه من بني ناجية، فشهدوا معه الجمل وصفين، واقاموا بالكوفة، ولما كان التحكيم خرج في بلاد فارس، أرسل الخليفة علي بن أبي طالب، معقل بن قيس إلى الاحواز، فقتله، الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (ت ٣٨٥هـ) المؤلف والمختلف، تح، موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط ١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت-١٩٨٦م)، ٧١٥/٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٥٨-٤٥٩، ابن ماكولا، الاكمال، ٤٣٢/٢؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ١٦٥/٢؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد ابن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ)، الاعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين، (٢٠٠٢م)، ٣٠٣/٢.

(٢) الطبري، تاريخ ١١٣/٥-١٢٥؛ ابن الجوزي، المنتظم ١٥٣/٥-١٥٤؛ ابن الأثير، الكامل، ٧١٤/٢-٧١٧؛ ابن خلدون، العبر، ٦١٢/٢-٦١٨؛ العمري، أكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، ١٤١؛ الصلابي، علي محمد محمد، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مكتبة الصحابة، (الشارقة-٢٠٠٤م)، ٤٦٣/١؛ الدجيلي، فرقة الازارقة، ١٠٠.

(٣) الطبري، تاريخ، ١١٣/٥-١٢٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٣٥/٥-١٥٤؛ ابن الأثير، الكامل، ٧١٤/٢-٧١٧؛ ابن خلدون، العبر، ٦١٢/٢-٦١٨؛ العمري، عصر الخلافة، ١٤١؛ الصلابي، أسمى المطالب، ٤٦٣/١؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة الاموية، ط ٧، دار النفائس، (عمان-٢٠٠٥م).

وفي العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦٢-٧٥٠م)، ازدادت حركات الخوارج حدة وجنحوا نحو العنف، إذ خرج سهم بن غالب الهجيمي في سنة ٤١هـ/٦٦٢م، في مدينة البصرة وهددا أمنها، بيد أنه اضطر إلى الفرار نحو الاحواز بعدما لقي من ضربات موجعة من والي البصرة عبد الله بن عامر بن كرز (١). ثم خرج مجدداً على الخلافة الأموية في اقليم الاحواز غير أنه قتل على يد الوالي الجديد زياد بن أبيه* (٢).

يتضح مما سبق أن اقليم الاحواز قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بما يجري في العراق من حوادث الكوفة والبصرة، الأمر الذي جعل الاحواز ملجأ للمتمردين على السلطة الحاكمة يأوون إليه في بادئ الأمر، إلا أنه مع حلول عام ٦٤هـ/٦٨٤م أخذت هذه الحركات تدرك مدى أهمية الاحواز من النواحي السياسية والاقتصادية والبشرية، وفي إدامة زخم حركاتهم، وهو ما لمسناه في حركة نافع بن الأزرق الخارجي (٣) بعد خلافه مع عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، في مكة المكرمة، إذ توجه في هذا العام نحو البصرة معلناً تمرده (٤)، وقد انتسب أتباعه إليه، فعرفت حركتهم بحركة الازارقة (٥)،

(١) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ٢٠٤؛ ابن الأثير، الكامل ١٦/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ٧/٤؛ الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط٢، دار المعرفة، (بيروت- ٢٠٠٨م)، ٢٤٥/١-٢٤٦؛ الصلابي، معاوية بن أبي سفيان، شخصيته وعصره، ط١، دار الاندلسي، مصر، (٢٠٠٨م)، ٢٧٣-٢٧٤.

* زياد بن أبيه: هو زياد بن أبي سفيان، كان مع علي بن أبي طالب ولاء فلسطين، فلما قتل الخليفة علي، لحق بمعاوية بن أبي سفيان وولاه العراق مدة، ثم جمع له مع العراق خراسان وسجستان والهند والبحرين وعمان، توفي سنة ٦٧هـ. العجلي، ابو الحسن بن عبدالله بن صالح، (ت ٢٦١هـ)، الثقات، ط١، دار الباز، (١٩٨٤م)، ١/ ١٦٩.

(٢) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٢٠٧؛ ابن الأثير، الكامل، ١٧/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٤/٤؛ ابن تغبردي، النجوم الزاهرة، ١/ ١٣٠.

(٣) الطبري، تاريخ، ٥٦٣-٥٦٧؛ مسكويه، تجارب الأمم، ١٣٠/٢؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٣٥/٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/ ٢٦٣.

(٤) الطبري، تاريخ، ٥٦٣-٥٦٧؛ مسكويه، تجارب الأمم، ١٣٠/٢-١٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٣٥/٣.

(٥) الدينوري، الاخبار الطوال، ٢٦٩؛ الحلو، الاحواز، ٥٦/٢؛ شاکر، تاريخ الخليج، ٩٤-٩٨.

وكان بصحبته عدد من أتباعه الاشداء أمثال عبد الله بن الصفار وابن الماحوز(*) وغيرهم^(١) إلا أنه لم يبق في البصرة طويلاً بسبب ضغط عبدالله بن الزبير، ومن ثم الأمويين، فاضطر إلى الخروج نحو الاحواز والاستقرار فيها^(٢)، وخاض معارك شرسة مع قوات عبد الله بن الزبير، بقيادة مسلم بن عبيس بن كرز* في موضع الدولاب***، إلا أنه قتل في إحدى المعارك في سنة ٦٥هـ/٦٨٥م^(٣)، غير أن هذه المعركة لم تقض على قوة الخوارج؛ لأنهم اسرعوا إلى التحصن بمدن إقليم الاحواز، واجتمع أمرهم على عبد الله بن الماحوز، وهو أمر مكنهم من الاستمرار في فرض نفوذهم على مدن الاحواز^(٤).

* ابن الماحوز: هو عبيدالله بن بشير بن الماحوز السليطي اليربوعي التميمي، رئيس الازارقة الخوارج بعد مقتل نافع بن الازرق، قتل على يد المهلب بن ابي صفرة سنة ٦٥هـ. الزركلي، الاعلام، ١٩١/٤.

(١) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٢٥٣-٢٥٦؛ الشهرستاني، الملل والنحل، تح، احمد فهمي محمد، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٢م)، ١/١٨٨-١٨٩؛ الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت ٦٠٦هـ)، اعتقاد الفرق المسلمين والمشركون، تح: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، (بيروت- بلا) ٤٦؛ الدجيلي، فرقة الازارقة، ٩٦.

(٢) الطبري، تاريخ، ٥/٥٦٨-٥٦٩، ٣/٣٣٦-٣٣٧؛ ابن اعثم، ابو محمد احمد الكوفي، (ت ٣١٤هـ)، الفتوح، دار الندوة، (بيروت-١٩٧٠م)، ٣/٦.

** مسلم بن عبيس بن كرز: هو مسلم بن عبيس بن كرز القرشي العبشمي بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، من اهل البصرة، قتل على يد الخوارج الازارقة في إقليم الاحواز في موقعة الدولاب. الطبري، تاريخ، ٥/٦١٣-٦١٤.

*** الدولاب: قرية من قرى إقليم الاحواز، تبعد عن كورة الاحواز مسافة اربعة فراسخ، كانت فيها وقعة بين الازارقة الخوارج وقوات الخلافة سنة ٦٥هـ قتل فيها زعيم الخوارج نافع بن الازرق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/٤٨٥.

(٣) الدينوري، الاخبار الطوال، ٢٧٠؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٢٥٦؛ الطبري، تاريخ، ٥/٦١٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٤٠/٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٣٤٩.

(٤) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٢٥٦؛ الطبري، تاريخ، ٥/٦١٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٤٠/٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٣٤٩.

وقد اختلت أحوال الخوارج في إقليم الاحواز عندما أوكلت الخلافة إلى المهلب بن أبي صفرة محاربتهم^(١). إذ بدأوا يفقدون سيطرتهم على مدن الاحواز الواحدة تلو الأخرى، منها معركة الجسر الأصغر في سنة (٦٥هـ/٦٨٥م)، التي حقق فيها انتصاراً باهراً^(٢)، الأمر الذي مكن قوات الخلافة من السيطرة على مدن نهر تيزي وسوق الاحواز^(٣)، وقتل عبد الله بن المأحوز، ودارت الدائرة على الخوارج في إقليم الاحواز فتشتت شملهم^(٤).

استمر إقليم الاحواز شأنه شأن بقية اقاليم الدولة العربية الإسلامية يعاني من الفوضى وعدم الاستقرار من جراء الاضطرابات والثورات التي قامت ضد الخلافة الأموية، واستمر خطر الخوارج يهدد كيان الدولة العربية الإسلامية^(٥)، ولكنها في النهاية تمكنت من اخضاع الاقليم والتخلص من خطرهم.

لم تختلف الحوادث السياسية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)، كثيراً عما كانت عليه في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦٢-٧٥٠م)، حيث القوة والتأثير وتنوع أماكن ظهورها، إذ عرف العباسيون الأهمية الاقتصادية والجغرافية لإقليم الاحواز وتأثيره أو تأثره بأحوال العراق (الكوفة والبصرة)، فعملوا على ربطه بولاية العراق وأصبح الخليفة العباسي يعين الولاة بنفسه^(٦)، ونعتقد أن هذا الأجراء أمر سلبي؛ لأن ارتباط الاحواز بالعراق إدارياً جعل منه أكثر تأثراً بالأحداث السياسية دون غيره من الاقاليم، فمثلاً إقليم فارس كان منفصلاً من ولاية

(١) خليفة، تاريخ خليفة، ٢٧٦؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ٢٧١-٢٧٢؛ الطبري، تاريخ، ٦١٥/٥-٦١٩؛ مسكويه، تجارب الأمم، ١٣١/٢-١٣٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٤٠/٦-٤١-٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٧٦/٣-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩؛ الذهبي، العبر، ٥٣/١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤١/٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٨٧/٨-٢٨٨-٢٨٩.

(٢) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٢٧٦، الطبري، تاريخ، ٦٢١/٥، ابن الأثير، الكامل، ٣٤٦/٣، طه، عبد الواحد ذنون، العراق في عهد الحجاج، مكتبة بسام، (الموصل-١٩٨٥م)، ٦٣.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ٢٧٨/٣.

(٤) الطبري، تاريخ، ٦١٨/٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٥٢-٣٥١/٣.

(٥) للمزيد ينظر: المظفر، أحمد شهاب، إقليم الاحواز، ١٣٢-٢٥.

(٦) ابن الأثير، الكامل، ٤٤٨/٥.

العراق ولو ارتبط هو الآخر بولاية العراق لانسحب عليه تأثير الاحداث كذلك، غير أن ذلك لم يحدث إلا لاقليم الاحواز.

ثانياً: حركة الزنج:

كانت حركة الزنج من الحركات المناوئة للخلافة العباسية تزعمها رجل يدعي أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أبي طالب^(١)، فخرج من البصرة في شهر شوال من سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م^(٢). وأخذ يهدد الدولة العربية الإسلامية في كل من البحرين والاحساء*^(٣) ولقيت دعوته صدى أكبر بعد أن انضم إلى حركته الزنوج الموجودون في جنوب العراق لانه بدأ يوزع عليهم الأموال والعطايا بعد أن كانوا يعانون من ظروف معيشية سيئة؛ الأمر الذي شكّل له قوة كبيرة بدأت تجوب جنوب العراق دون خوف أو وجل^(٤)، فسيطر على البصرة بعد أن أخرج واليها ومن ثم واسط وكثيراً من الاراضي^(٥)، وقتل كثيراً من أهل تلك المناطق، وسلب أموالهم فوفر له ذلك كثير من الاتباع والاراضي^(٦)، فاستطاع في مدة قصيرة من السيطرة على

(١) الطبري، تاريخ، ٩/٤١٠؛ مسكويه، تجارب الأمم، ٤/٣٩٧،

(٢) الطبري، تاريخ، ٩/٤١٠؛ مسكويه، تجارب الامم، ٤/٢٧؛ الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٣، (بيروت- ١٩٩٥م)، ٩٣-٩٥؛ ينظر: السامر، فيصل، ثورة الزنج، منشورات مكتبة المنار، ط٢، (بغداد- ١٩٧١م)، ٢٢٥.

*الاحساء: مدينة تتبع البحرين، مشهورة عامرة تقع على البحر، ياقوت، معجم البلدان، ١/١١٢.

(٣) الطبري، تاريخ، ٩/٤١٠؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ٣١٩-٣٤٠؛ مسكويه، تجارب الأمم، ٩٨/٤.

(٤) الطبري، تاريخ، ٩/٤١٢؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ٣١٩-٣٤٠.

(٥) الطبري، تاريخ، ٩/٤١٥؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ٣١٩-٣٤٠.

(٦) الطبري، تاريخ، ٩/٤١٥؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ٣١٩-٣٤٠.

الاحواز وعبادان والابلة*^(١).

لقد كان دخول الزنج الاحواز والسيطرة عليها قد وفر له امكانيات كبيرة منها خط تمويل بما يحتاجه من طعام وسلاح ورجال في تثبيت سيطرته على مدن البصرة واسط، واستمرار حركته أطول مدة ممكنة، وهو أمر قد أشرنا إليه سابقاً، فبعد سقوط البصرة بيد صاحب الزنج سقط اقليم الاحواز، وتهاوت مقاومة الجيش العباسي في مدن الاحواز الواحدة بعد الاخرى منها مدينتا جبي** وسوق الاحواز^(٢). لم تقف الخلافة العباسية مكتوفة الايدي من الاحداث التي تجري في الاحواز، بل بادرت بارسال الحملات العسكرية ابتداءً من عام (٢٥٩هـ/٨٧٢م)، لوقف زحف الزنج على مدن الأحواز، فقد خاض القائد الحسن بن هرثمة معركة عنيفة مع صاحب الزنج، غير أنها انتهت بهزيمة الجيش العباسي ووقوع الحسن نفسه بالاسر^(٣)، وبعد ما رأت الخلافة العباسية تردّي الاوضاع للاحواز، اوكلت إلى موسى بن بغا*** التصدي لصاحب الزنج الذي حقق انتصاراً هاماً في بداية الأمر عند قنطرة مدينة أيدج^(٤).

*الابلة: بلد على شاطئ البصرة، في زاوية الخليج من المدن القديمة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧٧/١.

(١) الطبري، تاريخ، ٤١٥/٩؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ٣١٩-٣٤٠؛ مسكويه، تجارب الأمم، ٢٤/٤.

** جبي: بلد أو مدينة من اعمال خوزستان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٩٧/٢.

(٢) المسعودي، التنبيه والاشراف، ٣١٩؛ مسكويه، تجارب الأمم، ٤٢٤/٤.

(٣) الطبري، تاريخ، ٥٠٣/٩؛ مسكويه، تجارب الأمم، ٤٣٥/٤؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٨/٦.

*** موسى بن بغا: ابو عمران موسى بن بغا الكبير احد قواد الخليفة المتوكل الذين قدم دمشق وولي امرها من قبله ، ثم بعد ذلك كلف لتولي مهمة القضاء على حركة الزنج ، فكانت له انتصارات عليهم ، توفي في سنة ٢٦٤هـ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٠٢/٦.

(٤) الطبري، تاريخ، ٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦؛ مسكويه، تجارب الامم، ٤٣٥/٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٥٢/١٢؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٠٨/٦-٣١٠.

وفي موضع باذورد*، إذ حقق إبراهيم بن سميّا انتصاراً ساحقاً على صاحب الزنج اسفر عن هروبهم من المعركة^(١)، غير أن صاحب الزنج أخذ المبادرة من الجيش العباسي وبدأ يهاجمه في كل موضع محققاً عليهم انتصارات عدة^(٢).

لعل من عوامل نجاح صاحب الزنج هو ما كانت تمر به الخلافة العباسية من ظروف سياسية سيئة منها ظهور الامارة الصفارية في المشرق على انقاض الامارة الطاهرية، وما أظهرته هذه الامارة من عداوة للخلافة العباسية دفعها إلى الاشتراك في الصراع الحاصل بين صاحب الزنج والخلافة لبناء إمارة على حساب سلطان الخلافة^(٣)، فقام يعقوب بن الليث الصفار** بالسيطرة على الاحواز ودخول مدنها وتعيين الولاة عليها^(٤)، ثم بدأ يظهر التودد إلى صاحب الزنج فأثمر في بداية الأمر عن بعض التقارب^(٥). وهو أمر مثل خطراً كبيراً على الخلافة بعد هذا التقارب فواجهته بكل قوة، وألحقت الهزيمة بقوات يعقوب بن الليث الصفار في معركة دير العاقول*** في سنة ٢٦٢هـ/٨٧٦م^(١).

* باذورد: مدينة تقع في منتصف المسافة بين واسط والبصرة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/ ٣١٨.

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ٤/٤٣٤.

(٢) مسكويه، تجارب الأمم، ٤/٤٢٥،

(٣) ابن الاثير، الكامل، ٧/٣٠٨.

** يعقوب بن الليث الصفار: ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار من اهل سجستان عمل في بداية امره هو واخوه عمر، بصناعة الصفر ومن ثم اشترك في جيوش المتطوعة ، للدولة العربية الاسلامية وانبرى لقتال الخارجين على السلطة، فكانت بداية امره نحو الجنوح السياسي في سنة ٢٣٧هـ — مع تغلبه على مدينة بست وماحولها، ودخل في حروب مع الترك الذي تمكن من قتل ملكهم رتبيل، الامر الذي دفعه الى قتال الخلافة العباسية مما اثار العداوة بينهما حتى وفاته سنة ٢٦٥هـ، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، إحسان عباس، ط٧، دار صادر، (بيروت ١٩٩٢م)، ٦/٤٠٢-٤٢٥.

(٤) الطبري، تاريخ، ٩/٥١٧؛ مسكويه، تجارب الأمم، ٤/٤٣٦،

(٥) علي، أحمد، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد، مطابع فضول، ط١، (بيروت، ١٩٦١م)، ٢٠.

*** دير عاقول: هي مدينة النهروان الاوسط بينها وبين المدائن مرحلة. الحميري ، الروض المعطار ، ٤٠٥.

لقد كان لوفاة يعقوب بن الليث الصفار، وتغيير الصفاريين لسياستهم العدائية ضد الخلافة العباسية^(٢)؛ أثر كبير في تفرغ الخلافة لمواجهة حركة الزنج، فأوكل الخليفة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٣م) قيادة الجيش إلى أخيه وولي عهده الأمير الموفق طلحة بن الخليفة المتوكل على الله العباسي^(٣)؛ ويبدو أن ذلك يرجع لسببين رئيسي:

الأول: أن حركة الزنج أصبحت تهدد الدولة العربية الإسلامية بشكل عام، ومستقبل الخلافة العباسية بشكل خاص فكان لابد من مواجهتها بكل قوة وحزم.

الثاني: القيادة الفذة الواعية التي اتصف بها الموفق طلحة، ثم إن كونه ولي العهد، يعطي المعركة زخماً كبيراً.

لقد أبلى الأمير الموفق طلحة بلاءً حسناً في قتال الزنج وتشتيت شملهم وتمكن من قتل صاحب الزنج والقضاء على حركته في سنة (٢٧٠هـ/٨٨٤م)^(٤).

كان للمدة الطويلة التي استغرقتها الخلافة العباسية في القضاء على حركة الزنج التي دامت خمسة عشر عاماً، لها اثر بالغ على اقليم الاحواز إذ اثرت في مفاصل الحياة المختلفة، فقد اضررت باقتصاده وخربت بناه التحتية كالجسور والقناطر والمدن.

على الرغم من استعادة الخلافة العباسية سيطرتها على اقليم الاحواز في سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م)، بقضائها على حركة الزنج إلا أن الضعف الناجم عن هيمنة القوى الاجنبية على مقاليد الأمور في الدولة العربية الإسلامية؛ قد أدى إلى ظهور أحداث جديدة كانت الاحواز مسرحاً لها تمثلت باستبداد بعض الولاة في إدارة المناطق والاقاليم ؛ فقاد ذلك إلى صراعات مسلحة، وهو ما لمسناه في استثمار

(١) الطبري، تاريخ، ٥١٨/٩؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ٣١٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٧٣/١٢، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠/٢٠٠. وما بعدها.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ٣٦٠/٦؛ أبو الفداء، المختصر، ٥٢؛ الذهبي، العبر، ٣٨١/١.

(٣) الطبري، تاريخ، ٥١٨/٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٥٧/١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥٠/١١.

(٤) الطبري، تاريخ، ٦٥٤/٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٠٣/١٢؛ أبو الفداء، المختصر، ٥٣/٢.

البريديين*، لإدارة اقليم الاحواز إلى الاستيلاء عليه بوصفهم حكاماً له وليس ولاية معينين من الخلافة^(١)، وشهدت الدولة العربية الإسلامية في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) تدهوراً في أوضاعها السياسية والاقتصادية مما دفع كثيراً من الولاة إلى استغلال مناصبهم لتحقيق طموحاتهم السياسية والمادية، ومنها الاستحواذ على الأموال واقتطاع مدن أو مناطق وضمها إليهم بدون رضا الخلافة العباسية، ففي سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م)، قام البريديون بتثبيت أقدامهم في اقليم الاحواز^(٢)، لما يمثله من مورد اقتصادي كبير، إذ تذكر المصادر التاريخية أن أبا عبد الله البريدي، كان يتولى ضمان الخاصة بالاحواز وإقطاع الوزراء^(٣)، في عهد المقتدر بالله العباسي، إلا أن أحواله تغيرت من كونه موظفاً حكومياً إلى متسلط ومتحكم على الاقليم ومتصرفاً بقوة السلاح، وظهر ذلك جلياً عند تولي أبي علي بن مقلة منصب الوزارة، وكانت تربطه بأبي عبد الله البريدي مودة، فأطلق يد البريديين في الاحواز^(٤).

لم يكن الخليفة المقتدر بالله العباسي راضياً عن تصرف البريديون ولذلك تم القبض عليهم سنة ٣١٨هـ/٩٣١م، ومصادرة أموالهم^(٥). إلا أن هذا الاجراء اقتصر على تجريدهم من أموالهم دون مراكزهم ولذلك نلاحظ بعد مدة قصيرة تقلد البريديين حكم مدينة البصرة واعمالها مضافة إلى اقليم الاحواز^(٦).

*البريديون: هم ثلاثة من الكتاب، أبو عبد الله وأبو الحسن وأبو يوسف، كل أبيهم كاتباً على البريد بالبصرة، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٢٢/٧.

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ١٥٢/١؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٥/٨؛ الحلو، الاحواز، ٨٧/٢-٩٠.

(٢) مسكويه، تجارب الأمم، ٢٢١/٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٦-٧؛ الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، بغداد (١٩٤٥م)، ٢٣٤.

(٣) مسكويه، تجارب الأمم، ٢٢١/٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٧٢٣/٦؛ الدوري، دراسات، ٢٣٢.

(٤) مسكويه، تجارب الأمم، ٢٦٢/٥؛ الشامي، فضيلة، ظهور البريديين على المسرح السياسي العسكري، أيام الحكم العباسي الاخير، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٦، السنة ١٩٨٥، ١١، ١٨٣.

(٥) ابن الأثير، الكامل، ٧٥١/٦.

(٦) مسكويه، تجارب الأمم، ٣٠٤/٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٧٦٧/٦.

حاول البريديون استثمار الظروف الحرجة التي تمر بها الدولة العربية الإسلامية لصالحهم؛ بغية تثبيت حكمهم في اقليم الاحواز، الذي شهد الكثير من الصراعات بين الطامعين بالمناصب السياسية، ومن هذه الاحداث الثورة التي قادها محمد الواحد بن الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ / ٩٠٨-٩٣٢م) في اعقاب مقتل والده، وتولي عمه القاهر منصب الخلافة بعده، فقد اتخذ من اقليم الاحواز منطلقاً لثورته، غير أنه سرعان ما قضى عليها الخليفة القاهر بالله، بمساعدة ومساندة البريديين^(١)، فأدى ذلك إلى تقوية مركزهم بالاحواز لأنهم ظهروا بمظهر المدافعين عن الخلافة العباسية^(٢).

بعد ان أطمأن البريديون على سلطتهم في اقليم الاحواز، ظهر خطر جديد، إذ قام محمد بن رائق في سنة (٣٢٢هـ / ٩٣٤م) في السيطرة على مدن الاحواز^(٣) الأمر الذي دفع البريديون إلى الاتصال به وعقد اتفاق معه، تمخض عن موافقة أبي عبد الله البريدي على مساندة محمد بن رائق في أي عمل يقوم به^(٤). وكان القصد من ذلك الوصول إلى بغداد والسيطرة على الخلافة العباسية.

ثم توالى الاحداث السياسية بشكل كبير مع ظهور طامعين جدد أمثال الديالمة بقيادة مرداويج* الذي كان صاحب طموحات سياسية ويضمّر العداء للخلافة العباسية، إذ كانت سياسته قائمة على استبدال الحكم العربي بالحكم الفارسي، فكانت أولى خطواته السيطرة على اقليم الاحواز بعد معارك كبيرة مع جيوش الخلافة العباسية^(٥)، وبذلك أزاح سلطة البريديين عن الاحواز، وعلى الرغم من قتل مرداويج

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ٣٤٢/٥-٣٤٣-٣٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٧٧٦/٦-٧٧٧،

(٢) مسكويه، تجارب الامم، ٣٥٩/٥،

(٣) مسكويه، تجارب الأمم، ٣٥٩/٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٨٤/٩.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ٢٢/٧،

* مرداويج: هو مرداويج بن زيار، احد قواد الديلم / غلب على الري واصفهان وبلاد اخرى ، وعرف بشدة وعسفه وانتهك الحرمات ، اجلس نفسه على سرير من ذهب واجلس اصحابه على سرير من فضة ، قتل على يد جنده من الاتراك. ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٦٣ / ١٣.

(٥) ابن الأثير، الكامل، ٢٢/٧.

مرداوج في خضم تلك الاحداث على يد أتباعه^(١)، إلا أن خطر الديالمة لم يتوقف أو يضمحل وإنما نشط بعد ظهور أحمد بن بويه** واستيلائه على ملك قائده مرداويج، وعظمت طموحاته بشكل أكبر بعد أن تقرب منه البريديون الطامعون بالعودة إلى الاحواز، وقدموا له المساعدة والمشورة لتحقيق طموحه بالسيطرة على العراق^(٢).

وبذلك بدأت تلوح في الأفق النهاية الحتمية للبريديين على يد البويهيين الذين سرعان ما امتعضوا من سياسة البريديين في الاستيلاء على أموال الاقليم والامتناع عن ارسالها إلى حاضرة الخلافة فقرر الأمير أحمد بن بويه اسقاط حكمهم في الاحواز، فتم له ذلك^(٣).

لقد شهدت الاحواز صراعاً جديداً مع بدايات عام (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، وذلك بعد وفاة عضد الدولة البويهى، إذ نشبت صراعات داخل البيت البويهى، فكانت مدن اقليم الاحواز ساحة لاغلبها، وتخللها بعض أوقات الهدوء النسبي^(٤).

وكان لظهور السلاجقة على مسرح الاحداث في المشرق الإسلامي، أثر كبير في تحجيم سلطة البويهيين، إذ تمكنوا من دخول بغداد في سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٠م) والسيطرة على جميع اقاليم الخلافة العباسية بما فيها اقليم الاحواز، والذي شهد هدوءاً نسبياً في ظل الحكم السلجوقي^(٥).

(١) ابن الأثير، الكامل، ٢٣/٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢١/٢٤،

** احمد بن بويه: هو احمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام ، ابو الحسن معز الدولة ، من ملوك بني بويه بالعراق وفارس ،حكم ٢٢سنة ، توفي سنة ٣٥٦هـ. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ١/ ١٧٤-١٧٦.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ٢٣/٧-٦٤؛ ناجي ، عبد الجبار، دراسات في التنظيمات العسكري لجيش التسلط البويهى على الخلافة العباسية، مجلة المؤرخ العربي، العدد ، السنة ١٣، ١٩٨٧م، ١٥٢.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ٦٧/٧-٦٩؛ المعاصيدي، الدكتور عبد القادر، واسط في العصر الأموي، دار الحرية، ط١، (بغداد-١٩٧٦م)، ٣٢.

(٤) مسكويه، تجارب الأمم، ١٦٢/٢-٣٧٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٩٧/٩-٦١٣.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ١٦٩/٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٦١٤/٩.

٢- الجانب الاقتصادي:

لاقليم الاحواز أهمية اقتصادية عرفتھا الدولة العربية الإسلامية منذ الفتح العربي الإسلامي في عام (١٧هـ/٦٣٩م)، فقد اتصف هذا الاقليم بالازدهار؛ بسبب نشاط ركائزه الاقتصادية الرئيسية، الزراعة والصناعة والتجارة.

لقد توافرت عوامل عدة اسهمت في ازدهار الزراعة في اقليم الاحواز أبرزها، وفرة مياهه؛ لكثرة الانهار فيه ومنها نهر تستر ونهر السوس ونهر جند يسابور ونهر دجيل^(١)، وتقدم نظام الري فيه منذ العصور القديمة، من خلال إقامة السدود وشق القنوات والجداول^(٢)، وخصوبة تربته الرسوبية، والتي تكونت بفعل الترسيبات التي تنقلها الانهار، مثلما هو الحال في أرض بصنا وتستر وجند يسابور والسوس والمسرقان وقراها وقصباتها^(٣)، وتميز مناخه بصورة عامة بأنه بارد شتاء وحار صيفاً، مع تساقط كميات وافرة من الامطار على مساحات واسعة منه^(٤)، وقد أدى تباين الظروف المناخية إلى تنوع المحاصيل الزراعية، وفي ذلك يقول المقدسي^(٥): "أرضه نحاس نباتها الذهب كثير الثمار والارزاق والقصب وفيه الانجاص والحبوب والرطب والاترنج الفائق والرمان والعنب".

وشهد اقليم الاحواز ازدهار الصناعات وتنوعها فكانت أشهرها صناعة المنسوجات التي تعد أقدم الصناعات في هذا الاقليم^(٦) واستمر رواجها وتطورها،

(١) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ١٧٦.

(٢) رزقانة، ابراهيم، الجغرافية الاقليمية للعالم الاسلامي، مطبعة يوسف، (القاهرة - بلا)، ٤٢.

(٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤١٤.

(٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤١٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٨٨/١.

(٥) أحسن التقاسيم، ٤٠٢؛ متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله الى العربية،

محمد بن عبد الهادي، دار الكتاب العربي، (بيروت - بلا)، ٣٠٢/٢.

(٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢٥٨؛ العلي، صالح أحمد، الملابس العربية في العهود الإسلامية الأولى، مجلة المجمع العلمي العراقي، ٢٦٢، (١٩٧٥م)، ٧٤.

وذاع صيت النسيج الحريري والقطني والديباج* حتى خلال العصور الإسلامية^(١). تركزت أهم مراكز انتاج المنسوجات في مدينتي تستر والسوس، وتعدان من أهم مناطق انتاج النسيج في الشرق الإسلامي كله^(٢)، وأبدع ما كان يصنع للملوك وكبار الأمراء والوزراء^(٣)، وهناك مراكز أخرى تنوعت فيها الصناعات مثل كورة سوق الاحواز التي اشتهرت بصناعة الخز* والديباج^(٤)، فضلاً عن صناعة القوط من القز**، وهي من ملابس النساء، واشتهرت كورة رام هرمز بصناعة الإبريسم، وتميزت عسكر مكرم بصناعة القز والبز والثياب والمناديل^(٥). كانت الصناعات اليدوية بكافة أنواعها، ومنها الصناعات النسيجية قد راج سوقها، وكان يتوارثها الأبناء عن الآباء، فأدى ذلك إلى انتساب كثير من العمال والصناع إلى المهن والحرف التي كانوا يزاولونها، وهو أمر مرغوب فيه^(٦).

*الديباج: كلمة معربة تعني الثوب الذي سداه ولحمته حرير. ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تح، رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، (بيروت - ١٩٨٧م)، ١/ ١٩٨.

(١) زكي، محمد حسن، الفنون الايرانية في العصر الاسلامي، ط٢، دار الكتب المصرية، (القاهرة - ١٩٤٦م)، ٢٤٧-٢٤٩؛ العبيدي، صلاح حسين، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والاثريّة، دار الرشيد، (بغداد- ١٩٨٠م)، ٣٣-٣٤.

(٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤٠٩؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٢٣١؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ٢٨١، العلي، الاحواز، ٢؛ ديمان، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، دار المعارف، (القاهرة - ١٩٥٨م)، ٢٦٣.

(٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ٥٣١؛ الثعالبي، ثمار القلوب، ٣٧. *الخر: هو نوع من الثياب التي من جنس الحرير. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)، المخصص، تح، خليل إبراهيم، ط١، دار احياء التراث، (بيروت - ١٩٩٦م)، ٣٨٣/١.

(٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤١٦. **القز: كلمة معربة وهي نوع من الثياب التي تصنع من الإبريسم. الازهري، تهذيب اللغة، ٨/ ٢١٤.

(٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢٣١. (٦) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ)، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، تح، مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (بيروت - بلا)، ٩٥/٤-٩٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢/٤.

وقد أدى نشاط الزراعة إلى توافر المواد الأولية للصناعات ؛ فتمخض عن ذلك تنشيط التجارة الخارجية لتصريف المنسوجات الفائضة عن حاجة السكان، ومما أدى إلى تطور التجارة، تمتع الاقليم بموقع هام استراتيجي جعل منه حلقة وصل بين الشرق والغرب، ومحطة للقوافل التجارية المارة عبر أراضيهِ^(١)؛ فنمت المدن وتحسنت أوضاع السكان المعيشية.

ومما يدل على الازدهار التجاري في الاحواز ما ذكره لنا المقدسي^(٢): "بانه خزانة البصرة ومطرح فارس واصفهان وبه قياس حسنه ... تجتمع الخزوز والديباج واليه تحمل البضائع والاموال وهو مغوثة وفرجة للتجار، ومنهل عامر لكل مار واسمه كبير في الاقاليم والامصار".

ارتبطت تجارة الاحواز من جهة الغرب بالحاضرة بغداد من طريق الاحواز ومن ثم إلى البصرة ومن الاحواز إلى واسط ثم إلى بغداد^(٣)، أما مع اقاليم الشرق فكان هناك طريق بري يربط الاحواز بكور فارس واصفهان^(٤)، وهناك طرق بحرية بحرية تربط الاحواز مع بقية المناطق عن طريق الخليج العربي وارتبط بالبحرين وعمان وبلاد الهند من خلال الطريق الساحلي للخليج العربي^(٥).

تجلت الأهمية الاقتصادية لاقليم الاحواز بوضوح من خلال ما كانت تدفعه من أموال إلى خزينة الدولة العربية الاسلامية بالحاضرة - بغداد - سامراء - فقد ذكر أن مقدار جبايتها من الأموال في أيام الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٤-٨٣٤م) كان (٣٠٠٠،٠٠٠) درهم و (٣٠٠٠٠) رطل* من المكر**، وفي أيام الخليفة المعتصم

(١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤٠٩-٤١٦.

(٢) احسن التقاسيم، ٤١١؛ ينظر: لسترنج، بلدان الخلافة، ٢٨١.

(٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢٣٢.

(٤) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ١٨٩.

(٥) القلقشندي، صبح الاعشى، ٢/٢٤٢-٢٤٣؛ الدوري، مقدمة في تاريخ الاقتصاد العربي، دار الخليفة، ط١، (بيروت-١٩٦٩م)، ١٣٤-١٣٥؛ حوراني، جورج فضلوا، العرب والملاحه في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر، دار الكتاب، (القاهرة-١٩٥٨م)، ٤٨-٤٩.

* رطل: بكسر الراء هو الذي يكال ويوزن فيه فمقداره اثنتا عشرة اوقية والاقوية اربعون درهما فتلك اربعمائة وثمانون درهما ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٢/٧٥٨؛ الازهري، محمد بن احمد

بالله (٢١٨-٢٢٧هـ / ٨٣٤-٨٤٢م) كان مقدار الجباية من الحنطة والشعير يقدر بـ (٧٣٠٠٠٠٠٠) درهم، وفي أواسط القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، سددت الاحواز جبايات قدرت بـ (٣٠٠٠٠٠٠٠) درهم، وقد ضمنت في سنة ٣٠٦هـ/٩١٩م بمبلغ قدره (٩٢٢،٢٩٠،١) درهم^(١).

٣- الجانب الاجتماعي - (الثقافي والديني):

بعد دخول اقليم الاحواز حظيرة الإسلام أخذ كل شيء يستمد أصالته من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف؛ فأدى ذلك الى رقي الحياة الاجتماعية فيه من جميع الجوانب، ففي الجانب الثقافي أصبحت اللغة العربية لغة العلم والدراسة ولم يقتصر تعلم اللغة العربية على اهل العلم فحسب، بل تعلمها وتكلم بها عامة أهل الأحواز، فضلا عن اللغة الفارسية^(٢).

كانت أزياء وألبسة أهل الاحواز تشبه إلى حد كبير الازياء العربية لأهل العراق، إذ لبس الاحوازيون الأقبية*** والمناطق**** على غرار ملابس أهل العراق^(٣). ومن أزيائهم القمص والطبالسة*، والعمائم، وهي على ما يبدو ملابس الاغنياء وكبار رجال الدولة، أما الفقراء فانهم كانوا يلبسون الازر والمياز^(٤).

-
- (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تح، محمد عوض مرعب، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت - ٢٠٠١م)، ٣١٦/١٣.
- ** المكر: وهو جمع مكرة نوع من النباتات، الفراهيدي، العين، ٣٧٠/٥.
- (١) الحلو، الاحواز، ٧٨/٢.
- (٢) الاصطخري، المسالك والممالك، ٩١؛ العلي، صالح أحمد، امتداد العرب في صدر الإسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ١-٢، مجلد ٣، كانون الثاني، (١٩٨١م)، ٣٠-٣١.
- *** الاقبية: مفردا قباء، نوع من الثياب تكون عادة ضيقة، القاضي عياض، ابن موسى بن عياض، بن عمرو اليحصبي، (ت٥٤٤هـ)، مشارق الانوار على صحاح الآثار، مكتبة العتيقة ودار التراث، ١٧٠/٢.
- **** المناطق: مفردا منطق او نطاق وهو كل شيء شددت به وسطك. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت٧١١هـ) لسان العرب، ط٢، دار صادر (بيروت - ١٤١٤هـ)، ٣٥٥/١٠.
- (٣) المقدسي، احسن التقاسيم، ٢١٦.
- * الطبالسة: مفردا طبلسان، نوع من الثياب تستخدم كغطاء. ابن سيده، المخصص، ٣٨٩/١.
- (٤) الاصطخري، المسالك والممالك، ٩١.

وتتوزع مجتمعات الاقحواز في تركيبته السكانية وكان أول عنصر سكن اقليم الاقحواز هم العرب الذين شكلوا نسبة كبيرة من سكانه، وذكرنا مصادرنا بعض الجماعات العربية التي استوطنت الاقحواز منذ القدم، منهم بنو حنظلة التميميون أوطنهم الملك سابور الثاني في كورة نهر تيري^(١)، وإلى جانب العرب وجد أقوام من النصارى من أهل آمد ونصبيين استوطنوا في مدن تستر والسوس وما حولها^(٢)، فضلاً عن وجود العنصر الفارسي الى جانب العناصر الاخرى^(٣).

حفل الاقليم الاقحواز بالعديد من المذاهب الإسلامية وفي ذلك يقول المقدسي ان أهل الاقحواز: "مذاهبهم مختلفة هو أكثر الاقليم معتزلة، أما العسكر فكلهم وأكثر أهل الاقحواز ورام هرمز والدروق وبعض أهل جنديسابور، أما السوس واجنادها فحنابلة ونصف الاقحواز شيعة، وبه اصحاب أبي حنيفة كثر، وبالاقحواز مالكيون، ومتصوفية"^(٤) وهذا يشير الى أن حال اقليم الاقحواز كحال بقية اقاليم وبلدان الدولة العربية الإسلامية التي تعددت فيها المذاهب الفكرية الإسلامية.

٤. الجانب الفكري:

بعد أن شاع نور الإسلام على اقليم الاقحواز في (سنة ١٧هـ — ٦٣٩م)، دخل الاقليم عالماً جديداً هو عالم الفكر والمعرفة، إذ نهل الاقحوازيون من مراكز الحركة الفكرية العربية الإسلامية، ولاسيما مدينة البصرة^(٥).

فمنذ السنوات الأولى لانتشار الإسلام بنيت المساجد ولاقامة الصلوات والشعائر الدينية، وظهرت فيها أولى الحلقات العلمية لتدريس العلوم الشرعية ومنها علوم

(١) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناي، (ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت - بلا)، ٨٣/٣؛ الطبري، تاريخ، ٨٣٩/١.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٩٦/٢؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، دار الرجاء، (القاهرة - بلا)، ١٨٦/٣.

(٣) الطبري، تاريخ، ٨٣٩/١.

(٤) أحسن التقاسيم، ٤١٥.

(٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤٠٣.

القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف^(١)؛ ولذلك أصبحت اللغة العربية لغة العلم والادب، ولعل من اسباب سيادتها انها لغة القرآن الكريم فضلاً عن كونها لغة الادارة والسياسة^(٢)، فضلاً عما تميز به اقليم الاحواز عن اقاليم الدولة العربية الإسلامية الاخرى، إذ يعد جزءاً من جنوب العراق، فكان موروثة الحضاري نفس الموروث الحضاري لاهل العراق^(٣)، وذلك بفضل انتشار اللغة العربية من العراق إلى الاقليم، وهذا يشير إلى استيطان القبائل العربية في اراضيه منذ أمد بعيد^(٤).
لقد تبلورت مظاهر الحركة الفكرية في الأحواز من خلال ظهور المؤسسات التعليمية كالمساجد والمدارس، إذ ضمت مساجدها حلقات القرآن الكريم والحديث والفقه وغيرها من العلوم.

ومن العوامل الهامة والتي أدت إلى تنشيط الحركة الفكرية الرغبة الكبيرة لعلماء الاحواز في تلقي وبث العلوم الإنسانية والتطبيقية كالطب^(٥)، إذ انشئت فيه أقدم مدرسة طبية في العالم وهي مدرسة جنديسابور التي برز فيها آل بخيشوع^(٦)، فضلاً عن اقتناء العديد من الكتب في سبيل تحصيل العلم فقد ذكر أنه كان لأبي علي بن سوار الكاتب (ت ٣٧٢هـ / ٩٨٢م)، مكتبة في داره تضم العديد من الكتب^(٧).

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٠٤/٨؛ معروف، بشار عواد، أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين، دار الجمهورية، (بغداد- بلا)، ١٧-١٨.

(٢) دي بور، تاريخ الفلسفة في الاسلام، نقله الى العربية، محمد عبدالهادي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة - ١٩٣٨م)، ٣٦-٣٨.

(٣) العلي، امتداد العرب، ٣٢/١.

(٤) الطبري، تاريخ

(٥) ابن جلجل، سليمان بن حسان الاندلسي، (ت ٣٨٤هـ)، طبقات الاطباء والحكماء، تح، مصطفى السقا وآخرين، ط١، مطبعة البابي، (القاهرة، بلا)، ٥٤-٦٤؛ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (ت ٦٤٦هـ)، اخبار العلماء بأخبار الحكماء، ليبترك، (١٩٠٣م)، ٢٠١٠.

(٦) القفطي، اخبار العلماء، ١٣٣؛ ابن أبي اصبيعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم، (ت ٦٦٨هـ)، عيون الابناء في طبقات الاطباء، تح، نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت - بلا)، ١٨٣.

(٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤١٣؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ٢٧٨.

الفصل الثاني

الأوضاع والأحوال المعيشية لعلماء إقليم

الإحواز

المبحث الأول: الأوضاع المعيشية لعلماء إقليم الإحواز

١- العلماء الفقراء والزهاد.

٢- العلماء الأغنياء.

المبحث الثاني: أخفاء العلماء حقيقة مستواهم المعيشي.

١- رحلة العلماء العلمية.

٢- الكرم والبخل عند العلماء.

المبحث الثالث: الأحوال المعيشية الخاصة بعلماء الإحواز:

١- مساكن العلماء.

٢- مجالس العلماء العلمية.

٣- ملابس العلماء.

٤- مأكّل العلماء.

الفصل الثاني

الاضاع المعيشية لعلماء اقليم الاحواز

تباينت الاوضاع المعيشية لعلماء المسلمين بوجه عام وعلماء اقليم الاحواز على وجه خصوص، إذ انقسم المجتمع الاحوازي ولا سيما الشريحة المثقفة إلى فئتين، فهناك علماء فقراء وعلماء اغنياء، يمكن التمييز بينهم وفق أسس عدة منها، أوضاعهم المعيشية، ونوع العمل الذي يزاوله العالم، وما يملكه العالم من أموال وعقارات وأراضي زراعية او محال صناعية وملبسه ومأكله ومسكنه، وسوف نتحدث بشيء من التفصيل عن الاوضاع المعيشية لعلماء الاحواز وفق هذه الأسس:

المبحث الاول: الاوضاع المعيشية لعلماء اقليم الاحواز:

١- العلماء الفقراء والزهاد:

عرف عن العلماء المسلمين أن الفقر هي الصفة الغالبة عليهم، لا بل هي السمة المميزة لهم، وإذا كان طريق الفقراء في الدنيا صعباً، فإن الله سيعوضهم في الآخرة، بأن لهم الجنة، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(١). وأكد على ذلك الرسول محمد ﷺ بقوله: ((إن العلماء ورثة الأنبياء، أن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر))^(٢).

(١) سورة المجادلة، من الآية ١١.

(٢) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح، شعيب الارناؤوط، وآخرين، ط ١، مؤسسة الرسالة، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ٣٦/٣٦، ٤٦؛ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، ٨١/١؛ أبو داود، سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشر السجستاني، (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تح، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (صيدا- بيروت)، ٣١٧/٣.

ولا يعد فقر العلماء عيباً بل هو نعمة إذا اقترن بالإيمان فقد ذكر الراغب الأصبهاني^(١) أن الفقير إذا كان موافقاً لله تعالى يعد فقره نعمة يخاف على زوالها مخافة الغني على زوال نعمته وغناه".

كان الفقر ملازماً لشريحة واسعة من العلماء، وقد جلبت هذه الشريحة انتباه بعض المؤرخين، ومنهم الدلجي، فألف كتاب الفلاكة والمفلوكون، وكان القصد منه على وجه الخصوص ذكر العلماء الذين قعدت عنهم الدنيا وعانوا الفقر، وقد كان من بينهم عدد من علماء المشرق الإسلامي منهم من عاش في الحقبة الزمنية التي تتناولها هذه الدراسة، ولم يذكر المؤلف كل العلماء الفقراء، وإنما اقتصر على ذكر من صرح بفقره فحسب^(٢). وسوف نتناول هؤلاء العلماء بحسب التسلسل الزمني لوفياتهم:

أبو علي بن تميم بن زيد بن سلمان بن نهشل بن خدّاش، المعروف بدعبل الخزاعي الاحوازي (ت ٢٤٦هـ/ ٨٦١م)، من اقليم الاحواز، ودعبل، لقب أطلقته امه؛ عليه لدعاية كانت فيه^(٣)، كان يعاني أوضاع معيشية صعبة في بداية حياته، إذ ذكر أنه كان له صاحب يعرف بمسلم بن الوليد يقيم معه في البيت، يملكان الا ثوباً واحداً، إن أراد دعبل الخروج لبسه وبقي مسلماً عرياناً^(٤).

أبو محلم محمد بن هشام بن عوف التميمي الشيباني العسكري (ت ٢٤٨هـ/ ٨٦٣م) من أهل كورة عسكرمكرم في اقليم الاحواز، عرف بفقره

(١) أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ط ١، دار الارقم بن أبي الارقم (بيروت- ١٤٢٠هـ)، ٥١٣/٢.

(٢) احمد بن علي بن عبدالله (ت ٨٣٨هـ)، مطبعة الشعب، (القاهرة- ١٣٢٢هـ)، ١٥٨.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٤٢/١١؛ ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح، سهيل زكار، دار الفكر، ٣٥٠٧/٧.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٤٢/١١؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٣٥٠٧/٧.

* الرقيع: هو الرجل الاحمق، الازهري، تهذيب اللغة، ١٥٨/١.

وكان زاهداً لا يأبه بجمع المال، وصفه أحد اصحابه بـ (الرقيع*)؛ لأنه رفض أخذ أموال أرسلت إليه من أحد أقاربه^(١).

ومن العلماء من كان زاهداً متعافياً لا يكثرث بالمال ولا يجمعه ولا يعير له أهمية، حتى أن بعضهم كان لا يشبع نفسه من الطعام على الرغم من وفرة الغذاء لديه؛ لأنه يهدف إلى طلب الحياة الآخرة، وتلك إحدى طرائق الترويض النفسي، ومنهم:

أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع
التستري (ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٧م)، من كورة تستر في إقليم الاحواز، قد اقتصر في طعامه على خبز الشعير بمقدار درهم يفطر عليه عند السحر^(٢).

وكان يدعو إلى مجاهدة النفس والصبر على ألم الجوع، ومن أقواله في هذا الصدد: "اعملوا أن هذا الزمان لا ينال أحد فيه النجاة إلا أن يذبح نفسه بالجوع والصبر والجهاد لفساد ما عليه أهل الزمان"^(٣).

(١) أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، (ت ٤٠٠هـ)، البصائر والذخائر، تح، وداد القاضي، دار صادر، (بيروت - بلا) ٤٨/٨.

(٢) أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية، (ت ٣٨٦هـ)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المؤيد إلى مقام التوحيد، تح، عاصم إبراهيم الكيالي، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٥م)، ٢٥٧/٢؛ السلمي، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى، (ت ٤١٢هـ)، طبقات الصوفية، تح، مصطفى عبد القادر، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٨م)، ١٦٦- ١٧١؛ القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، (ت ٤٦٥هـ)، الرسالة القشيرية، تح، عبد الحليم محمود، محمود بن الشريف، دار المعارف، (القاهرة - بلا)، ٥٩/١؛ الغزالي أبو حامد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)، أحياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت - بلا)، ٣٧٨/٤؛ أبي يعلى، أبو الحسن ابن أبي يعلى، (ت ٥٢٦هـ)، طبقات الحنابلة، تح، محمد بن حامد الفقي، دار المعرفة، (بيروت - بلا)، ١٨/٢؛ ابن نقطة، محمد ابن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، (ت ٦٢٩هـ)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسائيد، تح، كمال يوسف الحوت، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٨٨م)، ٢٨٢.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٠٤/٢؛ العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله، (ت ٧٤٩هـ)، مسالك الابصار في ممالك الأمصار، ط ١، المجمع الثقافي، (أبوظبي - ١٤٢٣هـ)، ٩٤/٨-٩٦؛ ابن الملقن، سراج الدين أو حفص عمر بن علي بن أحمد، (ت ٨٠٤هـ)، طبقات الأولياء، تح، نور الدين شريبه، ط ٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة - ١٩٩٤م)، ٢٣٣؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن

فإذا كان الفقر قد فرض على بعض العلماء التزهد ومجاهدة النفس فإن بعضهم قد اختاره تهذيباً للنفس، فأعرضوا عن متاع الدنيا الزائل وسلكوا طريق الزهد واختاروا التقشف بمحض ارادتهم، ومنهم:

أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم، الاسدي الزبيدي الكوفي الحبال، (ت ٢٠٣هـ / ٨١٩م)، سكن الاحواز عرف بزهد^(١).

ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرمانى (ت - ٢٧٠هـ / ٨٨٤م)، كان من ابناء الملوك ، سكن اقليم الاحواز في كورة ارجان ، عرف بزهد^(٢).

أبو يعقوب اسحاق بن محمد النهرجوري (ت ٣٣٠هـ / ٩٤٢م)، من مدينة نهر جور في اقليم الاحواز، أحد مشايخ الصوفية صلب الجنيد البغدادي*، وكان يقول: "من كان شعبه بالطعام لم يزل جائعاً ومن كان غناه بالمال لم يزل مفتقراً"^(٣)، ويقول أيضاً: "الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفر"^(٤)، هذا يدل على زهده في الدنيا وما فيها من ملذات.

عليين محمد بن أحمد، (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ط ١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (الهند - ١٣٠٠هـ)، ٢٠٩/٩؛ الشعراني، عبد الوهاب بن احمد بن علي الحنفي (ت - ٩٧٣هـ)، الطبقات الكبرى، المسمى لوافح الانوار في طبقات الاخبار، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، (القاهرة - ١٣١٥هـ)، ٦٨/٦٦/١.

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٥٣/١٤ - ٣٥٥، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٨م)، ٢٦١/١؛ المزي، تهذيب الكمال، ٤٧٦/٢٥ - ٤٧٩.

(٢) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٦٨/٤.

* الجنيد البغدادي: بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز أبو القاسم الصوفي، من العلماء بالدين، ولد ونشأ ببغداد، (ت ٢٩٧هـ)، من أشهر الصوفية. الذهبي، سير اعلام، ٤٣/١١ - ٤٥.

(٣) السلمي، طبقات الصوفية، ٢٨٦ - ٢٨٩؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ٢٠/١٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٧٨/٢٤ - ٢٧٩؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ٢٧٥/٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٣٠/١١؛ الشعراني، الطبقات الكبرى، ٩٥/١.

(٤) السلمي، طبقات الصوفية ٢٨٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٠/١٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٧٨/٢٤ - ٢٧٩؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ٢٧٥/٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٣٠/١١.

أبو اسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي التستري (٣٤١-٣٥٠هـ/٩٥٣-
٩٦٢م)، من كورة تستر في إقليم الاحواز، كان صاحب أحوال وكرامات
ومجاهدات^(١).

أبو بكر عبد الرحمن بن محمد السرخسي، (ت ٤٣٩هـ/١٠٤٨م)، تفقه بابي
الحسن القدوري، وقصد إقليم الاحواز فسكن كورة رامهرمز، حيث ولي القضاء
فيها، كان يداوم على الصوم وعرف بزهده^(٢).

أبو العباس أحمد بن علي بن سعيد الحوزي الصوفي، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)،
من اهل إقليم الاحواز، عرف بزهده وورعه^(٣).

أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي عبد الله البيروتي، من أهل مدينة القصر
في إقليم الاحواز، من المتصوفة الزهاد في، إذ كان يخدم في أحد ربط* لرستان،
اصحابه من الصوفية^(٤).

ومن بين العلماء الأحوازيين الذين كانوا اغنياء ثم انفقوا أموالهم تزهداً:

أبو الحسين بن دار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي
(ت ٣٥٣هـ/٩٦٥م)، من أهل شيراز*، سكن الاحواز وعمل في مجال التجارة
وجمع أموالاً كثيرة، بيد أنه أنفق ثروته في سبيل الخيرات^(١).

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، (ت ٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق،
تح، روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط١، دار الفكر، (دمشق - ١٩٨٤م)،
٤٣/٤-٤٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٦٣/٢٥.

(٢) القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت ٧٧٥هـ)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ميسر
محمد كتب خانة، (عراق - بلا)، ٣٠٧/١-٣٠٨؛ ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل،
(ت ٨٧٩هـ)، تاج التراجم، تح، دار القلم (دمشق - بلا)، ١٨٥.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٠٩٣/١٢.

* الربط: اصلها من الرباط هي من ربط الخيل بأزاء العدو في الثغور، الازهري، تهذيب اللغة،
٢٣٠/٣.

(٤) السلفي، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد، (ت ٥٧٦هـ)، معجم السفر، تح، عبد الله عمر،
المكتبة التجارية، (مكة المكرمة - بلا)، ٣٤٤-٣٤٥.

* شيراز: قسبة مشهورة تقع وسط بلاد فارس، بينها وبين نيسابور مئتان وعشرون فرسخاً، ياقوت
الحموي، معجم البلدان، ٣٨٠/٣.

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يعقوب السوسي (ت ٣٨٦هـ/ ٩٩٧م
)، من أهل كورة السوس، ذاع صيته في دمشق إذ كان زاهداً في الدنيا وما فيها، له
أقوال عدة يتضح منها حالة ، منها قوله: "ما عقدتُ لنفسي قط على دينار ولا درهم
ولا اغتسلت من مباشرة حلال ولا حرام قط"^(٢).

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن ماسك الأرجاني
(ت ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م)، من كورة أرجان في إقليم الاحواز، معدود من جملة المشايخ
المشهورين في بلده بالزهد والورع^(٣).

ومما يروى في سير بعض العلماء الذين كانوا من الفقراء لظرف طارئ، ما
ذكر عن

المؤدب أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلك الفالي
(ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٨م)، من مدينة فالة في إقليم الاحواز، إذ دفعته الحاجة بسبب
الديون التي لحقت به إلى بيع نسخة من كتابه (الجمهرة) لابن دريد، إلى الشريف

(١) السلمي، طبقات الصوفية، ٣٤٩-٣٥٢؛ اسماعيل الاصبهاني، بن محمد بن الفضل بن علي
القرشي، (ت ٥٣٥هـ)، سير السلف الصالحين، تح، كرم بن حلمي بن فرحان، دار الراية،
(الرياض- بلا)، ١٣١٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٧/٢٦-٨٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،
١٨٣/١٠-١٨٤.

(٢) الكتاني، عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي، (ت ٤٦٦هـ)، ذيل تاريخ مولد العلماء
ووفياتهم، تح، عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط١، دار العاصمة، (الرياض- ١٤٠٩هـ)، ١٨٨؛ ابن
عساكر، تاريخ دمشق، ١٨٣/٥١-١٨٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٩٨/٨.

(٣) السمعاني الانساب، ١٥٤/١.

المرتضى* بستين دينار^(١)، فأنشد معبراً عن ندمه لبيعها:

آنست بها عشرين حولاً وبعثها فقد طال شوقي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني أسأبيعها ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وإفتقار وصيبة صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم أملك سوابق عبرة مقالة مشويّ الفؤاد حزين^(٢)

وتعرض بعض العلماء إلى المعاقبة من الدولة ومنهم:

القاضي أبو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الأيذجي، من مدينة أيذج في إقليم الإحواز، كان شيخاً صدوقاً حسن الأحوال، معدود من العلماء الأغنياء إلا أنه افتقر بعد أن تمت مصادرة أمواله فاضطر إلى سؤال الناس^(٣).

وحرص بعض العلماء الأحوازيين الفقراء على اظهار القناعة والرضا بما قسمه الله لهم في الحياة الدنيا، ومنهم:

الشاعر محمد بن عبد العزيز السوسي^(٤)، إذ نظم قصيدة تربو على أربعمئة بيت في وصف أحواله المعيشية وصفاً دقيقاً، جاء في مطلعها:

*الشريف المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زيد العابد بن ابي الحسين بن علي بن أبي طالب، كان نقيب الطالبين، اماماً في علم الكلام، توفي سنة (٤٣٦هـ)، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣/٣١٣.

(١) ابن ماكولا، سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله، (ت٤٧٥هـ)، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٩٠م)، ١٠٥/٧؛ السمعاني، الانساب، ١٠/١٤١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٤/١٦٤٦-١٦٤٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣/٣١٦-٣١٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٩/٧١١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠/٨٧-٨٨.

(٢) السمعاني، الانساب، ١٠/١٤١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٤/١٦٤٦-١٦٤٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣/٣١٦-٣١٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠/٨٧-٨٨.

(٣) التتوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم، (ت٣٨٤هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، (١٣٩١هـ)، ٣/١٨٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٣/٣٣١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٤/١٨٧٤-١٨٧٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢١/٣٠٦.

(٤) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٣/٤٩٥-٤٩٦.

الحمد لله ليس لي بخت ولا ثياب يضمها تخت
سيان بيتي لمن تأمله والمهمة الصحبان والموت
أمنت في بيتي اللصوص فما صفر من الصفر حيثما درت
أبريقي الكوز أن غسلت يدي والطين سعدي وداري الطست
وعاجل الشيب حين حسرني فرز دقي المشيب إذا شبت
سلكت في مسلك التصوف تنميسا فك للذبول قصرت
سويت سجادة بيوم وأحفيت سبالا قد كنت طولت

٢- العلماء الاغنياء:

شكلت فئة الاغنياء في المجتمع العربي الإسلامي بوجه عام والمجتمع الاحوازي على وجه الخصوص شريحة كبيرة؛ لما شهده من تطور في نواحي الحياة المختلفة، حتى نجد أن بعضهم عرفوا بغنائهم وكثرة مواردهم المالية وتميزوا بالرفاه الاقتصادي، ومنهم من ورث أموالاً طائلة، وبعضهم درت عليه ممتلكاته وتجارته موارد مالية كبيرة، ومنهم من تقلد مناصب في الدولة، وكانت رواتبهم عالية، فعاشوا حياة مترفة، على العكس مما شهدناه لعلماء الطبقة السابقة.

كان ابرز علماء الإحواز الاغنياء الذين يندرجون ضمن هذه الشريحة:

أبو أيوب المورياني الخوزي (ت ١٤٥هـ/ ٧٦٣م)^(١). وزير الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤-٧٧٥م)، معدود في جملة الاغنياء اصحاب الأموال والاملاك، أسهم بأمواله في بناء مدينة بغداد سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٣م^(٢).

أبو جعفر محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله العباسي بن عبد المطلب الهاشمي (ت ١٧٣هـ/ ٧٦٩م)، كان أكثر أهلها في جاهاً ومالاً، ولاه الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٩م)، البصرة، ثم ولاه بعد ذلك الخليفة هارون الرشيد

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢٤٤/٤؛ الطبري، تاريخ، ٤٢/٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٣٥/٨؛

ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٢٥٣/٣؛ الذهبي، سير اعلام، ٣٤/٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،

٣٤١/١٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١٦/١٠.

(٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٨٤/٦.

(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٩م)، كور الاحواز مع البصرة، فكان مقامه في إقليم الاحواز، إذ خلف بعد وفاته أموالاً قدرت بخمسين ألف ألف درهم^(١).

أبو أسحاق إبراهيم بن ماهان بن مهمن الموصلي الأرجاني
(ت ١٨٨هـ/٨٠٢م) من كورة أرجان من إقليم الاحواز، كان من الاثرياء، إذ ترك بعد وفاته ممتلكات كثيرة تقدر قيمتها بأربعة وعشرين ألف ألف درهم^(٢).

ميسرة بن عبد ربه التستري التراس الاكال (ت ١٩١هـ/٨٠٧م)، معدود من أثرياء عصره، كان يلقب بالأكال، ومما تجدر الإشارة أن في أحد الايام نذرت امرأة أبيه نذراً إن شبع ميسرة، فلما سمع ميسرة بقولها حاول تقليل طعامه فكان ما أكله في يومه هذا يكفي سبعين شخصاً^(٣).

ويبدو لي أن هذه الراوية فيها مبالغة، ولكنها تشير في الوقت نفسه إلى أن مسيرة كان شرهاً أكالاً، وهي صفة مذمومة.

الطبيب جبرائيل بن يختشيوخ بن جورجيس (ت ٢١٣هـ/٨٢٩م)، هو حفيد جورجيس الجنديسابوري الطبيب، من كورة جنديسابور في إقليم الاحواز، كان مشهوراً بصناعة الطب فاضلاً عالي الهمة خدم الخلفاء العباسيين وحصل من جهتهم على أموال لم يحصل عليها غيره من الاطباء في عصره^(٤)، ففي إحدى معالجاته أمر له الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣/٧٨٧-٨٠٩م)، بخمسمائة ألف درهم^(٥).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٨٦-٣٨٧.

(٢) السمعاني، الانساب، ٤٨٢/١٢-٤٨٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٢/١-٤٣؛ الذهبي، سير اعلام، ٥٢١/٧؛ اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله (ت - ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٧م)، ٣٢٤/١-٣٢٥.

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح، علي محمد البجاوي، ط ١، دار المعرفة، (بيروت - ١٩٦٣م)، ٢٣١-٢٣٢؛ ابن كثير، التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، تح، شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط ١، مركز النعمان للبحوث، (اليمن - ٢٠١١م)، ٢٩٥/١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٣٨/٦-١٤٠.

(٤) القفطي، اخبار العلماء، ٨١-٨٣، ١٦٦؛ ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ١٨٧-١٩٨.

(٥) القفطي، أخبار الحكماء، ٨٢-٨٣؛ ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ١٨٧-١٩٨.

لم تكن منزلة الطبيب جبرائيل مرموقة عند الخليفة الرشيد فحسب، إنما عند كبار رجال الدولة ومنهم الوزير يحيى بن خالد البرمكي*، فقد ذكر ابن أبي أصيبعة^(١)، أن جبرائيل اشترى ضيعة بسبعمئة ألف درهم، غير أنه لم يتمكن من دفع كل ثمنها فذهب إلى الوزير يحيى بن خالد، وأعلمه الحال بشأن الضيعة فأمر له بثمنها كاملاً دون نقص. أما رزقه - راتبه - عندما كان في خدمة الخليفة هارون الرشيد فقد بلغ في كل شهر عشرة آلاف درهم، وبذلك يكون في مدة ثلاثة وعشرين سنة ألفاً ألفاً وستمئة وستون ألف درهم^(٢).

الطبيب بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع، وصف بانه من أغنى علماء الاحواز امتلاك أموالاً وضياعاً كثيرة^(٣)، وفي بعض الأيام طلب الخليفة المتوكل على الله العباسي (٢٣٥-٣٤٧هـ/٨٥٠-٩٥٩م) منه أن يكون في ضيافته فعقد بختيشوع مجلساً لذلك فاق كل وصف، من أنواع الطعام والشراب والعطور وغير ذلك وهو امر أثار اعجاب الخليفة المتوكل^(٤)، وهذا يدل على عظم ثروة بختيشوع وعلى حالة الترف والبذخ التي كان يحياها.

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني البصري، (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، من كورة تستر في اقليم الاحواز، عمل بالتجارة إلى بلاد سجستان فكثر أمواله هناك استوطنها، حتى قيل: إن أبا حاتم السجستاني قد ترك بعد موته من الاموال ما قدره مائة ألف دينار ذهباً، من غير الضياع والمنازل^(٥).

*يحيى بن خالد البرمكي: هو أبو علي يحيى بن خالد بن برمك، الوزير العباسي، خدم الخليفة المهدي ومن بعد هارون الرشيد، إلا أنه اساء السيرة فقتله الرشيد سنة ١٩٠هـ، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٠/١٢.

(١) عيون الانباء، ١٨٧-١٩٨.

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ١٨٧-١٩٨.

(٣) القفطي، أخبار العلماء، ٨٢-٨٤؛ ابن أبي أصيبعة، عيون انباء، ١٩٨-٢٠٩.

(٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ٢٠٤-٢٠٥.

(٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/٤٣٠-٤٣١؛ الداودي، محمد بن علي بن احمد (ت - ٩٤٥هـ)،

طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية (بيروت - بلا)، ٢١٦/١-٢١٧.

أسهم تقلد بعض علماء الإحواز المناصب السياسية والادارية في أن يصبحوا من اصحاب الجاه والمال، إذ اشتهر:

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن المدبر الكاتب (ت ٢٧٠هـ/ ٨٨٤م)، من علماء مدينة دستميسان في إقليم الاحواز، بثرائه الواسع، فقد كان يتولى خراج * بلاد الشام فكسب أموالاً عظيمة^(١).

أبو اسحاق إبراهيم بن المدبر الكاتب (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٣م)، أخو ابو الحسن بن المدبر، من اثرياء عصره وفاقت ثروته ثروة أخيه^(٢).

أبو سهل أحمد بن محمد الرازي، (ت ٢٨١هـ/ ٨٩٥م)، قاضي اقليم الاحواز، اشتهر بغناه، وكان عظيم المروءة يضاهي الخلفاء والامراء في اللباس والمركب والطعام، وذكر أنه خلف بعد وفاته ثروة طائلة بلغت ثلاثين ألف دينار^(٣).

أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)، عرف بغناه، إذ عمل مأدبة طعام لاصحابه وطلاب الحديث عنده بألف دينار^(٤).

* الخراج: هو ما وضع على رقاب الارض من حقوق تؤدي عنها ، الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، (ت ٤٥٠هـ)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحديث، (القاهرة - بلا)، ٢٢٧.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٠/٥٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢١٣/١٢؛ ابن شاکر الكتبي، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر، (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تح، أحسان عباس، ط ١، دار صادر، (بيروت - ١٩٧٣م)، ١٣٣/١؛ ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري أبو المحاسن، (ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد، دار الكتب، (مصر - بلا)، ٤٣/٣.

(٢) ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، تح، قاسم السامرائي، ط ١، دار الافاق العربية، (القاهرة - ١٩٩٩م)، ٢٩٠؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٠٢/١؛ ابن الاثير، الكامل، ٢٩٠/٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢٠٧/١٩ - ٢٠٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٦٤/١٩؛ ابن خلدون، العبر، ٣٧٦-٣٧٩.

(٣) وكيع، ابو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة، (ت ٣٠٦هـ)، اخبار القضاة، تح، عبدالعزيز مصطفى الراغب، ط ١، (بيروت - بلا)، ١٨١/٢.

(٤) السمعاني، الانساب، ٥٠/١١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٦-٣٤/١٣؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، (بيروت، بلا)، ٨٥/٣؛ الذهبي، العبر، ٤٢٢/١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ،

أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم التنوخي، (ت ٣٤٢هـ/ ٨٩٢م)،
معدود في جملة العلماء الاغنياء اصحاب الثروات والأموال كان يتولى قضاء
الاحواز وكورها^(١). ويبدو أن القاضي أبا القاسم كان غنياً قبل أن يتقلد القضاء،
وبتقلده القضاء حسنت حاله أكثر؛ لأن رواتب القضاة في الدولة العربية الإسلامية
كانت عالية.

أبو الحسين بن دار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي
(ت ٣٥٣هـ/ ٩٦٥م)، أقام في إقليم الاحواز كان من أهل الثروة، إذ عمل في مجال
التجارة فتكونت لديه أموال كثيرة^(٢).

أبو علي الحسن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي
(ت ٣٧٧هـ/ ٩٨٨م)، كان مقيماً في إقليم الاحواز، يعد من أهل الثروة^(٣).

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي علان الاحوازي (ت ٤٠٩هـ/ ١٠١٩م)،
كان رجلاً ثرياً، إذ أمتلك اراضي زراعية واسعة في بلده، فضلاً عن ضمانه بعض
الاراضي الخاصة بالسيدة أم الخليفة المقتدر بأمر الله، بمبلغ قدره ثلاثين ألف دينار،
لمدة ثلاث سنين^(٤).

الاسود اللغوي الغندجاني (ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م)، من مدينة غندجان في إقليم
الاحواز، حصل على الكثير من الاموال من خلال رعاية الوزير أبي المنصور

١٤٦/٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ)، ٢٧٦-٢٧٧؛

ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣/٣٨٧.

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٢/٣٩٣-٤٠٤؛ ابن بسام، الذخيرة، ٨/٥٧٦-٥٧٧؛ ياقوت الحموي، معجم
الادباء، ٤/١٨٤٥-١٨٤٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣/٣٦٣-٣٦٩.

(٢) السلمي، طبقات الصوفية، ٣٤٦-٣٥٢؛ إسماعيل الاصبهاني، سير السلف، ١٣٣١؛ الذهبي، تاريخ
الإسلام، ٢٦/٨٧-٨٩؛ الذهبي، سير اعلام، ١٢/١٩٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٣/٢٢٤-٢٢٥؛
ابن الملقن، طبقات الاولياء، ١٢٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣/٢٣٨.

(٣) الفيروز آبادي، البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة، ط ١، دار سعيد الدين، (٢٠٠٠م)، ١٠٨.

(٤) التنوخي، نشوار المحاضرة، ٨/٢٦٨-٢٦٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٥/١٢٩؛ ابن الاثير، الكامل،
٧/٦٥٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢/٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٤/٢٤٣.

وزير الملك أبي الكيجار، له فقد كان يؤلف الكتب باسم الوزير ويأخذ عن ذلك مالا^(١).

القاضي أبو الحسن عبد الوهاب بن منصور بن أحمد المعروف بابن المشتري الاحوازي (ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م)، كان يمتلك أموالاً كثيرة وينفق منها على أهل العلم^(٢).

الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم الملقب بظهير الدين الروذاروي الاحوازي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، وزر للخليفة المقتدي بالله العباسي (٤٦٧-٤٨٧هـ/ ١٠٧٥-١٠٩٥م) كان يمتلك من المال ستمائة ألف دينار، فانفقها في سبل الخير من الصدقات والوقوف والانفاق على الارامل والايتام، كما أمتلك الكثير من الضياع والمزارع، حتى بلغ مقدار خراجها مائة ألف دينار^(٣).

القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد التستري (ت ٥٧٩هـ/ ١١٨٤م)، عرف بثرائه الواسع، كان كريماً واسعاً مفضلاً، ينفق على أهل العلم والفقراء والايتام، ولي قضاء وحكم زبيد* في بلاد اليمن^(٤).

لعل من ابرز الأمور التي تدل على غنى العلماء هو مقدار ما ينفقه هذا العالم أو ذاك من الاموال على المأكل والملبس فكان:

أبو حفص عمر بن اسحاق فخر الدين الدورقي (ت ٦٤٨هـ/ ١٢٥١م)، من كورة دورق في اقليم الاحواز، الذي كان يتولى اعمال بعض الزعماء من مدينة واسط، ذو مال كثير وجاه عريض، أنفق أموالاً كثيرة في اعمال الخير مثل بناء

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٨٢١/٢-٨٢٢؛ الصفي، والوفي بالوفيات، ٢٩٢/١١-٢٩٣.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٩٤/١٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢٠/٨؛ السبكي، طبقات

الشافعية، ٢٣٠/٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٦٦/١٢؛ القرشي، الجواهر المضئية، ٣٠٧/١.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٢/١٧-٢٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٣٤/٥-١٣٧؛ ابن كثير، البداية

والنهاية، ١٨٥/١٢-١٨٦.

* زبيد: مدينة مشهورة باليمن أنشئت في خلافة المأمون العباسي على ساحل باب مندب، ياقوت

الحموي، معجم البلدان، ١٣١/٣.

(٤) الجندي بهاء الدين، محمد بن يوسف بن يعقوب، (ت ٧٣٢هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك،

ط ٢، مكتبة الارشاد، (صنعا - ١٩٩٥م)، ٤٠٨/١.

المساجد والربط عند مدينة واسط، فضلاً عن رعايته للفقراء والمساكين، كما كان راتبه عبارة عن مواد عينية تقدر بخمسمائة رطل من الخبز واللحم والادم^(١).

أبو محمد أسحاق بن إبراهيم بن ماهان بن بهن بن نسكر التميمي بالولاء الارجاني المعروف بابن النديم الموصل، (ت ٢٣٥هـ/ ٨٥٠م)، كسب من صناعة الغناء أموالاً كثيرة^(٢).

أبو الحسن مظهر بن اسحاق بن يوسف الاحوازي، عظمت أمواله واتسعت حاله، من خلال عمله في تجارة الاقمشة، وأصبح دكانه من أكبر محلات الاقمشة في سوق البزازين في اقليم الاحواز^(٣).

أبو الريان الاحوازي الكاتب، من أهل الثروة، اعطى لأحد اصحابه بيتاً من بيوته يقيم فيه، فلما احترق هذا البيت أعطاه بيتاً آخرًا ، وأهدى إليه ثلاثمائة دينار ليصلح بها شأنه^(٤).

القاضي أبو جعفر محمد بن منصور، ولي قضاء كور الاحواز من الخليفة المتوكل بالله (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦٢م) عرف بانه واسع الثراء عظيم النعمة والنفقة فكان يستعمل في مطبخه من اللحم والدجاج والفراخ والحملان والجداء أكثر بكثير مما يتخذه الوزراء والامراء في كثير من الأمور^(٥).

(١) ابن الصابوني، محمد بن علي بن محمود، (ت ٦٨٠هـ)، تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقب، دار الكتب العلمية، (بيروت - بلا)، ١٨٠-١٨١؛ ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد بن محمد، (ت ٧٢٣هـ)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ١٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٩٩/٤٧.

(٢) وكيع القاضي، أخبار القضاة، ٣/٣٠١؛ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد الوراق، (ت ٤٣٨هـ)، الفهرست، تح، إبراهيم رمضان، ط، دار المعرفة، (بيروت ١٩٩٧م)، ١٧٣، العمراني، الانباء، ٢٦-٧٧؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢/٥٩٤-٦١٦؛ القفطي، انباه الرواة، ١/٢٥٠-٢٥٥؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٣/١٤١٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٥٩٠-٥٦٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢١١.

(٣) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢/٣٣٣-٣٣٥.

(٤) ابن العديم، بغية الطلب، ٥/٢٢٧١-٢٢٧٢.

(٥) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢/٩.

أبو يحيى زكريا بن حمد بن زكريا الرامهرمزي، من كورة رامهرمز في اقليم الاحواز ، كان من اصحاب الثروة، لأنه كان يمتلك ضياع كثيرة، وله مكانة مرموقة عند رجال الدولة ولذلك طلبوا منه مرات عدة قبول ضمان الاراضي السلطانية^(١).
أبو عبد الله جعفر بن القاسم الكرخي، عامل الاحواز، عد من الاغنياء لأنه يمتلك ضياعاً وارضاي زراعية، كانت تدر عليه أموالاً كثيرة^(٢).

المبحث الثاني : اخفاء العلماء حقيقة مستواهم المعيشي :

نجد في سير بعض علماء الاحواز من كان يظهر الغنى ويخفي الفقر، وربما يكون ذلك من دواعي التجميل والابتعاد عن نظرة الناس للفقير، لئلا ينتقص ذلك من مكانته العلمية السامية، فكانوا يظهرون الغنى على الرغم مما كانوا يقاسونه من شظف العيش، وعلى العكس من ذلك كان بعضهم يفضل أن يعيش فقيراً زاهداً في الدنيا، على الرغم من غناه، ومنهم من تهيأت له فرص مشروعة للثراء، بيد أنهم لم يسعوا إلى ذلك، ولعل من أبرز الامثلة على ذلك:

أبو محمد سهل بن عبد الله التستري (ت ٢٨٣هـ / ٨٩٧م) من كورة تستر في اقليم الاحواز، روي عنه أنه كان يشتري شعيراً بثمن درهم، فيخيز له منه، ويفطر كل سحر على جزء منه، بدون ملح ولا إدام فيكفيه الدرهم سنة^(٣) فهو يظهر الفقر على الرغم من سعة حاله وكثرة ماله الذي ينفقه في سبيل الله، وهو أمر أثار خوف والدته وإخوته؛ ولذلك شكوه إلى أحد اصحابه خشية أن يفتقر^(٤). لقد جعل سهل التستري علامة الفقر ثلاثة أشياء هي: "حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره"^(٥)، ومن هنا يتبين أن سهلاً عد الفقر أساساً لأبد من المحافظة عليه.

(١) التتوخي، نشوار المحاضرة، ١٥٩/٢-١٦٠.

(٢) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٣٣٤/٢.

(٣) القزويني، آثار البلاد، ١٧١-١٧٢؛ العمري، مسالك الابصار، ٤٩٦/٥.

(٤) الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم، (ت ١١١٨هـ)، تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تح، محمد الشاذلي، النضير، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ٢٣٨.

(٥) الصفاقسي، تنبيه الغافلين، ٢٣٨.

عمر بن مكي النجار الفقيه الشافعي (ت ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م)، اقام في اقليم الاحواز، كان متواضعاً في ملبسه وهيئته، على الرغم من علو مكانته عند الناس^(١). إن هؤلاء العلماء إنما تركوا رفاهية العيش ونبذوا ملذات الحياة الزائلة ليحققوا لأنفسهم فرصة الصفاء الروحي والعمل والجهاد؛ بغية الحصول على النعيم الأبدي في الآخرة.

١- رحلة العلماء العلمية:

كثيراً ما شد العلماء رحالهم إلى بلدان أخرى قد تتأى عن ديارهم، وقد تطول أو تقصر عدد رحلاتهم التي تعددت إما لأسباب سياسية كالخوف من بطش السلطان الأمر الذي يحملهم على تغيير أماكن سكناهم، أو لأسباب تتعلق بالجهاد في سبيل الله أو لطلب الرزق، ولعل أهم هذه الأسباب هي الرحلة في طلب العلم، ولذلك نرى أن غالبية علماء المسلمين شدوا رحالهم لطلب العلم مقتزنة أو منفردة لإحدى الأسباب آنفة الذكر.

على الرغم من أن الرحلة العلمية فيها تكاليف ونفقات مالية إلا أن العديد من العلماء رحلوا إلى مراكز العلم التي حفلت بها الدولة العربية الإسلامية، إذ إن الرحلة كانت ضرورية في زمانهم لطلب الحديث النبوي الشريف والتعرف على أصوله ورواته ومساندة الصحيحة لأنها توفر لهم تحصيل علو الاسناد الذي قد يكون سماعاً* أو القاء وحفظاً ومذاكرة^(٢).

لم تقتصر الرحلات العلمية على فئة محدودة من العلماء فحسب، بل كان الجميع أحراراً في التنقل، والسفر في أرجاء الدولة العربية الإسلامية وكان لعلماء الاحواز حظاً وافراً في الرحلة والتنقل وعلى الرغم من سهولة التنقل والسفر في

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٩١/١؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، تح، احمد عمر هاشم ومحمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (١٩٩٣م)، ٥٧٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٠٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٤٣/٦.

* السماع: ما سمعت به وتكلم به ، الازهري، تهذيب اللغة، ٧٤/٢.

(٢) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تح، أبي الاشبال الزهيري، ط١، دار ابن الجوزي، (المملكة العربية السعودية-١٩٩٤م)، ٦٣/١. وما بعدها.

البلاد الإسلامية، إلا أن بعضهم قد واجه صعوبات جمة في أثناء رحلاتهم العلمية التي قد تكون طويلة نوعاً ما ويعود ذلك إلى تدني مستواهم المعاشي، ولذلك كانوا يعانون من نقص في المؤونة في أثناء سفرهم وما يحملونه من مال ينفعهم، لقد كانت الرحلة في طلب الحديث من أهم الأسباب التي جعلت علماء الإحواز يرحلون ويجوبون البلدان؛ لرواية الحديث الشريف والتأكد من صحته، وأبرز هؤلاء العلماء:

أبو يوسف بن يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٦هـ/ ٨٦١م)، من علماء إقليم الإحواز، دفعته الحاجة إلى تعلم علوم عدة لها مردود اقتصادي جيد لكي تسهم في تحسين وضعه المعيشي؛ إذ كان يؤدب هو ووالده في بادئ الأمر أولاد الميسورين في بغداد، إذ كان يتحصل على عشرة دراهم، وهي لا تكفي للمعيشة الأمر الذي دفعه إلى تعلم النحو، ثم توجه إلى الحاضرة سامراء، ولقي الخليفة المتوكل بالله العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦٢م) فألزمه تأديب أولاده فحسنت حاله بذلك^(١)؛ لما كان يتلقاه من الهدايا والأموال من الخليفة.

أبو جعفر أحمد بن النضر بن بحر العسكري (ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م)، من أهل كورة عسكر مكرم رحل في طلب العلم فدخل بلاد الشام والعواصم* والثغور*، ولم يقتصر على طلب العلم فحسب، بل عمل على بثه أيضاً، كانت رحلته طويلة عانى خلالها كثيراً من الآلام والهموم، وقد جسد ذلك في شعره قائلاً:

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٩٧/١٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٨/١٨؛ الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت ٥٧٧م)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح، إبراهيم السامرائي، ط ٣، مكتبة المنار، (الزرقاء - ١٩٨٥م)، ١٣٨-١٤٠؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٣٧٦٩/٨.

** العواصم: جمع عاصم، وهي الحصون وموانع وولاية تحيط بها بين حلب وانطاكية وقصبيتهها انطاكية، كان قد بناها قوم اعتصموا بها من الأعداء فسميت بذلك، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٦٥/٤.

*** الثغور: هي الأراضي المتاخمة لجهة العدو، وتنقسم إلى ثغور بحرية وهي سواحل الشام ومصر ومنها ثغور برية وهي الأراضي المقاربة لأرض العدو ومنها ما تجمع الأمران البر والبحر وهي الثغور الشامية، ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ٢٥٣.

وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان^(١)

فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان

ابو عبد الله محمد بن منصور بن جيكان القشيري التستري (ت بعد ٤٠٠هـ/١٠١٠م)، رحل في طلب العلم، ولما نفذ ما معه من أموال اضطر في عام ٤٠٠هـ/١٠١٠م أن يطلب من أبي منصور الاصبهاني، زنبيل تمر يتقوت عليه مقابل استملائه* من علمه^(٢).

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن يحيى بن مهران العسكري اللغوي الاديب (ت ٤٢٠هـ/١٠٣٠م)، من كورة عسكرمكرم في اقليم الاحواز، اقترنت رحلته العلمية بطلب الرزق، فكان يدخل الاسواق يبيع ويشترى الاقمشة، وقد ذكر عن سبب امتهانه التجارة، فقال: "احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل"^(٣).
أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلك الفالي المؤدب (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، من اهل مدينة فالة في اقليم الاحواز، اضطر بسبب ظروفه المعيشية القاسية إلى بيع أحد كتبه بستين دينار^(٤).

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤/١٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦/٥٧؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٣/١١٨٤-١١٨٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦/٦٩٦.

* الاستملاء: المراد به الاملاء وهو عند اصحاب العلم ان يكون من حفظ او كتاب، وان يلقي المحدث حديثاً على اصحابه فيتكلم فيه مبلغ علمه وهم يكتبون عنه، الاحمد نكري، عبدالنبي بن عبدالرسول، (ت ١٢هـ)، دستور العلماء المسمى جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ١، ط، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠م)، ١/ ١١٩.

(٢) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٤/٤٨؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٥/٣٩٥-٣٩٦.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢/٩١٨-٩٢٢؛ القفطي، انباه الرواة، ٤/١٨٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٩/٣٢٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢/٥٠٥٢؛ الفيروز ابادي، البلغة، ١١٦-١١٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/٥٠٦-٥٠٧؛ السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، تح، علي محمد عمر، ط، مكتبة وهبة، القاهرة، (١٣٩٦م)، ٤٣-٤٤؛ الداودي، طبقات المفسرين، ١/١٣٨-١٣٩.

(٤) ابن ماكولا، الاكمال، ٧/١٠٥؛ السمعاني، الانساب، ١٠/١٤١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢/٨٧-٨٨؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣/٣١٦-٣١٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٩/٧١١، الذهبي، سير اعلام، ١٣/٣٠٦؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٧/٣١.

يتبين مما سبق حجم المعاناة في طلب العلم، التي تتطلب جهداً بدنياً في أثناء السفر والتنقل، وجهداً فكرياً في متابعة الدرس والقراءة والتأليف، فضلاً عن الجهد في توفير المال اللازم للقيام بهذه الرحلات العلمية الطويلة.

٢- الكرم والبخل عند العلماء:

لقد اتصف الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) بالجود والكرم وجاء وصف الحق سبحانه وتعالى كرم نبيه إبراهيم (عليه السلام) في التنزيل، قال تعالى: ﴿هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴿١﴾.

وكان نبينا محمد ﷺ المثل الأعلى والقُدوة الحسنة للمسلمين في الجود والكرم، فكان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، فكان أجود بالخير من الريح المرسلة، وقد بلغ (عليه الصلاة والسلام) مرتبة الكمال الإنساني في حبه للعتاء، إذ كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، ثقة وإيماناً بأن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق، روى موسى بن أنس عن أبيه قال: ((ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً إلا أعطاه، قال: فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاءً لا يخشى الفاقة)) (٢).

ثم إن النبي محمداً ﷺ كان يربي المسلمين بقوله وعمله على خلق حب العطاء، إذ يريهم من نفسه أجمل صورة للعتاء وأكملها، فقال ﷺ: ((السخي قريب من الله قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخل بعيد من الله، بعيد من

(١) سورة الزريات، الآيات ٢٤-٢٧.

(٢) مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري، (ت ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، (بيروت- بلا)، ١٠٨٦/٤، رقم الحديث (٢٣١٢).

الجنة بعيداً من الناس قريب من النار، والجاهل سخي أحب إلى الله عز وجل من عابد بخيل))^(١).

وقد حفلت هذه الدراسة أن الاحواز حفلت بالعديد من العلماء الاسخياء، أبرزهم:

أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ماهان بن نسيك المعروف بالموصللي (ت ٢٣٥هـ/ ٨٥٠م)، عرف بكرمه، فقد روى، العالم أحمد بن أبي خيثمة أن أباه كان جالساً مع يحيى بن معين عند مصعب الزبيدي، فمربهما رجل على حمار له، فسلم عليهما، فسألاه إلى أين قال: "إلى من يملأ اسماعنا علماً وأكمامنا دنائير، فقال له يحيى من هو؟ قال: اسحاق الموصللي، قال: يحيى ذلك والله أصح الناس سماعاً، وأصدقهم لهجة"^(٢).

أبو علي بن تميم بن زيد بن سليمان بن نهشل المعروف بدعل الخزاعي الاحوازي (ت ٢٤٦هـ/ ٨٦١م)، عرف بكرمه وفضله^(٣).

أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر الكاتب (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٣م)، وصف بأنه وافر الحشمة كثير البذل^(٤). ويمكن الاستدلال على ذلك بما ذكره هو عن نفسه قائلاً: "كنت اتعشق عريب دهرأ طويلاً وانفقت عليها مالاً جليلاً..^(٥) من خلخال وسوار ولؤلؤ ما قيمته ألف دينار، فضلاً عن اعطائها

(١) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت ٢٧٩هـ)، الجامع الكبير المسمى سنن الترمذي، تح، عواد بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت - ١٩٩٨م)، ٤٠٧/٣، رقم الحديث (١٩٦١).

(٢) القفطي، انباه الرواة، ٢٥٢/١.

(٣) ابن معتز، طبقات الشعراء، ٣٠١؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ١٧-١٨.

(٤) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢٧٠-٢٧٣؛ العمراني، الانباء، ٢٩٠؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١-٢؛ ابن الاثير، الكامل، ٢٩٠/٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٧-٢٠٨؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ٣٦٤/١٩؛ ابن خلدون، العبر، ٣٧٦-٣٧٩.

(٥) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢٧٠-٢٧٣؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٠٢-١٠٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢٢/٦.

ضيعة كهدية، كان يقدر ثمنها بألف دينار^(١). وقد وصف لنا أحد الشعراء كرم ابن المدبر:

يا ابن المدبر أنت علمت الوري بذل النوال وهم به بخلاء
لو كان مثلك في البرية آخر في الجود لم يك فيهم فقراء^(٢).

أبو سهل أحمد بن محمد الرازي (ت ٢٨١هـ/٨٩٥م)، ولي قضاء الاحواز، وكان "رجلاً هيناً جميلاً سرياً عظيم المروءة مطعماً للطعام"^(٣).

القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم التنوخي (ت ٣٤٢هـ/٨٩٢م)، ولي القضاء في اقليم الاحواز، كان جواداً سخياً^(٤). وصفه الثعالبي^(٥) بأنه من: "اعيان أهل العلم والادب وأفراد الكرم وحسن الشيم".

أبو الفضل محمد بن العميد بن أبي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب (ت ٣٦٠هـ/٩٧١م)، العميد لقب والده، لقبوه بذلك على عادة أهل خراسان في اجرائه مجرى التعظيم، كان صاحب فضل وادب وترسل، وزر للأمير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه، في سنة (٣٢٨هـ/٩٤٠م)، وكان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم وغيرها، ولذلك كان يسمى الجاحظ الثاني^(٦). وقد وصفه الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر قائلاً: "بُدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد"^(٧) أقام ابن العميد في كورة ارجان من اقليم الاحواز من جهة ركن الدولة، وعرف بكرمه

(١) التنوخي، نشوار المحاضرة، ٧٠/١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٠٢/١-١٠٤.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٤/١٤٨٨.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢٠/٦.

(٤) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٣٩٣/٢-٤٠٤؛ ابن بسام، الذخيرة، ٥٧٦-٥٧٧؛ ياقوت الحموي، معجم

الادباء، ٤/١٨٤٥-١٨٤٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣/٣٦٣-٣٦٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،

٢١/٢٦٥-٢٦٦.

(٥) يتيمة الدهر، ٣٩٣/٢-٤٠٤.

(٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٥/١٠٣-١٠٤.

(٧) ٣/١٠٣.

وفضله، على الخاصة والعامة من الناس، إذ يذكر أنه اعطى الشاعر المتنبي على قصيدة امتدحه فيها ثلاثة آلاف دينار^(١).

القاضي أبو الحسن عبد الوهاب بن منصور بن احمد الاحوازي المعروف بابن المشتري (ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م)، كان يمتلك أموالاً كثيرة روي انه يجزل العطاء على طائفة من أهل العلم^(٢).

أبو شجاع محمد بن الحسن بن عبد الله بن إبراهيم محمد بن الحسن بن عبد الله بن إبراهيم الملقب بظهر الدين الروذاوري الاحوازي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، كان سحابة في الجود والسماحة أنفق أموالاً طائلة في سبيل الخير، طلباً لرضا الله سبحانه وتعالى، فكان يتصدق كثيراً على الفقراء والمحتاجين والارامل والايام وأوقف بعض أمواله في سبيل الله^(٣). روى ابن كثير^(٤)، أنه جاءه خبر عن امرأة وأطفالها الأربعة عراة جياع، فبعث اليهم نفقة، ونزع عنه ملابسه في يوم كان شديد البرد، وقال لا ألبسها حتى يأتيني بخبرها، فلما عاد إليه مخدومه بدعائها له بالتوفيق دخل ولبس ملابسه، كما كان يكرم العامة من الناس في شهر رمضان المبارك من خلال اعداد مآدب الافطار يومياً لهم، وعند حول العيد ينحر الذبائح مع الابقار وغيرها ويقوم بتوزيعها عليهم، لم تقف اسهاماته في عمل الخيرات إلى هذا الحد بل كان حريصاً على حياة الرعية، إذ ذكر أنه وقع مرض في زمانه فعمد إلى توزيع الدواء على العامة من الناس مجاناً، فقد ذكر أيضاً ان مجموع ما كان يخرجه كصدقات قد بلغ مئة ألف دينار^(٥).

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٠٥/٥-١٠٦.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٩٤/١٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢٠/٨؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٢٣٠/٥؛ عبد القادر القرشي، الجواهر المضئية، ٣٠٧/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٦٦/١٢.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٢/١٧-٢٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٣٤/٥-١٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٨٥/١٢-١٨٦.

(٤) البداية والنهاية، ١٨٥/١٢-١٨٦.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٢/١٧-٢٣.

أبو القاسم هبة الله شمس الحكماء الاحوازي (ت ٥٥٠هـ/١١٥٦م)، كان كريماً مفضلاً يتהלل وجه طيبة وسماحاً، ولاسيما عند لقاء الضيوف، وصفه أحد أصحابه عند زيارته إليه في داره، قائلاً:

وافيت منزله فلم أر صاحباً إلا تلقاني بوجه ضاحك
والبشر في وجه الغلام نتيجة لمقدمات حياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمة فشكرت رضواناً ورأفة مالك^(١)

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، عرف بكرمه، حتى قيل: انه كان يتصدق في كل يوم بدينار ذهباً في سبيل الله^(٢).

ونجد علماء آخرين رفعهم كرمهم وعطاؤهم وحسن خلقهم إلى منزلة اجتماعية عالية، فنقرأ في سيرة بعض علماء الاحواز أنهم تصدقوا مما أتاهم الله من المال على ذوي الحاجات، ومنهم العالم أبو حفص عمر بن اسحاق فخر الدين الدورقي (ت ٦٤٨هـ/١٢٥١م)، بلغ من السن والعلم والرياسة والجلالة مبلغاً لم يبلغه أحد سواه، عني برعاية الفقراء والمساكين، إذ بنى لهم رباطاً أسكنهم فيه وأجرى عليه الجرايات اليومية والشهرية^(٣).

ويحدثنا صاحب كتاب الجليس الكافي^(٤)، عن سخاء وطيب نفس العالم احمد بن دينار الاحوازي، أنه جاءه أحد أولاد الحسن بن سهل، فأقام عنده، وهو يتعاهده بإكرامه من مسكن ومطعم ومشرب وملبس، لمدة سنتين كاملتين.

أبو محمد اسحاق بن إبراهيم بن ماهان المغني المعروف بابن النديم الموصلي (ت ٢٣٥هـ/٨٥٠م)^(١)، عرف بالسخاء والكرم والإنفاق على الفقراء

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ١٧/١٧٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١/١٤٩-١٥٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨/٥٢-٥٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٣/١٦٩.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/٤٣٠-٤٣١؛ الداودي، طبقات المفسرين، ١/٢١٦-٢١٧.

(٣) ابن الصابوني، تكملة، ١٨٠-١٨١؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ٢١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٧/٣٩٩.

(٤) المعافي بن زكريا، ٢٠٩.

والمحتاجين^(٢). إذ كان يتصدق في شهر رمضان عن كل يوم يتم صيامه مئة دينار^(٣).

القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد التستري (ت ٥٧٩هـ/ ١١٨٤م)، وصف بأنه أوجد أهل زمانه في السخاء والكرم والعطاء^(٤). أبو الريان الاحوازي الكاتب، نشأ في الاحواز، وانتقل إلى البصرة، وكان حسن الخلق سخي النفس مضيافاً، أسكن أحد اصحابه وهو ابو علي الفارسي بيتاً من بيوته^(٥)، ثم وصله بمبلغ ثلاثمائة دينار مع أدوات الكتابة بعد احتراق كتب أبي علي في البيت الذي أسكنه إياه^(٦).

أبو عبد الله جعفر بن القاسم الكرخي، ولي عمالة الاحواز وصف بأنه كان جواداً في المال والطعام، إذ كان معروفاً بحبه أن يشاركه الناس طعامه في بيته، قال لاحدهم بعد أن لبي دعوته على الأكل: "إني استطبتُ مؤاكلةً"^(٧)، وهذه من العادات العربية الاصيلية منذ مدة قبل الإسلام، ثم ترسخت أكثر في ظل الدين الإسلامي الحنيف، فقد دعا النبي ﷺ إلى مكارم الاخلاق، وحث على الاكل الجماعي، فيما رواه الإمام الطبراني: "أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه ايدي المؤمنين"^(٨).

إن السخاء والكرم من الصفات التي تليق بالعلماء لأنهم الطبقة الواعية التي تتفاعل مع المجتمع، ويسعون إلى التخفيف عما كان يعانيه الفقراء من الحاجة

(١) ابن النديم، الفهرست، ١٧٣؛ العمراني، الابناء، ٢٦؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥٩٤/٢-٦١٦؛ القفطي، انباه الرواة، ٢٥٠/١-٢٥٥؛ ابن العديم، بغية الطلب، ١٤١٢/٢-١٤٣٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٩/١٢-٦٠.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ١٧٣؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥٩٤-٦١٦؛ ابن العديم، بغية الطلب، ١٤١٢/٣-١٤٣٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢٠٢/١-٢٠٥.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ١٧٣.

(٤) الجندي، السلوك، ٤٠٨/١.

(٥) ابن العديم، بغية الطلب، ٢٢٧١/٥-٢٢٧٢.

(٦) ابن العديم، بغية الطلب، ٢٢٧١/٥-٢٢٧٢.

(٧) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مضر اللخمي، (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تح، حمدي بن عبد المجيد السلمي، ط ٢، مكتبة ابن تيمية، (القاهرة- ١٩٩٤م)، ٢٨٢/٨، ٨٠٨٠.

(٨) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٣٣٤/٢.

والعوز، وذلك امتثالاً لقول النبي ﷺ: ((من فرج عن أخيه كُربهُ من كُرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كُرب يوم القيامة، ومن ستر على أخيه المسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة، والله في حاجة العبد ما كان العبد في حاجة أخيه))^(١).

وإذا كان الكرم يليق بالعلماء فإن بعضهم قد ابتعد عن ساحة الكرم والجود، وصار إلى ساحة البخل والتقتير، وقد مدح الخالق سبحانه وتعالى المنفقين في سبيله، وبدون اسراف وذنم البخلاء المسكين، فقد جاء في التنزيل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٢) قال ابن كثير^(٣) في تفسير هذه الآية: الآية: "أي ليسوا بمبذرين في انفاقهم فيصرفون فوق الحاجة ولا بخلاء على أهلهم فيقصرون في حقهم، بل عدلاً خياراً، وخير الأمور أوسطها". وقوله ﷺ: ((من فقه الرجل رفقه في معيشته))^(٤).

والبخل من الصفات المذمومة في الإسلام يوضح ذلك قول الرسول ﷺ: ((إن ملكاً ينادي: اللهم عجل لمنفق خلفاً ولممسك تلفاً))^(٥)، فالحديث الشريف شجع على

(١) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، تح، حسن عبد المنعم شلبي، ط١، ٤٦٦/٦؛ الطبراني، مكارم الاخلاق، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٨٩هـ)، ٣٤٢؛ القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم، (ت٤٥٤هـ)، مسند الشهاب، تح، حمدي بن عبد المجيد، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٨٦م)، ٢٩٠/١.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٦٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم، تح، محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٩هـ)، ١٩٤/٦.

(٤) أحمد بن حنبل، المسند، ١٩٤/٥.

(٥) أحمد بن حنبل، المسند، ٤١٩/١٣، ٨٠٥٤؛ الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد ابن سهل، (ت٣٢٧هـ)، مكارم الاخلاق ومعاليها ومحمود طرائفها، تح، أيمن عبد الجابر البحيري، ط١، دار الافاق العربية، (القاهرة-١٩٩٩م)، ١٩٢، ٨٣؛ الطبراني، المعجم الاوسط، تح، طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، (القاهرة - بلا)، ٢٣٦/٧، ٧٣٧٤، الحاكم، المستدرک على الصحيحين، تح، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت -١٩٩٠م)، ٤٨٢/٢-٣٦٦٢.

بذله ولكن بحدود معينة من دون إسراف. وقد ذكر أن الاقتصاد والتدبير صفة ممدوحة، والبخل يعد نقيضه وصفة مذمومة^(١).

من الشواهد على بخل بعض علماء الاحواز ما ذكر منهم:

أبو عمرو سهل بن هارون بن راهبون الدستيميساني (ت ٢١٥هـ / ٨٣١م)، من اهل مدينة دستيميسان في اقليم الاحواز، كان في غاية البخل وله في ذلك حكايات، قال دعبل الاحوازي الشاعر: "كنا عند سهل بن هارون فأطلنا القعود عنده حتى كاد يموت جوعاً، ثم قال: ويحك يا غلام غدنا، فأتى بقصعة فيها ديك مطبوخ، فتأمله ثم قال: أين الرأس؟ فقال رميتُ به فقال: والله أني لأمقت من يرمي برجليه فكيف برأسه... أما علمت أن الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصدح الديك، ولولا صوته ما أريد، وفيه عرفه الذي يتبرك به، وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء...."^(٢). ولم يكتف سهل بن هارون بان يكون بخيلاً بنفسه، إنما ألف كتاباً في مدح البخل وبعث به إلى الحسن بن سهل، فتعجب الحسن من صنع سهل، ورد عليه قائلاً: "لقد مدحت ما ذم الله وحسنت ما قبح الله... فما نعطيك شيئاً"^(٣).

أبو أحمد بن مانويه الاحوازي، كان عاملاً على بعض المناطق، وقد عرف بالبخل والتقتير، ويحدثنا القاضي أبو القاسم التنوخي عن أحد كتاب أبي أحمد هذا يقول: "كان من أبخل من رأيت على شيء من المأكولات وكان يحتبسني للأكل فأجلس معه على الطعام، ولا أكل... وجريت على عادتي في التقتير... فلما فرغنا من ذلك أقبل غلامه وعلي يده طيفورية* فيها جدي فأقبل هو علينا فقال: أما أنا فقد شبعنا ولم يبق في فضل فما تقولون أنتم؟ فقلت أما أنا فقد شبعنا فقالت الجماعة كقولي... وأخذ يستحلفنا جميعاً حتى حلفنا كلنا، لا قدرة لنا للأكل ثانية فلما استوثق

(١) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت ٥١٦هـ)، شرح السنة، تح، شعيب

الارنؤوط، محمد زهير الشاويش، ط ٢، المكتب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨٣م)، ٢٠٣/١.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦/١٣-١٤؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٣/١٠٤٩؛ ابن شاعر الكتبي، فوات الوافي، ٢/٨٤-٨٥؛ الزركلي، الاعلام، ٣/١٤٣.

(٣) الصفدي، فوات الوافيات، ٢/٨٤-٨٥؛ الزركلي، الاعلام، ٣/١٤٣.

* طيفورية: طبق مقعر عميق، دوزي، رينهارتبيتران (ت ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، ط ١، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد - ٢٠٠٠م)، ٥٨/٧.

منا بعدم الأكل طلب بالجدي فاكل أكثره وأوصى غلامه بحفظه له ليوم آخر...^(١) ومما سبق تبين أن العلماء الكرماء أكثر بكثير من العلماء البخلاء، وذلك لأن الكرم صفة ممدوحة والبخل صفة مذمومة.

ونحن نعرف أن البخيل في ماله بخيل في عمله، ولا يليق به الانتساب إلى هذه الشريحة التي تجود بالكثير مما تملك.

المبحث الثالث: الاحوال المعيشية الخاصة بعلماء الاحواز:

١- مساكن العلماء:

لقد عرف الانسان بناء البيوت منذ القدم، وكانت مواد البناء بسيطة ومن المواد الأولية المتوافرة في منطقة سكناه، وقد راعى توافر المياه للشرب والسقي، ثم تطور ليشكل تجمعات بشرية اصبحت عبارة عن أحياء سكنية ذات دور متقاربة، أطلق عليها تسمية مدن، وتتنوعت المواد المستخدمة في البناء، ومن هذه المواد من الاخشاب والقصب إلى استخدام الحجارة، والجص، والآجر، فضلاً عن الطين، والصخور، وهي مواد قد استخدمها أهل اقليم الاحواز، في بناء دورهم ومحال سكناهم^(٢).

وقد وردت إشارات تاريخية بينت طبيعة سكن العلماء، فمنهم من امتلك بيتاً كبيراً ولاسيما الميسورون منهم، والعلماء الذين تقلدوا مناصب ادارية وسياسية، ومنهم من اتخذ له بيتاً متواضعاً، وبعضهم جعل من المساجد والجوامع والربط، مسكناً له؛ لأنه لا يمتلك سكناً. وسوف نتحدث عن مساكن علماء الأحوازيين بشكل مفصل، وكآلاتي:

القاضي ناصح الدين ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني (ت -

٥٤٤هـ/١١٥٠م) من اهل كورة ارجان في اقليم الاحواز، كان لايمتلك بيتاً بل كان يقيم في خيمة مع عائلته، اهدى ثمنها اليه الوزير ابو نصر انوشروان خالد بن محمد الفيني القاشاني، فانشد مادحا له:

(١) الخطيب البغدادي، البخلاء، عناية، بسام عبد الوهاب الجابي، ط١، دار ابن حزم، (٢٠٠٠م)، ١٦٥-١٦٦.

(٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤١١-٤١٢.

لله در ابن خالد رجلا اجبى لنا الجود بعدما ذهبنا
سالتة خيمة ألوذ بها فجاد لي ملء خيمة ذهباً^(١).

الطبيب جورجيس بن جبرائيل الجند يسابوري (ت بعد ١٥٢هـ/٧٧٠م)،
امتلك داراً أنزله إياها الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)
كانت إحدى منازل الخاصة بدار السلام، بعد أن استقدمه من بلده جنديسابور
لمعالجته^(٢)، ومن البديهي أنها تميزت بالفخامة والسعة، لأنها من دور بلاط الخلافة.
الطبيب يخيتشوع بن جبرائيل بن يخيتشوع الجنديسابوري (٢٥٦هـ/٨٧٠م)،
كان يمتلك داراً واسعة، استضاف فيها الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-
٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦٢م) فكانت محل إعجاب الخليفة الذي دخلها فوجدها غاية في
الضخامة والسعة، إذ كانت أماكن الجلوس والمستراح والجدران مغطاة بالخشب،
وتشتمل على جدار يحيط بالدار يتخلله فناء واسع، تفوح فيه روائح متنوعة من أزهار
وغيرها، هذا فضلاً عن المحل المخصص لتناول الطعام، فقد تميز بالسعة والفخامة
أيضاً، ذكر أنه مُد فيه سماطين عظيمين لأنواع كثيرة من الطعام، أثارت إعجاب
الخليفة المتوكل وحاشيته، وبعد الانتهاء من تناول الطعام انتقل الخليفة المتوكل إلى
محل ثانٍ يستريح فيه، وكان عبارة عن غرفة مربعة الشكل كبيرة الحجم مضاءة
بنوافذ عظام مركبة فيها ألواح من الزجاج تسمح بدخول ضوء الشمس للمكان،
وعُمل في الجوانب الخارجية للبيت فتحات صممت لتكون محلاً تسجر وتجمر فيها
الروائح والبخور^(٣).

من العلماء من وجدت إلى جانب محل سكنهم أماكن أقاموا فيها كالمساجد
والجوامع والربط والخانقاهات، فقد ذكر أن العالم أبا محمد سهل بن عبد الله

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٣/٩.

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ١٨٣.

(٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٢٠٥.

التستري (ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٧م) أخذ له رباطاً عرف باسمه، كان يقيم فيه، يقع بمحاذاة النهر في منتصف المسافة بين البصرة والابله^(١).

أبو اسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي التستري البلوطي (ت ٣٤١-٣٥٠هـ/ ٩٥٣-٩٦٢م)، لم يكن له بيت، في بلده تستر، يتضح ذلك مما روي عنه أنه قال: كنت أقيم أنا ووالدتي في كهف بجبل تستر. وكان ذلك قبل خروجه في رحلته العلمية إلى بلاد الشام حين أقام فيها^(٢).

الطبيب أبو القاسم هبة الله شمس الحكماء الاحوازي (ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٦م)، كانت له باصبهان دارٌ جميلة وواسعة تحتوي على فناء واسع يحيط فيها بستان جميل واحتوت الدار على حمام تميز بالفخامة، وصفها لنا صاحبه أبو الفضل ابن الخازن* قائلاً:

وافيت منزله فلم أر حاجباً إلا تلقاني بسن ضاحك
ودخلتُ جنته وزرت جحيمة فشكرت رضواناً ورأفه مالك^(٣)

وهناك علماء لم يكن لهم بيت ولا مأوى، فاتخذوا من اماكن التعليم مسكناً لهم؛ لتدهور أحوالهم، ومنهم:

الفقيه عمر بن مكي الشافعي الجوزي النجار (ت ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م)، سكن في بداية رحلته العلمية بالمدرسة النظامية ببغداد وبقي فيها مدة طويلة، إلى أن خرج إلى مكة المكرمة وأقام فيها^(٤).

(١) السلمي، طبقات الصوفية، ١٦٦-١٧١؛ القشيري، الرسالة القشيرية، ٢٥٩/١؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ١٨/١؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ١٤٤/١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٧٧/٦-٣٨٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٦٣/٢٥.

* أبو الفضل ابن الخازن: هو أبو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف ابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الاصل والبغدادي المولد والوفاء، كان فاضلاً نادراً في الخط اوجد ، كتب من المقامات نسخاً كثيرة، توفي سنة ٥١٨هـ. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٥١/١.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ١٧٠/١٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٤٩/١، ١٥٠؛ الصفدي، الوفي بالوفيات، ٥٢-٥٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ١٦٩/٣.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٢٧/١٠؛ ابن نقطة، اكمال الاكمال، ٣٨٩/٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٤٣/٨؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٥٢٩/٢.

الفرج محمد بن علي ابن محمد بن الخضر الغندجاني، من اهل مدينة غندجان في اقليم الاحواز، ورد نيسابور في سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، فاستوطن مدرسة السراجين مريضاً ودخلها طويلاً وسكنها زمناً^(١).

وممن كان يمتلك اكثر من دار:

العالم أبو الريان الاحوازي الكاتب، من اصحاب الثروة كان يقيم في مدينة البصرة، ذكر أنه اعطى أحد دوره للعالم أبي علي الفارسي وهو من اصحابه- ليقوم فيها، ولعله اتخذها مكاناً للتعليم، ولما احترقت هذه الدار احترقت معها كتبه التي يربو عددها على أربعمئة مجلد، وجاء في وصفها أنه عندما احترقت جاء أبو الريان وأبو علي لاستنقاذ الكتب إلا أنهما لم يتمكنوا من فتح الباب لأن أبا علي قد اضاع المفتاح، ولم يتمكنوا من كسره؛ لأنه مصنوع من خشب الساج المعروف بجودته، فلما ينسا من فتحه صعدا سطح الدار، بواسطة السلم الخارجي محاولين فتح الباب الفوقاني، إلا أنه كان مقفلاً هو الآخر، فجاءت النار على الدار كلها^(٢).

ابو الفرج احمد بن محمد بن ابراهيم بن سعد بن وردة النهاوندي، من اهل نهاوند*، يعد من اجلاء شيوخ قهستان، في التصوف، بنى زاوية فاتخذها بيتاً اقام فيها سنوات كثيرة^(٣). وعلى الرغم من عدم توافر معلومات مفصلة عن مساحة وأثاث ومواد بناء هذه الدار، إلا أنه يمكننا أن نستشف مما سبق أنها كانت داراً فخمة.

وفضلاً عن السكن في المنازل والجوامع والخانقاهات كان هناك السكن في الفنادق، فقد سكنها المسافرون الاثرياء من التجار وغيرهم، بعدها محطة للاستراحة

(١) ابن العديم، بغية الطلب، ٢٢٧١/٥-٢٢٧٢.

(٢) ابن العديم، بغية الطلب، ٢٢٧١/٥-٢٢٧٢.

* نهاوند: مدينة مشهورة تقع في الاقليم الرابع، قبالة همدان بينهما ثلاثة ايام، افتتحها المسلمون سنة ١٩هـ، وقيل سنة ٢٠هـ، وقيل سنة ٢١هـ، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). ياقوت

الحموي، معجم البلدان، ٣١٣/٥.

(٣) السلفي، معجم السفر، ٤٠-٤١.

فيها أثناء سفرهم؛ وكانت هناك فنادق خاصة وخانات، لسكنى ذوي المهن القريبة من أسواقهم، نظن أن بعض العلماء اصحاب الحرف قد سكنوها^(١).

٢- مجالس العلماء العلمية:

كان لمجالس العلماء العلمية دور كبير في نشر العلم وتوسيع التعليم، وأخبارها في ذلك كثيرة، فكان الطلبة يقفون على أبواب الشيوخ لسيألونهم أو يسمعون منهم، وكانت الدروس تلقى في مجالس الشيوخ العلمية التي كان بناؤها مصمماً بشكل يلائم هذا الغرض^(٢).

وقد تعددت مواضع المجالس العلمية لعلماء الاحواز بين البيت والمسجد الجامع وقصور الخلفاء والوزراء والربط وغيرها، فقصدهم طلبة العلم من كل مدن الاقليم وقراه؛ لتلقي الحديث وحفلت مجالسهم أيضاً بالمناظرات العلمية والفكرية، وبذلك كان لها دور بارز في رقد الحركة الفكرية في العالم الإسلامي وازدهارها، وأبرز العلماء الذين فتحوا بيوتهم للتدريس:

أبو محمد اسحاق بن إبراهيم بن ميمون المعروف بالموصلي، (ت ٢٣٥هـ/٨٥٠م)، من أهل العلم والمعرفة، كان محباً للعلم جماعاً للكتب، حتى ذكر هو عن نفسه قائلاً: "قال لي الاصمعي ونحن نريد الرقة مع الرشيد، كم حملت معك من كتبك؟ قلت خففت فحملت ثمانية عشر صندوقاً، فقال لي أو هذا تخفيف! هذا نهاية التنقيط"^(٣). كانت داره تحفل بمكتبة تحوي على مائة مقمطر* من الكتب، وله مجالس علمية يعقدها بنفسه^(٤). وكان يحب تلامذته وينفق عليهم ، فقد روي أن أحد

(١) ابن حوقل، صورة الأرض، ٤٣٢-٤٣٣.

(٢) منير الدين، أحمد، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، دار المريخ، (الرياض ١٩٨١م)، ٧١.

(٣) القفطي، انباه الرواة، ٢٥٢/١.

*مقمطر: هو دفاتر الحساب وغيرها تضبر وتشد وتجمع في مكان واحد وتعبى وتشد. الازهري ، محمد بن احمد (ت-٣٧٠هـ)، الزاهر في غريب الفاظ الشافعي ، تح ، مسعد عبدالحميد السعدي ، دار الطلائع ، ٢٧٨.

(٤) القفطي، انباه الرواة، ٢٥٢/١.

تلامذته قال عندما سأله يحيى بن معين إلى أين أنت ذاهب؟ قال: "إلى من يملأ أسماعنا علماً وأكمامنا دنانير، فقال له يحيى من هو قال اسحاق الموصلي، قال يحيى ذلك والله أعلم الناس سماعاً، وأصدقهم لهجة"^(١).

أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي البصري (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، صيرّ بيته محفلاً علمياً لطلبة الحديث، فكان يحدثهم ويملي عليهم، وروي أنه بلغ عدد من اجتمع في أحد مجالسه ألفاً وأربعين شخصاً، وينفق الكثير من الاموال عليهم من طعام وشراب^(٢).

أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان الجبائي (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٦م)، من علماء مدينة جبى في اقليم الاحواز، شيخ المعتزلة، كان حجة بالاعتزال وعلم الكلام، له مجالس كان يعقدها للتدريس، فضلاً عن مجالس النظر التي تجري بين علماء المعتزلة أنفسهم او مع علماء المذاهب الإسلامية الاخرى، كان مكان عقد هذه المجالس في بلده الاحواز، ومجالس أخرى في مدينة البصرة^(٣). وكان يدخل ديوان الخراج في الاحواز، يلتبسُ لنفسه ولأصحابه من أهل مدينة جبى، بغية إعفائهم بجزء يسير من خراج ضياعهم، ثم يلزمهم مقابل ذلك بأن يضيف كل واحد منهم أحد الفقراء من طلاب العلم الذين يدرسون عنده طول السنة^(٤).

(١) القفطي، انباه الرواة، ٢٥٢/١.

(٢) السمعاني، الانساب، ٥٠/١١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٦-٣٤/١٣؛ ابن الاثير، اللباب، ٨٥/٣، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٧/١٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١٢/١١؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٢٧٦-٢٧٧.

(٣) السمعاني، الانساب، ١٨٦-١٨٧/٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢٦٧-٢٦٩/٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٠/٧؛ الذهبي، سير اعلام، ١١٣/١١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٥٤/٢-١٥٥؛ الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت ١١٦٧هـ)، ديوان الإسلام، تح، سيد كسروي حسن، ط ١/ دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٠م)، ٨٥/٢.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢٦٨-٢٦٩/٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٠/٧؛ الذهبي، سير اعلام، ١١٣/١١؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١٠٢-١٠٣.

أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ / ٩٨٨م)،
تصدر التدريس والاملاء في مساجد بغداد منذ وقت مبكر من حياته، فضلاً عن مجالسه في مساجد عسكر مكرم التي كان يملئ ويدرس فيها، وله مجالس أخرى في مدينة الموصل وحلب، ولما ذاعت شهرته استدعاه الأمير عضد الدولة البويهري إلى حضرته شيراز ليعقد مجالسه في حضرته لتعليم أفراد أسرته فبقى عنده إلى أن أدركته المنية^(١). وذكر أنه أوصى بثلاث ماله لنحاة بغداد والقادمين عليها من العلماء وكان مقدار ما أوصى فيه ثلاثين ألف دينار^(٢). كذلك اشترى شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، في إقليم الاحواز بالف دينار^(٣).

أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت ٢٩٣هـ - ٣٨٢هـ / ٩٠٦ - ٩٩٣م)، فقيه وأديب انتهت إليه رئاسة أهل الحديث والاملاء في بلده عسكر مكرم^(٤). كان موضع ثقة الأمراء والوزراء، يسعون إلى حضور مجالسه العلمية، فقد حكى عن نفسه قائلاً: "لما فارقت أبا الفضل الحسين بن العميد وكان بالري مبادراً نحو عسكر مكرم لأمر حدث في أهلي وأجتز بإصبعها اغتتمني صاحب بن عباد، وسألني المقام عليه، فذكرت له الأمر الذي من أجله فارقت حضرة أبي الفضل... فأبى أن يعذرني في الخروج عنه وأخبر مؤيد الدولة بخبري وعرفه صدق حاجته إلى الاستكمال مني فأمر فنودي بإصبعها برئت الذمة من رفقه تخرج إلى خوزستان مدة سنة، فاجتمع تجار العسكر وغيرهم إلي وسألوني إجابته إلى المقام معه القدر الذي أريده ليفسح لهم في الخروج والتصرف في أمورهم فلم

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ٤٦٤/٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢١٧/٨؛ الانباري، نزهة الالباء، ٢٣١-٢٣٣؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٨١١/٢-٨١٣؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٢٢٦٥-٢٢٧٥.

(٢) الفيروزآبادي، البلغة، ١٠٨.

(٣) ابو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ١ / ١٠٢.

(٤) السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم، (ت ٤٢٧هـ)، تاريخ جرجان، تح، محمد عبد المعيد خان، ط٤، عالم الكتب، (بيروت - ١٩٨٧م)، ٤٦٢؛ القفطي، انباه الرواة، ٣٤٥/١٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٨٣/٢؛ أبو الفداء، المختصر، ١٢٣/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٩/٢٧؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ٣٠٤/١.

أجد بدأً من ذلك فأقمت معه حتى قرأ كتاب الجماهرة وكتاب الاشتقاق وامالي ابن دريد وغيرها وعملت له كتاب أقسام العرب ثم انصرفت وأنا شاكر له ذاكر بره^(١). ويتضح مما سبق المكانة العلمية السامية التي كان يتمتع بها العالم أبو أحمد العسكري، وعناية كبار رجال الدولة العربية الإسلامية من الأمراء والوزراء بالعلم والعلماء وحرصهم على مجالستهم والتلقي عنهم، ونحن نعرف أن جل رجالات الدولة العربية الإسلامية كانوا علماء، يعرفون للعالم قدره، وينزلونه المنزلة التي يستحقها، فكان لذلك أثر كبير في ازدهار الحركة العلمية في بلاد الإسلام.

٣- ملابس العلماء:

كان ملابس الناس لا يختلف فيما بينهم فلا تمييز في اللبس بين عالم وغيره، ولكن حدثت تغيرات اجتماعية بعد أن فتح العرب المسلمون المشرق الإسلامي، بما فيها إقليم الاحواز، إذ دخلت بعض التقاليد في اللباس لاسيما في البلاط فظهر الزي الاعجمي في قصور الخلفاء وكان العصر العباسي حفيلاً بذلك، إذ كان الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)، أول من خرج على العامة التقليدية، واختار للرأس زياً، فقلده في ذلك أتباعه^(٢).

وجاء أبو يوسف (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م) في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٩م)، فأقترح تغيير لبس العلماء لتمييز هذه الطائفة فجعله لبس عمامة سوداء وطيلسان*^(٣).

يتضح لنا مما سبق أثر السلطة في أي عصر من العصور بشكل مباشر أو غير مباشر على رعتها بما فيهم العلماء في اختيار ازيائهم وملابسهم،

(١) أبو هلال العسكري، عبدالله بن سهل بن سعيد، (ت ٣٩٥هـ)، الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه، تح، مروان قباني، المكتب الاسلامي، (بيروت - ١٩٨٦م)، ٩٠.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٢٢/٥.

*الطيلسان: نوع بسيط من الخمار الذي يطرح على الرأس والكفين أو يلقي احياناً على الكتفين فقط. دوزي، المعجم المفصل، ٢٢٩.

(٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٣٥٨؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣/٦.

ويبدو أن علماء اقليم الاحواز كغيرهم من علماء العرب والمسلمين قد تنوعت أزيائهم تبعاً للاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، وقد عرف عن بعض العلماء بساطة ملابسهم، وذلك بسبب زهدهم في زخرف الحياة وملذاتها:

أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ مولى بني تميم البصري القطان الاحول (ت ١٩٨هـ/ ٨١٤م)، دائماً يرتدي زي التجار^(١).

أبو علي بن علي بن تيم بن زيد بن سليمان بن نهشل بن خداح المعروف بدعل الخزاعي الاحوازي (ت ٢٤٦هـ/ ٨٦١م)، عرف بفقره، فقد عاش في سنينه الأولى لا يملك شيئاً، وروي أن له صديقاً يدعى مسلم بن الوليد، يقيم معه في البيت، لا يملكان من الثياب سوى إزارا، فكان دعل إذا اراد الخروج لبسه وخرج تاركاً صديقه مسلماً عرياناً في البيت، وان اراد مسلم الخروج نزع دعل الملبس فلبسه مسلم وخرج تاركاً دعبلاً عرياناً حتى يعود^(٢).

وعني بعض علماء الاحواز بمظهرهم وزيههم وكان وراء ذلك عدة اسباب مثل غناهم أو توليهم مناصب بالدولة العربية الإسلامية، كولاية القضاء ومنصب الوزارة وغير ذلك أو خدمتهم في بعض مؤسسات الدولة، مما يحتم عليهم الاهتمام بزيههم،

الطبيب بختشوع بن جبرائيل الجنديسابوري (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، من أهل الاحواز، كان عارفاً بصناعة الطب، خدم الخلفاء العباسيين، فبلغ من الجاه والحال وكثرة المال ما لم يبلغه أحدٌ سواه، حتى قيل إنه كان يضاهي الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦٢م)، في اللباس والفرش^(٣). فكان من ملابسه التي يرتديها، جبة يمانى سعدي متقلة ومطرف ملتحف بها، وكان يرتدي جبة محشوة وكساء، وذكر أنه قد دخل يوماً على الخليفة المتوكل، وعليه دراعة ديباج رومي في غاية الروعة، كما توفر للطبيب بختشوع الكثير من الملابس ذات الانواع الراقية والاثمان الغالية ذكر أنه وجد في خزانته من الثياب بعد أن صادرت الدولة أمواله،

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣/٤٦٥؛ النووي، تهذيب الاسماء، ٢/١٥٥.

(٢) ابن العديم، بغية الطلب، ٧/٣٥٠٧.

(٣) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ٢٠١. وما بعدها.

أربعة الاف سروايل ديبقي يعرف بالسينيزي وتكك ابريسيم أرمني، بيع منها ما مقداره ستة الاف دينار^(١).

أبو سهل أحمد بن محمد الرازي القاضي (ت ٢٨١هـ/ ٨٩٥م)، ولي قضاء مدينة البصرة في سنة (٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، للخليفة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٠-٨٩٣م)، وصفه القاضي وكيع^(٢)، بأنه كان رجلاً غنياً كريماً عظيم المروءة، كثير العناية بملبسه وهيئته، حتى إنه كان يضاهي الخلفاء في ذلك.

أبو أمية إبراهيم بن الفضل بن غسان الاحوص الغلابي البغدادي البزاز (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٣م)، عمل في تجارة الاقمشة، ومن ثم ولي قضاء البصرة والاحواز معاً، كان يرتدي الملابس الانيقة، إذ روي أنه كان يخرج إلى مجلس للسمر وعليه مربعة الاحنف وعليه منزر، وعلى ظهره رداء خفيف، وفي رجليه نعلان ثخان^(٣).

الوزير أبو شجاع عبد الله بن الحسين الرذواري الملقب بظهر الدين الاحوازي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، كان يخرج من داره إلى المسجد الجامع لصلاة الجمعة، متلفعاً برداء من قطن^(٤).

عُرف عن بعض علماء الاحواز عدم الاهتمام بالمظهر، وأرى أن ذلك يرجع لأسباب عدة منها البخل أو استهواء واستغواء الحاكم لكي يكون عطوفاً عليه في عطائه ومنهم:

أبو أحمد الشاعر العروضي النهرجوري (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م)، عرف برثائه ملبسه، فلم يكن يعتني بمظهره من حيث نظافة جسده وهيئته، على الرغم من حسن حالته المادية، بل كان متسخاً في معظم أوقاته حتى لحقته من جراء ذلك أمراض جلدية، سببت له الوفاة^(٥). وهذا يدل على أنه كان بخيلاً.

(١) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢٠٥.

(٢) اخبار القضاة، ١٨١/٢.

(٣) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢٣٤/١-٢٣٥.

(٤) القفطي، المحمدون من الشعراء واشعارهم، تح، حسن معمر، دار اليمامة، (١٩٧٠م)، ٢٤٨.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥٢٣/٢؛ مسكويه، تجارب الأمم، ٢٩٩/٧.

ابو الفتح الاسكندراي نصر بن عبدالرحمن بن اسماعيل بن علي بن الحسين
الفراري، النحوي كان فاضلاً له معرفة بالادب، قدم بغداد سنة ٥٦٠هـ/١١٦٥م،
للعلم والمعرفة، واقام في الاحواز للدرس والاملاء، عرف برثائه ملبسه وبساطته، اذ
كان يلبس شملة من صوف مع برنس طويل^(١).

يتضح من خلال ما تقدم أن العلماء الميسورين لبسوا أجمل الثياب، وظهروا
اهتماماً بهذا الجانب من حياتهم، أما العلماء الفقراء منهم فلم يتمكنوا من التوسعة
على أنفسهم لعدم توفر المال الكافي فكان بعضهم يضطر للبس الرث من الثياب،
وذلك بحسب قدرتهم واستطاعتهم، في حين لم يهتم بالخلاء بملبسهم ونظافة أجسادهم
على الرغم من سعة حالهم، بل لبسوا الرث من الثياب حرصاً على أموالهم من
الضياع، أما الزهاد الذين كانوا من الزهد والقناعة ما يجعلهم مؤمنين بأن قيمة
الإنسان تكون بتقوى الله سبحانه وتعالى، وبالعلم والعمل النافع الذي يقدمه لخدمة
مجتمعه وأمته، لا بمظهر؛ ولذلك نجد أنهم لم يتذمروا من واقعهم ورضوا بما قسمه
الله لهم.

٤- مآكل العلماء:

كثير ما ترتبط كمية ونوعية الطعام الذي يستهلكه الناس بمستواهم الاقتصادي،
ففي الريف تكون المنتجات الزراعية مصدراً رئيساً لطعامهم، ولذلك كان طعام
العامة في المجتمعات على الالبان ومشتقاتها وعلى التمر والحبوب واللحوم. وفي
الاحواز توافرت الاغذية؛ لكثرة الاراضي الزراعية ووفرة منتجاتها، فانعكس ذلك
على مجمل الاغذية الاخرى.

أما عن موائد العلماء الاحوازيين فقد عرفت بالبساطة وهي السمة البارزة لها،
ولاسيما موائد العلماء الذين اقتصوا بالعلوم الشرعية أو الذين اتخذوا الزهد طريقاً

(١) بديع الزمان الهمذاني، ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى (ت-٣٩٨هـ)، مقامات، تح، محمد
محيي الدين عبدالحميد، المكتبة الازهرية، (-١٩٢٣م)، ٨٨؛ الحصري القيرواني، ابراهيم بن علي
بن تميم الانصاري (ت-٤٥٣هـ)، زهر الاداب وثمر الباب، دار الجيل، (بيروت -
بلا)، ١١٣٢/٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٥/٢٧-٤٦.

لهم في الدنيا، إذ اتسمت حياتهم بالبساطة، إما لزهدهم، أو لفقرهم وعوزهم،
ومن هؤلاء:

أبو عبدالله حسان بن أبي سنان البصري (ت - ١٢١ - ١٣٠ هـ / ٧٣٩ - ٧٤٨ م)، سكن إقليم الاحواز للتجارة والعمل عرف بغناه، إلا أنه من العلماء الزهاد الذين تركوا زخرف الدنيا إلى متاع الآخرة، إذ كان يصوم الدهر مقتصرًا في طعامه على قرص من شعير يتسحر به ويفطر باخر^(١).

الزاهد الصوفي أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري (ت ٢٨٣ هـ / ٨٩٧ م)، إذ كان يصوم الدهر، وغالب طعامه خبز الشعير، فكان يفطر كل سحر على قدر بسيط منه، من غير ملح ولا أدام، فكان الدرهم يكفيه مؤونة سنة بحسب ما روي عنه^(٢).

واضطر بعض العلماء على التقوت على ما يتوفر لديهم من طعام بسيط لمدة من الزمن، ومنهم:

أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان الخوزي (ت ١٩٨ هـ / ٨١٤ م)، كان يعتمد على ما تدر عليه مهنته من أنواع الطعام، فيتقوت منها تمر أو شعير^(٣). حيث نجد من العلماء من كان يمتلك ويستهلك طعاماً كثيراً وقد يصل إلى حد الإسراف في المأكّل ولا يبالي من الأخذ من الغير ومنهم:

ميسرة بن عبد ربه البصري التراسي (ت ١٩١ - ٢٠٠ هـ / ٨٠٧ - ٨١٦ م)، عرف بالأكال، لشراسته على الطعام، إذ ذكر أنه أكل مائة رغيف ونصف

(١) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢/٢٠٠.

(٢) السلمي، طبقات الصوفية، ١٦٦-١٧١؛ القشيري، الرسالة القشيرية، ١/٥٩؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢/١٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢/٣٦٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/٤٢٩-٤٣٠؛ الذهبي، الكبائر، دار الندوة الجديدة، (بيروت - بلا)، ٢٠٨-٢٠٩؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٤/١٧٢.

(٣) ابن حبان، الثقات، ٧/٦١١-٦١٢؛ ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، ٢/٣٣٨-٣٣٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٦/٢٠٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٠/٧٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ١/٤٨٣-٤٨٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤/١٢٤٤.

مكو ملح، وروي أنه أكل في أحد الإيام ما يكفي سبعين نفساً^(١). وهذا يدل على كثرة أمواله وتنوع طعامه.

الطبيب بختيشوع بن جبرائيل الجنديسابوري (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، أعد وليمة للخليفة المتوكل على الله العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦٢م) عليها أصناف كثيرة من الطعام كاللحوم والخبز وكثير من الفواكه والشراب^(٢).

الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم ظهيرالدين الروذاوري الاحوازي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، كان يملك ستمائة ألف دينار، فأنفقها في سبل الخير والصدقات ومساعدة الارامل الايتام. ففي أحدالايام قدم بين يديه نوع من انواع الحلوى فكانت كثيرة فأمر بتوزيعها على الفقراء والعميان^(٣)، وهو أمر يشير بوضوح إلى غناه وكثرة أمواله، ومن المؤكد أن هذا يعكس رفاهيته في مجالات حياته ومنها طعامه.

مما تقدم يتبين ان علماء الأحواز لم يتساووا في طبيعة مأكلهم فلا توجد قاعدة عامة يشترك فيها الجميع، لكن أكثرهم كانوا من الطبقة الفقيرة ، أو من الزهاد الذين تميز طعامهم بالبساطة، وحياتهم بالتقشف، والقليل منهم من تمتع بوضع معاشي جيد استطاع من خلاله أكل الاطعمة الفاخرة، ومن جهة أخرى تعد شريحة العلماء إحدى شرائح المجتمع وبهذا لم تختلف موائدهم عن موائد بقية الناس، مع الأخذ بالحسبان وضعهم المعاشي.

(١) ابن ماكولا، الاكمال، ٣/٣٦٥؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، تح، عبدالله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤٠٦هـ)، ٣/١٥١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤/١٢٢١؛ ابن كثير، التكميل، ١/٢٩٥؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦/١٣٨-١٤٠.

(٢) ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ٢٠٤-٢٠٥.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم ١٧/٢٢-٢٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٥/١٣٤-١٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢/١٨٥-١٨٦.

الفصل الثالث

اشتغال العلماء بالحرف والمهن والاعمال الحرة

**المبحث الاول :اشتغال علماء اقليم الاحواز في الزراعة
وتوابعها .**

المبحث الثاني :اشتغال علماء اقليم الاحواز في الصناعة :

١- الصناعات المعدنية .

٢- صناعات الغزل والنسيج وتوابعها .

٣- الصناعات الجلدية .

٤- الصناعات الكيماوية .

٥- الصناعات الخشبية .

٦- الصناعات الغذائية .

المبحث الثالث :اشتغال علماء اقليم الاحواز في التجارة .

المبحث الرابع :اشتغالهم في مهن اخرى :

الاول : الوراقة .

ثانياً : اعمال البناء .

الفصل الثالث

اشتغال العلماء بالحرف والمهن والاعمال الحرة:

لم يكن التعليم الوسيلة أو المهنة التي يعتمد عليها العلماء في كسب رزقهم فحسب، بل كان لكثير منهم مهن أخرى، ولكي يبقى العامل المهم هو حاجتهم إلى توفير أسباب المعيشة لهم ولأسرهم عن طريق الكسب الحلال؛ لذلك مارسوا الحرف والمهن بأنفسهم، واكتسب آخرون ألقابهم من خلالها^(١). وقبل البدء بالحديث عن الحرف والمهن التي زاولها علماء الاحواز، لابد لنا من توضيح معنى الحرفة والمهنة، والكسب في اللغة والاصطلاح.

يُعد العمل عماد الحياة وشريانها المتدفق وبدونه تتعثر الحياة وتتوقف، ويأتي تطور المجتمعات من عملها الدؤوب، وبما ان الإسلام رسالة تسعى بالإنسان إلى التكامل، فقد حث الدين الاسلامي الحنيف على العمل والسعي لكسب الرزق، وجاءت الآيات الكريمة داعية لهذا الطريق منيرة الدرب لسالكيه، منها قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ الشُّورُ﴾^(٣).

وجاءت الاحاديث النبوية مشجعة لهذا الاتجاه من خلال أحاديث الرسول الكريم ﷺ، التي تؤكد على الكسب، من ذلك قوله: ((ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله دواد عليه السلام كان يأكل من عمل يده))^(٤). وقوله (عليه الصلاة والسلام): ((العامل على الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته))^(٥).

(١) وكيع، أخبار القضاة، ٣٤/١.

(٢) سورة التوبة، من الآية ١٠٥.

(٣) سورة الملك، الآية ١٥.

(٤) أحمد بن حنبل، المسند، ١٠، ٢٨، ٤١٨، ١٧١٨١.

(٥) أحمد بن حنبل، المسند، ١/٦٨، ٦٥، ١٥٨٢٦.

كانت نظرة المجتمع للحرف والحرفيين في الإسلام نظرة حسنة، فالعلماء والعباد والزهاد إذ تركوا العمل واكتفوا بالعبادة فهم مقصرون في حق أنفسهم وحق عوائلهم ومجتمعهم؛ لأن العمل ضرورة اجتماعية، فلو قعد الناس جميعاً عن العمل لما سدت احتياجاتهم، فإنهم بالعمل يقضون حوائج بعضهم بعضاً^(١).

وهكذا نجد أن دعوة القرآن والحديث النبوي الشريف والسلف الصالح من علماء أمتنا الإسلامية إلى ضرورة طلب الرزق والكسب الحلال جعلت الناس ينظرون إلى الحرف والصنائع نظرة ايجابية؛ الأمر الذي دفع بالعلماء إلى ممارستها.

لقد مارس بعض علماء الاحواز المهن الحرة، وأسهموا في مجالات النشاط الاقتصادي وتنوعت صناعاتهم وحرفهم، وكان ذلك أمراً ضرورياً في حياتهم لأنها الوسيلة التي يعيشون منها ويكسبون رزقهم ديمومة حياتهم، وقد ساعدتهم في ذلك تبادل الخبرات والمعرفة عن طريق الاتصال والاحتكاك بين مدن واقاليم الدولة العربية الإسلامية، فضلاً عن وفرة المواد الأولية واستخراج الثروات الطبيعية والتبادل التجاري^(٢).

وبذلك يكون هؤلاء الأعلام قد جسدوا قول النبي ﷺ: ((ما أكل أحد منكم طعاماً في الدنيا خيراً له من أن ياكل من عمل يديه))^(٣).

وفيما يأتي عرض مفصل للمهن الحرة التي زاولها علماء الاحواز:
المبحث الاول: اشتغال علماء اقليم الاحواز في الزراعة وتوابعها:

لقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يعيش الإنسان على هذه الأرض ويستقر في ربوعها وأرجائها إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٤)، وشرفه باستخلافه في الأرض وأن يعيش

(١) الراغب الاصبهاني، محاضرات الادباء، ٥٣٩/١.

(٢) الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجري، جامعة القاهرة، (القاهرة - ١٩٧٧م)، ٣٢٧.

(٣) أحمد بن حنبل، المسند، ١٤١٩٠/٤٢٧/٢٨.

(٤) سورة الأعراف، الآية ٢٤.

فوقها، وحمله مسؤولية عمارتها بالعمل المتواصل على استخراج كنوزها وخيراتها وهذا لا يأتي إلا بوساطة زراعتها وغرسها، بصورة دائمة، وقد وردت آيات قرآنية واحاديث شريفة، ونصوص فقهية عدة تحت على الاشتغال بالزراعة والغراسة، قال تعالى: ﴿وَأَيُّهُمْ لَمْ تُأْمَرْهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (٣٥) (١)، وروى البخاري (٢). من طريق أنس ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة)).

وقال الإمام النووي: (٣) "اختلف في أطيب الكسب فقيل التجارة، وقيل الصناعة، وقيل الزراعة، وهو الصحيح، إذا كان يتولى ذلك بنفسه، لما فيها من كونها من عمل اليد، ولما فيها من التوكل، ولما فيها من النفع العام". ولذلك تعد الزراعة من الدعائم الأساسية لديمومة الحياة، فلا تستطيع أي جماعة أن تحقق اكتفاء ذاتياً مالم تعمل على رواجها وزيادة انتاجها.

اشتمل إقليم الاحواز على اراضي زراعية خصبة، فأدى ذلك إلى انتشار البساتين والمزارع وازدهار الزراعة، فكان لبعض العلماء مشاركة في هذا الميدان ولعل من اشهر هؤلاء:

أبو القاسم ابن ابي علان عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الاحوازي (ت ٤٠٩ هـ / ١٠١٩ م)، كان صاحب اراضي زراعية، تنتج الارز والخضر، وفضلاً عن ذلك كان يضمن الاراضي السلطانية العائدة لام الخليفة المقتدر بالله، يزرعها ويؤدي ضمانها (٤).

(١) سورة يس، الآيات ٣٣-٣٥.

(٢) البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله وسننه وايامه، صحيح البخاري، تح، محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، (١٤٢٢ هـ)، ٢٣٢٠/١٠٣/٣.

(٣) ابو زكريا محيي الدين، (ت ٦٧٦ هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، دار احياء التراث، (بيروت - ١٣٩٢ هـ)، ٢١٣/١٠.

(٤) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢١١/١-٢١٢.

الطبيب أبو القاسم هبة الله شمس الحكماء الاحوازي (ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٦م)،
كان يمتلك أراضي زراعية واسعة ، تضم بستاناً وله فيها دار^(١).

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الكاتب، كان متولي ضمان
البصرة، للامير معز الدولة بن بويه (٣٣٤-٣٥٦هـ/ ٩٤٥-٩٩٧م)^(٢) له معرفة
بأمور الزراعة.

أبو الحسن محمد بن عثمان الاحوازي الكاتب المعروف بابن المهندس، من
اصحاب الاراضي الزراعية، التي كانت تزرع فيها محاصيل متعددة ، ولاسيما
الارز بكميات كبيرة، وهذا يعطي صورة عن سعة مساحة الأرض وخصوبتها
وتوافر مياهها^(٣).

المبحث الثاني: اشتغال علماء اقليم الاحواز في الصناعة :

تعني الصناعة: تحويل المواد الخام الاولية النباتية والحيوانية والمعدنية من حالة
إلى أخرى؛ للافادة منها في الاسواق المحلية، أو الخارجية عن طريق تصديرها^(٤).
وللصناعة أهمية كبيرة في حياة الأمم والشعوب، فلما جاء الإسلام أولى قضية
التصنيع عناية بالغة، فأوجد الواناً من الصنائع لم تكن العرب تعرفها، وفي القرآن
الكريم اشارات واضحة إلى العديد من الصناعات والحرف، التي تكتمل بها عناصر
الحياة الطبيعية ومقومات الدولة؛ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا
مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ
لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ نِصْرِهِ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(٥).

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ١٧/١٧٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٤٩/١-١٥٠؛ الصفدي، الوافي

بالوفيات، ٥٣-٥٢/٨؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٩/٣.

(٢) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢٥٢/٢-٢٥٤.

(٣) التتوخي، نشوار المحاضرة، ١٥٨/٨-١٥٩.

(٤) علي، جواد، المفصل، ٥٠٥/٧.

(٥) سورة الحديد ، الآية ٢٥.

وكان النبي ﷺ كثيراً ما يحدث أصحابه على الحركة والنشاط والعمل والتصنيع والحرفة، فقد روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ((إن الله يحب المؤمن المحترف))^(١).

ويرى العلامة ابن خلدون^(٢)، أن قيام الصناعة ضرورة لأبد منها لتدعيم أسس المجتمع، فقال: "إن أعمال أهل المصر يستدعي بعضها بعضاً لما في طبيعة العمران من التعاون وما يستدعي من الأعمال يختص ببعض أهل المصر، فيقومون عليه ويستبحرون في صناعته... ويجعلون معاشهم فيه... وما لا يستدعي في المصر يكون غفلاً إذ لا فائدة لمنتحله في الاحتراف به وما تستدعي من ذلك لضرورة المعاش".

والصناعات إنما تقوم لتلبية حاجات الناس الضرورية والكمالية، ولذلك نجد في كل مجتمع عدداً كبيراً من الصناع منهم: "الخياط والحداد والنجار وأمثالها وما يستدعي لفوائد الشرف وأحواله فإنما يوجد في المدن المستجدة في العمارة الأخذة في عوائد الترف والحضارة مثل الزجاج والصائغ والدهان والطباخ والصفار... ويقدر ما تزيد عوائد الحفارة وتستدعي أحوال الترف تحدث صنائع لذلك النوع"^(٣).

وبسبب تعدد وتنوع وتجدد حاجات الناس إلى السلع تنامي الانتاج الصناعي وظهرت الكثير من الصناعات وتنوعت وتعددت أشكالها وشهد إقليم الاحواز نهضة صناعية واسعة، وقد اختلف نشاط العلماء الاقتصادي بتعدد مجالات العمل والرغبة والمهارة عند العلماء أنفسهم.

وفيما يأتي عرض للنشاطات الصناعية التي مارسها علماء الاحواز:

(١) الطبراني، المعجم الاوسط، ٣٨٠/٨؛ القضاعي، مسند الشهاب، ١٤٨/٢؛ البيهقي، أبو أحمد ابن

الحسين بن علي بن موسى، (ت ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، تج، عبد العلي عبد الحميد حامد، ٥.

(٢) المقدمة، طه، دار الرائد العربي، (بيروت - ١٩٨٢م)، ٣٧٦-٣٧٧.

(٣) ابن خلدون، المقدمة، ٣٧٦-٣٧٧.

١- الصناعات المعدنية:

أدى تنوع المواد المعدنية الخام في العالم الإسلامي إلى انتعاش الصناعات المعدنية وأدت المعادن دوراً أساسياً في أكثر من مرفق صناعي، إذ تعددت أنواع الأدوات والآلات والمصنوعة من هذه المعادن ولاسيما الحديد الذي يعد من المعادن الكثيرة الفائدة لأنه ما من صناعة إلا وله فيها مثل السيوف والرماح، والدروع، والأدوات المنزلية. وقد وردت في القرآن الكريم سورة باسم الحديد، وأن نبي الله داود عليه السلام كان يعمل حداداً، يصنع الدروع، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾^(١). وذكر المفسرون أن معنى اللبوس عند العرب السلاح كله^(٢).

وتباينت المعادن بقيمتها الاقتصادية فيأتي الذهب في مقدمتها وتقوم مهنة الصياغة نتيجة لوفرة مادته الأولية ووجود المهارة في صياغته، لذلك نجد من بين علماء اقليم الاحواز من اشتغل في صياغة الذهب، ومنهم:

أبو الحسن علي بن عيسى الصائغ الرامهرمزي (ت ٣١٢هـ/ ٩٢٥م)، كان عالماً بالنحو واللغة مليح الشعر صالح المعتقد^(٣).

أبو عباد ذي النون بن محمد بن عامر الصائغ التستري، المعروف بشيخ السمعاني، عمل في صناعة المعادن الثمينة^(٤).

ويعد الصفر (النحاس) أحد المعادن التي تستعمل في صناعة الاواني والأدوات المنزلية ؛ لأنه يمتاز بمقاومته للصدأ^(٥)، صنع منه الصقارون القدور والأواني

(١) سورة الأنبياء ، الآية ٨٠.

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح، أحمد محمد شاكر، ط ١، مؤسسة الرسالة، (٢٠٠٠م)، ٤٨٠/١٨.

(٣) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٥٩/٤؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٨٢١/٤-١٨٢٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١٨٢/٢.

(٤) السمعاني، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تح، موفق بن عبدالله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، (الرياض ١٩٩٦م)، ٩٤٥؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٣١٦٣/٣.

(٥) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، shamela.ws/index.php/book/699، ٢٦٤.

والجرار والأبواب النحاسية والقناديل^(١)، وأطلقت تسمية الصفار على من يبيع
الالوانى النحاسية أو من يصنعها^(٢).

واشتغل بصناعة الصفر بعض علماء الاقليم، ومنهم:

أبو علي أحمد بن محمد بن فضالة بن غيلان الهمداني الحمصي الصفار
السوسي (ت ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م)، من أهل مدينة السوس كان موضع ثقة عند العلماء
صاحب مصنفات قيمة^(٣).

أحمد بن محمد بن الحسن الصفار التستري، عمل في حرفة الصفر^(٤).

أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن الحسن بن يحيى الصفار يعرف بابن
العسكري، مارس الحرفة الصفر وعرف بها^(٥).

وامتحن بعض علماء اقليم الاحواز حرفاً يشكل الحديد مادتها الاولى، إذ
اشتهرت صناعته وراجت وتعددت منتوجاتها، بيد اننا لم نعثر إلا على عدد محدود
ممن مارسوا هذا النشاط الاقتصادي، وهم:

عبد الملك بن مروان ابن قيراط الاحوازي الحذاء (ت ٢٥٠هـ/ ٨٦٦م)، إمام
مسجد أبي عاصم في مدينة البصرة^(٦)، وهذه المهنة نسبة إلى عمل أحذية الخيول.

(١) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ١٢٩.

(٢) السمعاني، الانساب، ٣١٥/٨.

(٣) ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت ٣٤٧هـ)، تاريخ ابن يونس المصري،
ط، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤٢١هـ)، ٣٠/٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٤٢/٥ - ٤٤٣؛
ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢٨٢/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٧١/٢٥؛ الذهبي، سير
اعلام، ٢٥/١٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١٥-١١٨؛ قطلوبغا، الثقات، ٦٩/٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١١٦/٤٤.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٦٠/٢.

(٦) الخطيب البغدادي، المتفق والمتفرق، تح، محمد صادق المحامدي، ط١، دار القادري، (دمشق -
١٩٩٧م)، ١٥٢٥/٣؛ ابن الفراء، ابو القاسم عبيد الله بن علي بن محمد بن محمد ابن الحسين،
(ت - ٥٨٠هـ)، تجريد الاسماء والكنى المذكورة في الكتاب المتفق والمتفرق للخطيب البغدادي،
تح، شادي بن محمد بن سالم، ط١، مركز النعمان للبحوث و الدراسات الاسلامية، (اليمن -
٢٠١١م)، ٦٢/٢؛ ابن الجوزي، تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير، ط١، دار الارقم

امتهن بعض علمائها حرفاً قوامها صناعة الجواهر:

عبد الوهاب بن محمود بن الحسن بن علي بن محمد الجوهري التاجر المعروف بابن الاحوازي (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م)، سكن بغداد وحدث وأملى فيها^(١).
وورد ذكر بعض علماء الاحواز ممن اقتص بالصناعات والآلات الحربية، ومن هؤلاء:

ميسرة بن عبد ربه البصري التستري التراس الاكمال (ت ١٩١- ٢٠٠هـ/ ٨٠٧- ٨١٦م)، كانت له معرفة في صناعة التروس*^(٢).
أبو علي قرّة بن حبيب القنوي التستري البصري (ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٩م)، عمل بصناعة الرماح فعرف بالرمّاح^(٣).

أبو مسلم محمد بن الحسن بن نحلة التستري^(٤)، عُرف بالتناير؛ نسبة إلى صنعة التنور الذي يصنع من مادة الطين، إذ يتم انتاج خبز الطعام فيه.
ووجدت بعض المهن كالنقش والوزن، التي عرف بها بعض علماء اقليم الاحواز، منهم:

أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله الخوزي النقاش (ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م)^(١)، والنقش من الحرف الدقيقة التي تحتاج إلى فن ودقة وبراعة، وينسب إليها من ينقش السقوف والحيطان^(٢).

بن ابي الارقم، (بيروت ١٩٩٧م)، ٤٥٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ١٤/١٨، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٣٦/١٨.

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٣٩/١ ح الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٠٤/٤٦.
**التروس: وهي الدروع المصنوعة من جلود البقر، تستخدم بالحروب، دوزي، تكملة المعاجم، ١١٤/١١.

(٢) ابن ماكولا، الاكمال، ٣٦٥/٣؛ السمعاني، الانساب، ٣٩١/٥؛ ابن الجوزي، الضعفاء، ١٥١/٣، الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢٢١/٤؛ ابن كثير، التكميل، ٢٩٥/١؛ ابن حجر، لسان الميزان، ١٣٨-١٤٠.

(٣) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ١٠٦٨/٣؛ الباجي، التعديل، ١٠٦٨/٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ٥٧٢-٥٧٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٣٨/١٦؛ الذهبي، سير الاعلام، ٤٢٦/١٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧٣-١٧٤.

(٤) الجزري، غاية النهاية، ١٢٣/٢.

أبو بكر أحمد بن اسحاق العسكري الوزان، عمل في مهنة الوزن^(٣)؛ غير أننا لم نقف على السلع والمواد التي يعمل على وزنها.

٢- صناعة الغزل والنسيج وتوابعها:

كانت صناعة الغزل والنسيج من اهم الصناعات التي ازدهرت وانتعشت في عصور الدولة العربية الاسلامية، وذلك نتيجة لتوافر المواد الأولية التي تدخل في صناعتها، ولزيادة الطلب عليها، وشهد إقليم الاحواز رواجاً لتلك الصناعات، فقد توافر فيه القطن والكتان والحريير والصوف، فصنعت منها أشهر وأفخر المنسوجات^(٤)، ونسبت بعض هذه المنسوجات إلى أماكن انتاجها^(٥)، وقد لقيت هذه البضائع رواجاً واسعاً في اسواق الدولة العربية الإسلامية، وذلك لأن الخلفاء والامراء ورجال البلاط كانوا يلبسون الملابس الثمينة المصنوعة من المنسوجات آنفة الذكر ولاسيما الحريرية منها^(٦)، والتي اشتهرت مدينة دورق^(٧)، وتستتر^(٨) وغيرها من المدن الاحوازية^(٩) في صناعتها.

(١) ابن ماكولا، الاكمال، ١٨/٣؛ ابن نقطة، اكمال الاكمال، ٣٨٦/٢؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٥٢٤/٢؛ ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح، علي محمد النجار، المكتبة العلمية، (بيروت - بلا)، ٣٧٢/١.

(٢) السمعاني، الانساب، ١٦٣/١٣.

(٣) ابن قانع، ابوالحسين عبد الباقي، (ت ٣٥١هـ)، معجم الصحابة، تح، صلاح بن سالم المصراطي، ط ١، مكتبة الغرباء الاثرية، (المدينة المنورة - ١٤١٨هـ)، ١٦٣/٢.

(٤) الجاحظ، التبصرة بالتجارة في وصف ما ينتظر في البلدان من الامتعة الرفيعة والاخلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تح، حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط ٣، مكتبة الخانجي، (القاهرة - ١٩٩٤م)، ٣٢.

(٥) المظفر، اقليم الاحواز، ١٦٣.

(٦) الصابئ، أبو احسن الهلال بن المحسن، (ت-٤٤٨هـ)، رسوم دار الخلافة، تح، ميخائيل عواد، ط ٢، دار الرائد العربي، (بيروت - ١٩٨٦م)، ٢٦.

(٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٩٤-٩٥.

(٨) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ٢٥٣، البكري، معجم ما استعجم، ٣١٢.

(٩) العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية، ٢٥٠.

ثمة مجموعة من العلماء امتهنوا مهن متفرقة يمكن عدها ضمن مهنة النسيج مثل صناعة البسط والمفروشات والستائر، منهم:

أبو بكر محمد بن عمران بن موسى بن إسماعيل بن عبد الله بن مرداس الهمداني الكوفي السوسي الخزاز (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)^(١)، وهي مهنة صنع، أو بيع بيع الخز، وهو نوع من الاقمشة^(٢)، أقام في الكوفة، كان شيخاً نبيلاً حسن الهيئة ثقة^(٣).

أبو بكر محمد بن عبد الله بن غيلان بن خالد السوسي الخزاز (ت ٣٢٢هـ/٩٣٤م)^(٤).

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن برد خرشاد السروي السراجي الرازي السوسي الخزاز (ت ٣٧٤هـ/٩٨٥م)، عمل دلالاً لبيع الخز، سكن بغداد كان ثقة أميناً^(٥).

أبو العلاء علي بن عبد الرحمن السوسي الخزاز اللغوي^(٦).
أبو عبد الله محمد بن سعيد بن عبد الله السوسي الخزاز^(٧) وعلى الرغم من اغفال المصادر عن ذكر تفاصيل ممارستها لهذه المهنة، إلا أننا نستشف أنهما عملاً إما في مجال بيع الخز، أو في صناعته.

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٢٥/٤.

(٢) السمعاني، الانساب، ١١١/٥.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٢٥/٤.

(٤) السهمي، تاريخ جرجان، ٢٧٣؛ ابن القيسراني، ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي، (ت ٥٠٧هـ)، المؤلف والمتخلف الانساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط، تح، كمال يوسف الحوت، ٨٢؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١١٤/٢٤.

(٥) السهمي، تاريخ جرجان، ٢٧٣؛ ابن القيسراني، المؤلف والمتخلف، ٨٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١٤/٢٤.

(٦) ابن القيسراني، المؤلف والمتخلف، ٨٢؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٤/٤؛ ابن الاثير، اللباب، ١٥٥/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٦٨/٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٤٨/٢١-١٤٩.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٤٣/٣.

وهناك مهن أخرى تترتب على صناعة النسيج مثل مهنة الخياطة، وهي عملية خياطة ما تم انتاجه من الأقمشة على اشكال عدة ووفق الحاجة، منها خياطة الملابس الرجالية والنسائية وغيرها، فضلاً عن البسط والمفروشات بعد فصالتها، وكان الرسول الاعظم (عليه الصلاة والسلام) قدوة المسلمين في هذا المجال، إذ صح عن أم المؤمنين عائشة زوج النبي (رضي الله عنها) أنها سئلت ما كان النبي يعمل في بيته قالت: ((كان يخط ثوبه ويخسف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم))^(١).

وقد اشتهر الخياطون في الدولة العربية الإسلامية بمعرفتهم لهذه المهنة حتى أنه زاد الطلب عليها من أنحاء الدولة كافة، فأنتجت أنواعاً مختلفة من الملابس بما يتلاءم واذواق الناس وعاداتهم وتقاليدهم وطبقاتهم. وكان إقليم الإحواز من بين اقاليم الدولة العربية الإسلامية التي ظهرت في مدنها هذه المهنة، فكان من أشهرها مدينة دورق^(٢)، وتستر^(٣)، ومدن أحوازية أخرى^(٤)، غير أن المصادر لم تزودنا بمعلومات بمعلومات وافية عن العلماء الذين اتخذوا من الخياطة مهنة يعتمدون عليها في حياتهم المعيشية، وإنما اكتفت بذكر القابهم نسبة إلى هذه المهنة، ومنهم:

الحسين بن محمد الرامهزي الخياط^(٥).

سهل بن عبد الله بن حفص التستري الخياط^(٦).

عبد الله بن محمد بن ابان الرامهرمي الخياط^(٧).

(١) أحمد بن حنبل، المسند ٤١/٣٩٠، ٢٤٩٠٣.

(٢) المقدسي، احسن التقاسيم، ٤٠٨-٤٠٩.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف، تح، ابراهيم الابياري و حسن كامل، دار احياء الكتب العربية، القاهرة - ١٩٦٠م، ١٧٤-١٧٥.

(٤) المقدسي، احسن التقاسيم، ٤٠٨-٤٠٩.

(٥) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي (ت ٣٦٠)، الدعاء، تح، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٣هـ)، ٣٧١؛ الفراهيدي، الجواهر المضيئة، ٧٢/٢؛ المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح، ارشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، دار الكيان، (الرياض-٢٠٠٩م).

(٦) الرافعي، التدوين، ١٠٠/٤.

(٧) الذهبي، سير اعلام، ٢٠٦/٨.

ومن علماء اقليم الاحواز من اتخذ من صناعة الحرير مهنة له منه:

الحسن بن أدريس الحريري التستري، عمل في مهنة بيع او صناعة الحرير^(١).

ويعد الديباج من الاقمشة الفاخرة، وقد عرف عدد من علماء إقليم الاحواز بنسبتهم إليه، كأن يكون عملاً في صناعته أو بيعه^(٢). وأشهر هؤلاء العلماء:

أبو عبد الله محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الديباجي التستري (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م)، كان من أهل الورع والتقوى مأمون الجانب ثقة، رحل إلى بلاد مصر وحدث فيها^(٣).

أبو الحسن علي بن أحمد بن نوح بن اسحاق بن إبراهيم التستري الديباجي (ت ٣٤٠هـ/٩٥٢م)، عمل في صناعة الديباج^(٤).

أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن زيد الديباجي التستري، اقام في بغداد، وحدث في جانبها الشرقي، وقد وثقه أهلها^(٥).

أبو سعد المبارك بن محمد بن منصور بن أحمد الديباجي، معدود من الثقات^(٦) الثقات^(٦)

وتفرع عن هذه المهن مهن أخرى امتنها بعض علماء اقليم الاحواز منها مهنة الغزل، وهي عملية غزل المواد الأولية، وتحويلها الى خيوط، لكي تصنع منها العديد من البسط والمفروشات والسجاد فعرف الذي يقوم بهذه العملية بالغزال، فمنهم:

الحسن بن عثمان التستري الغزال^(١).

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦٥/٤٢.

(٢) السمعاني، الانساب، ٤٣٥/٥.

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية، ١٤٤/٢.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٢٠/١٣؛ ابن القيسراني، المؤلف والمختلف، ٦٦؛ السمعاني،

الانساب، ٤٣٧/٥؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٤٨٦/٥.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٤٦/٣.

(٦) السلفي، معجم السفر، ٣٧٧.

بركة بن نزار بن عبد الواحد بن أبي سعد أبو الخير البغدادي التستري
النساج (ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م) (٢).

كما امتحن أحد العلماء مهنة الرقام وهي الكتابة على الثياب التي تجلب من
بلاد فارس (٣)، والمشهور بهذه المهنة:

أبو حفص محمد بن أحمد بن حفص التستري الرقام، من الثقات لدى أهل العلم (٤).

٣- الصناعات الجلدية:

تتوافر الجلود بتوافر الثروة الحيوانية، ولا تدخل في الصناعة ما لم يكن هنالك
مصانع للدباغة لتهيئتها إلى المراحل الصناعية التالية، وقد توافرت في إقليم الاحواز
هذه المادة (٥)، لذلك اشتغل عدد من علمائها بالصناعات التي تنتج سلعا قوام موادها
الاولية الجلود، فقد عمل بعضهم بصناعة السروج التي توضع على ظهور
الخياد (٦). ومنهم:

أبو جعفر محمد بن عبد الله بن بريك بن واقد البغدادي (ت ٢٩٨هـ/ ٩١١م)،
عمل في صناعة السروج فعرف بالسراج، سكن الاحواز (٧).

محمد بن ناصح العسكري السراج، عمل في صناعة السروج (٨).

محمد بن عبد الله بن بكر العسكري السراج، أيضاً عمل بصناعة السروج (٩).
وعلى الرغم من ندرة المعلومات في مصادرنا عن الصناعات الجلدية في إقليم

(١) السهمي، تاريخ جرجان، ٢٢١؛ ابن مكيلا، الاكمال، ١٨/٧.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٤٧/١٥؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٣١/٢؛ ابن نقطة،
اكمال الاكمال، ٤٤٨/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٢٩/٤٢-٤٣٠؛ قطلوبغا، الثقات، ١٩/٣.

(٣) السمعاني، الانساب، ١٥٤/٦-١٥٥.

(٤) السمعاني، الانساب، ١٥٤/٦-١٥٥.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٨٢/٢؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ٤١٦.

(٦) السمعاني، الانساب، ١١٢/٧.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٤٩/٣؛ السمعاني، الانساب، ١١٥/٧-١١٦.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥٢١/٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ١٥٤/٣؛ الذهبي، سير اعلام،
١٣٩/٩.

الاحواز إلا أن هذه الاشارات على بساطتها تؤكد وجود هذه المهن، بغية توفير ما يحتاجه أهل البلد، وتصدير الفائض عن حاجتهم إلى الاقليم والبلدان الاخرى.

٤. الصناعات الكيميائية:

استخدم المسلمون العناصر الكيميائية في صناعات مختلفة منها العطور والمنظفات التي تستخدم في تنظيف الملابس واواني الطعام وغيرها، نجد اشارة إلى مادة الصابون غير أنها مجردة من التفاصيل عن طبيعة تصنيعه وتركيبه، ومع ذلك فهي دليل على وجودها في اقليم الاحواز،

أبو مسعود عبد الرحمن بن الحسين التستري كان يعرف بأبي مسعود الصابوني^(٢)، نسبة إلى صناعة الصابون أو بيعه^(٣).

٥. الصناعات الخشبية:

تعد النجارة وتوابعها من المهن الهامة في أي مجتمع، وفي أي وقت، وذلك لسد حاجات الناس، وقد مارس هذه المهنة نبي الله زكريا (عليه السلام)، فقد روى الإمام مسلم^(٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((كان زكريا عليه السلام نجاراً))، ولم يأنف العلماء المسلمون من ممارستها، ومن علماء الاحواز الذين مارسوا هذه المهنة:

(١) أبو نعيم، احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران، (ت ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تح، عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، (الرياض ١٩٨٨م)، ١٣٦٥/٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢٤٨/٢٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٢٦/٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ٣٨/٢.

(٣) السمعاني، الانساب، ٢٤٧/٨.

(٤) ابن عدي، أبو احمد بن عدي الجرجاني، (ت ٣٦٥هـ)، الكامل في الضعفاء الرجال، تح، عادل بن عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٧م)، ٤٠/٢-٤١، المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت ٨٤٥هـ)، مختصر الكامل في الضعفاء، تح، أيمن بن عارف، ط ١، مكتبة الي، (القاهرة - ١٩٩٤م)، ١٦٢.

أشعث بن سوار الكندي الكوفي (ت ٣٠٦هـ/٩١٩م)، عمل تجارة الاخشاب والصناعات الخشبية، إذ كان يعرف بالساجي، وهي مهنة بيع وشراء خشب الساج^(١). كذلك عرف بالتوابيتي، إذ كان يصنع التوابيت^(٢).

أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الرقام القوقربي السوسنجردي النجار (ت ٤١٧هـ/١٠٢٧م)، عمل نجاراً، سكن نيسابور* وحدث فيها^(٣).

أبو منصور عبيد الله بن سعيد بن الحسن بن علي بن عبيد الله الخوزي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م)؛ عمل في صناعة الاخشاب، كان يعرف بالوكيل؛ لأنه ولي منصب وكيل وزير^(٤) ويمكن أن نستنتج مما سبق أن ابا منصور قد اشتغل بالتجارة قبل توليه منصب وكيل الوزير، ونحن نعرف ان هذا المنصب من المناصب العليا في الدولة العربية الإسلامية، ويصرف لمن يتولاه راتباً عالياً، يغنيه عن العمل في الحرف والمهن.

عمر بن مكي الخوزي الفقيه الشافعي (ت ٦٢٧هـ/١٢٥٩م)، كان يعمل بالنجارة^(٥).

أبو بكر محمد بن علي بن عثما بن خالد العسكري النجار^(٦).

أبو بكر محمد بن علي بن مهدي بن حرب التستري النجار^(١). حمل كل منهما منهما لقب نجار؛ لاشتغالهما بمهنة تجارة الاخشاب، واشتعارهما بها.

(١) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ٢/٤٠-٤٥؛ المقرئ، مختصر الكامل، ١٦٢.

* نيسابور، مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء من مدر تقع في الاقليم الرابع، فتحها المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان سنة ٣١هـ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/٣٣١.

(٢) السمعاني، الانساب، ابن الاثير، اللباب، ١/٢٠٣.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٩/٨٨-٨٩.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٧/٣٥.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٠/١٢٧؛ ابن نقطة، أكمال الاكمال، ٢/٣٨٩؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٨/٣٤٣؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٢/٥٢٩.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣/٢٥٨؛ السمعاني، الانساب، ١٣/٣٤.

ووجدت مهن اخرى منها مهنة الخواصة إذ يتم استخدام اغصان النباتات ولاسيما خوص سعف النخيل لصناعة السلال المستخدمة في حمل الاشياء وحفظها، كالاطعمة والخضر والفواكه، فعرف عدد من علماء اقليم الاحواز ممن مارس هذه المهنة ومنهم:

أبو بكر أحمد بن عيسى بن علي بن عثمان العسكري، عمل بالخواصة؛
فعرف بالخواص^(٢).

٦- الصناعات الغذائية:

عمل عدد من علماء الاحواز في مجال الصناعات الغذائية، فقد حدثتنا المصادر عن عدد لا بأس من هذه الصناعات التي تشمل صناعة السكر وصناعة المخللات وصناعة بعض الاطعمة وغيرها، ومن علماء الاحواز من نسب الى صناعة السكر غير ان المصادر لم تذكر لنا تفاصيل عملهم ، إنما اكتفت بذكر نسبتهم اليها فحسب ، وهم:

علي بن حرب بن عبد الرحمن الجنديسابوري السكري (ت ٢٥٨هـ/ ٨٧٢م)،
معدود من العلماء الثقات^(٣).

أبو غسان يوسف بن موسى التستري (ت ٢٥٧-٢٦٠هـ/ ٨٧١-٨٧٤م)،
عمل في مهنة صناعة السكر أو بيعه، فعرف بالسكري^(٤).

أبو غسان أحمد بن سهل بن الوليد الاحوازي، عمل في صناعة السكر
وبيعه^(٥).

أحمد بن محمد بن داود الجنديسابوري، السكري، عمل في صناعة السكر^(١).

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٠٥/٤٤.

(٢) ابن جميع الصيداوي، أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، (ت ٤٠٢هـ)، معجم الشيوخ،
تح، عمر عبد السلام تدمري، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٤٠٥هـ)، ٢٠١.

(٣) المزني، تهذيب الكمال، ٣٦٥/٢٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢٤/٦.

(٤) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ٢٠٩٣/٣؛ ابن الفراء، تجريد الاسماء، ٣١٣-٣١٤.

(٥) الربيعي، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٣٧٩هـ)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تح ،
عبد الله أحمد سليمان، ط ١، دار العاصمة، (الرياض - ١٤١٠هـ)، ٦١٧/٢؛ السمعاني،
الانساب، ٦٧/٣، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٤٩/٢٢.

أبو الحسن القاسم بن ماهان الاحوازي، عمل في صناعة وبيع السكر فعرف بالسكري^(٢).

علي بن الحسن بن موسى بن رواد السكري^(٣).
ومن علماء الأحواز من اشتغل في صناعة السميد*، ومنهم:
أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد الدورقي
(ت ٣٩١ هـ / ١٠٠١ م)؛ ولذلك عرف بالسمذي نسبة إلى هذه الصناعة^(٤).
من علماء الاحواز من عمل بمهنة صنع الخبز وبيعه، وانفرد بذلك
أبو بكر محمد بن أحمد الاحوازي الخباز؛ ولذلك كان يعرف بالخباز^(٥).
وظهر من العلماء من عمل في صناعة المخللات، فنسبوا إليها، منهم:
أبو جعفر الخلال التستري العباداني، الذي سكن عبادان وحدث فيها^(٦)، ويبدو
أن كثرة انتاج التمور في عبادان أدى إلى رواج هذه الصناعة فيها.

المبحث الثالث: اشتغال علماء اقليم الاحواز في التجارة:

حث الإسلام على كسب المال الحلال، وتعد التجارة إحدى السبل المشروعة
لهذا الكسب إذا عمل بها وفق المنهج الذي رسمته الشريعة الإسلامية، وقد ورد
مصطلح التجارة في القرآن الكريم والسنة النبوية، بمفردات عدة منها، التجارة،
ويبتغون ويكسبون ويعملون، والكسب، والبيع والشراء وغيرها.

(١) السمعاني، الانساب، ١٥٦/٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣/٣٩١؛ المزي، تهذيب الكمال، ١٢٦/٢٦؛ المنصوري، ارشاد القاضي، ١٥٨.

(٢) الاسماعيلي، المعجم، ٣/٧٧٠؛ السهمي، تاريخ جرجان، ٣٣٥.

(٣) السمعاني، الانساب، ٣/٢٦٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢٢/٤٩.

*السميد: نوع من الطعام يصنع من الدقيق الابيض. ابن منظور، لسان العرب، ٤/٢٢٠؛ الزبيدي، تاريخ العروس، ١١٤/١٠٤.

(٤) ابن ماکولا، الاكمال، ٤/٥٣٠؛ ابن نقطة، التقييد، ٣٢٢؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ١٧١/٥؛ ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه، ٧٥٠/٢.

(٥) السلفي، الطيوريات، تح، دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، تح، مكتبة اضواء السلف، (الرياض- ٢٠٠٤م)، ٢/٥٣٨-٥٣٩.

(٦) المنصوري، ارشاد القاضي، ١٠٨.

فالسفر من بلد إلى آخر بسبب التجارة هو ابتغاء من فضل الله (عز وجل) وقد قرن بالجهاد في سبيل الله، جاء في التنزيل: ﴿وَأَخْرُوجُوا يَصْرَبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۖ وَأَخْرُوجُوا يَفْتَنُونَ فِي سَبِيلِ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢). إن هذه الآيات البينات تشير إلى أهمية التجارة في حياة الفرد والجماعة، وقد روى الإمام مسلم^(٣)؛ من طريق جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يبيع حاضر لباد، دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض)). ولذلك جاءت أهمية التجارة في حياة الناس بالمرتبة الثانية بعد الإمامة^(٤).

المشرق الإسلامي وحفلت بالمنتجات الصناعية والحرفية منذ القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي فصاعداً إذ أسهم أصحاب المهن والحرف في رفدها بالمنتجات، فلما فاضت عن حاجة السوق، أخذوا يصدرونها إلى خارج العالم الإسلامي فظهر بذلك التبادل التجاري بين اقاليم الدولة العربية الإسلامية وبين الدول المجاورة^(٥). وقد ازدهرت التجارة الداخلية بين مدن اقليم الاحواز ولاسيما بين دورق وتستر وجنديسابور وغيرها^(٦).

كما نشطت التجارة الخارجية بين مدن الاقليم وبين الاقاليم والدول المجاورة له، وذلك بعدّها بوابات التجارة التي توسعت مع المشرق عبر ممراتها التجارية، فضلاً عن كونها مراكز هامة من مراكز الانتاج الصناعي^(٧).

من العلماء الأحوازيين الذين امتهنوا التجارة:

-
- (١) سورة المزمل ، الآية ٢٠.
 - (٢) سورة الجمعة ، الآية ١٠.
 - (٣) صحيح مسلم، ١١٥٧/٣، ١٥٢٢.
 - (٤) احمد بن حنبل ، المسند ، ١٢/٢٦٣/٧٣١.
 - (٥) ديمومين، موريس غود فروا، النظم الإسلامية، ترجمة فيصل السامر وصالح الشماع، مطبعة الزهراء، (بغداد-١٩٥٢م)، ٢٥٣.
 - (٦) المقدسي، احسن التقاسيم، ٤٠٩-٤١٢.
 - (٧) المظفر، اقليم الاحواز، ١٨٣-١٨٤.

زهير بن ميمون الهمداني القرقوبي (ت ١٥٦هـ / ٧٧٤م)، كان من علماء الكوفة، عمل في مجال التجارة، إلى ناحية قرقوب في اقليم الاحواز، فنسب إليها^(١).
 أبو عقيل بشر بن عقبة الناجي السامي ويقال الازدي البصري الدورقي (ت ١٦٠هـ / ٧٧٧م)، قدم البصرة وسكنها؛ لطلب العلم والتجارة^(٢).
 أبو عبد الله أحمد بن عيسى بن حسان المصري العسكري المعروف بالتستري (ت ٢٤٣هـ / ٨٥٨م)، من أهل مصر، كان يعمل في مجال التجارة إلى كورة تستر، فنسب إليها^(٣).
 أبو يعقوب يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي (ت ٢٥٣هـ / ٨٦٧م)، أصله من اقليم الاحواز، عمل في مجال تجارة القطن إلى بلاد الري، ثم سكن بغداد، وبها توفي^(٤).
 أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني البصري، (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م)، أصله من كورة تستر، عمل في مجال التجارة إلى بلاد سجستان، فنسب إليها^(٥).
 الحسين بن إبراهيم بن اسحاق التستري (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٣م)، أحد العلماء الرجال الثقات^(٦)؛ عمل في تجارة الدقيق، فعرف بالدقيقي^(٧).

-
- (١) اليعموري، أبو المحاسن يوسف بن أحمد (٦٧٣هـ)، نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني، تح، رودلف زلهائم، الناشر، فرانكس شتاينر، (المانيا-١٩٦٤م)، ٩٩.
 (٢) ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، ٨٨/١؛ ابن ماكولا، الاكمال، ٣/٣٦٥؛ السمعاني، الانساب، ٣٩٠-٣٩٠/٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ٤/١٧٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤/٢٦٣؛ مغلطاي، اكمال تهذيب، ٢/٤١٩؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٤/٥٢.
 (٣) ابن يونس المصري، تاريخ، ١/١٨.
 (٤) طبقات الحنابلة، ١/٤٢١؛ تهذيب الكمال، ٣٢/٤٦٥.
 (٥) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٣/١٤٠٦-١٤٠٨؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/٤٣٠-٤٣١؛ الداودي، طبقات المفسرين، ٢١٦-٢١٧.
 (٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٤/٣٩؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٧/٩٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦/٧٣٩؛ الذهبي، سير اعلام، ١١/٣٨.
 (٧) السمعاني، الانساب، ٥/٣٦٣.

أبو الحسن بن دار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي
(ت ٣٥٣هـ/ ٩٦٥م)، حصل على ثروة طائلة عن طريق التجارة^(١).

عبد الرحيم بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة، مارس مهنة
التجارة إلى مدينة أيزج في اقليم الاحواز^(٢).

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن سليمان بن أبي الجعد التستري الحنبلي،
(ت ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)، طاف البلاد الإسلامية طلباً للعلم والتجارة، روي أنه قدم
الاندلس للتجارة^(٣).

أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن سهل التستري التاجر
(ت ٣٧٩هـ/ ٩٩٠م)، مارس مهنة التجارة^(٤).

أبو محمد صدقة بن محمد الجنديسابوري، عمل تاجراً في اصبهان^(٥).
أبو مسلم محمد بن أحمد بن شيرويه الدورقي، التاجر، طلب علم الحديث،
إلا أنه لم يحدث^(٦)، ويبدو أن عمله في مجال التجارة قد غلب على وقته. ونظراً
لتطور مجال التجارة وتنوع البضائع وكثرة الطلب عليها في اقليم الاحواز واقاليم
العالم الإسلامي والبلدان المجاورة له تطلب الأمر ايجاد من يتكفل في نقل الامتعة
والبضائع من اماكن انتاجها إلى الاسواق؛ لكي تصل إلى المستهلك، فظهرت مهنة

(١) السلمي، طبقات الصوفية، ٣٤٩-٣٥٢؛ الاسماعيلي، سير السلف، ١٣٣١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،
٨٧/٥٦-٨٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٨٣/١٠-١٨٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،
٢٣٨/٣؛ ابن الملقن، طبقات الاولياء، ١٢٠.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٣٢/٢٩.

(٣) ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت ٥٧٨هـ)، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس، ط ٢،
مكتبة الخانجي، (-١٩٥٥م)، ٥٦٨؛ الداودي، طبقات المفسرين، ١٨٩/٢.

(٤) الحبال، إبراهيم بن سعيد النعماني، (ت ٤٨٢هـ)، وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة
(٣٧٥هـ)، تح، محمود بن محمد الحداد، ط ١، دار العاصمة، (الرياض - ١٤٠٨هـ)، ٣١؛
الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٥١/٢٦.

(٥) أبو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبد الله بن احمد، (ت ٤٣٠هـ)، تاريخ اصبهان، تح، سيد كسروي
حسن، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٣م)، ٤١١/١-٤١٢.

(٦) أبو نعيم، تاريخ اصبهان، ٢٨٢/٢؛ ابن ماکولا، الاكمال، ٣٦٥-٣٦٦؛ ابن القيسراني، المؤتلف
والمختلف، ٦٤؛ السمعاني، الانساب، ٣٩٤/٥؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٥٢/٤.

وكيل التجار وقد وردت اشارات في مصادرنا عن هذه المهنة التي يكون صاحبها في البلد المقيم فيه، وقد عرف.

أبو الحسن القرقوبي الشاهد (ت بعد ٤١٥هـ/١٠٢٥م)، بأنه وكيل التجار ببلاد مصر، وله أعمال وعلاقات حسنة فيها^(١).

أبو عثمان عمرو بن العباس الباهلي البصري الاحوازي (ت ٢٣٥هـ/٨٥٠م)، يعد من أجل علماء الاحواز، كان يتاجر بمادة الرز؛ فعرف بالرزني^(٢).

أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، عمله بمجال التجارة، إذ كان يجهز التمور من مدن الاحواز إلى مدينة البصرة وبغداد^(٣).

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد التستري (ت ٥٦٨هـ/١١٧٣م)، مارس مهنة البقالة وهي مهنة بيع الخضروات^(٤).

الحسين بن محمد الرامهرمزي، الحناط، كان يبيع القمح في الاسواق^(٥).

جعفر بن محمد الاحوازي، عمل في صيد السمك وبيعه فعرف؛ بالسماك^(٦).

كانت تجارة الاقمشة مجالاً هاماً من مجالات التجارة في الدولة العربية الإسلامية، والتي تدر على اصحابها أموالاً كثيرة، وقد تطورت أنواعها وازداد الطلب عليها بتحسّن الاحوال المعيشية للسكان وزيادة دخل الفرد، لذلك اشتغل العديد من علماء الاحواز في هذا المجال، وهم:

(١) المقرئزي، احمد بن علي بن عبدالقادر، (ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤١٨هـ)، ٣٤٨/٤.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ٩٤/٢٢ - ٩٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٩٧/٥؛ مغلطاي، اكمال تهذيب، ٢٠٠/١ - ٢٠١؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٦٠/٨.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٤/١٣ - ٣٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٧/١٥؛ الذهبي، العبر، ٤٢٢/١، الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/٦ - ٢٣؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٢٧٦ - ٢٧٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٨٧/٣.

(٤) ابن ماكولا، الاكمال، ٤٣٧/١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٣١/٢.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ٦٥/٣.

(٦) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي، (ت - ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، ط ١، دار احياء التراث العربي، (بيروت - ١٩٥٢م)، ٤٨٨/٢.

أحمد بن اسحاق بن عيسى الاحوازي (ت ٢٥٠هـ/٨٦٦م)، البزاز وكان يعرف بصاحب السلعة، روى وحدث عن جمع كبير من العلماء، وعرف بالصدوق^(١)، والمحدث أحمد بن عبد الله التستري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٦م)، عمل بزازاً في بلده تستر^(٢).

أبو أمية إبراهيم بن الفضل بن غسان الاحوص الغلابي البغدادي (ت ٣٠٠هـ/٩١٣م)، كان يعمل بزازاً، قبل توليه قضاء البصرة والاحواز^(٣).

أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن شاذان بن حرب بن مهران الدورقي (ت ٣٨٣هـ/٩٩٤م)، عمل بتجارة الاقمشة إلى مصر، التي أقام فيها مدة طويلة^(٤).

أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحاق بن سليمان بن حبابة البغدادي المتوثنى (ت ٣٨٩هـ/٩٩٩م)، يعرف بتاجر البز، كان شيخاً عالمياً ثقة محدثاً، توفي ببغداد^(٥).

أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، كان يبيع الاقمشة ومنها البز^(٦).

أبو الحسن محمد بن سليمان بن حمدان الخوزي القزويني (ت ٤٤٥هـ/١٠٥٤م)، المشهور بالبزاز، من المعمرين الثقات^(١).

(١) المزي، تهذيب الكمال، ٣٦٥/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٦٠/١٨؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تح، محمد عوامة احمد، ط ١، دار القبلة، (جدة - ١٩٩٢م)، ١٩٠/١، مغلطي، اكمال تهذيب، ٢١/١؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب ٥٠١٤/١.

(٢) ابن ماكولا، الاكمال، ٤٢٨/٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٤٠/١٢.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥٢١/٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٣/٢٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٤/١١؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٣٣٠.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣١/٥؛ الكتاني، ذيل، ١٧٣؛ ابن ماكولا، الاكمال، ٣٣٦/٣، السمعي، الانساب، ٥/٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٦٦-٣٦٧؛ الذهبي، سير اعلام، ١٢، ٤٠١.

(٥) السمعي، الانساب، ٣٣-٣٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٥/٢٧؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٧٦/١٢؛ ٤٧٦/١٢؛ الذهبي، العبر، ١٧٧/٢، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤٧٨/٤.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٩١٨-٩٢٠، القفطي، انباه الرواة، ١٨٩/٤، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٢٨/٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٥٠٦-٥٠٧؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ٤٣-٤٤.

أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن الحسن التستري البزاز
(ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٩ م)، كان يتجر بالبضائع المستعملة (الخرق*)، سكن أصبهان فعد
من أهلها^(٢). لطول مكوثه فيها، وهذا يشير إلى أن هناك شريحة فقيرة في
المجتمع، تلبس الالبسة المستعملة لرخص ثمنها.

أحمد بن عبد الله التستري، عمل بتجارة البز^(٣).

أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن الحسن الدستوائي التستري،
عرف بالبزاز^(٤).

أبو القاسم عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن محمد بن حفص العسكري، كان
يعمل بزازاً^(٥).

أبو محمد عبد الله بن أيوب بن ماسي المتوثي، البزاز، كان من المحدثين
البغداديين الثقات^(٦).

أما مهنة بيع القطن، فقد عرف بها عدد من علماء الاحواز، لسد احتياجاتهم
المعيشية، منهم:

يحيى بن سعيد بن فروخ بن موسى، المعروف بيحيى القطان الخوزي
(ت ١٩٨ هـ / ٨١٤ م)، كان يعتمد اعتماداً كلياً على مدخوله بالعمل في بيع القطن^(٧).

(١) الرافعي، التدوين، ٢٩٦/١-٢٩٧.

*الخرق: هي الشق في الحائط والثوب ونحوه، وهي قطعة من الثوب الممزق، ابن منظور، لسان
العرب، ٧٣/١.

(٢) السمعاني، التحبير في معرفة المعجم الكبير، تح، منيرة ناجي سالم، ط ١، رئاسة الاوقاف،
(بغداد - ١٩٧٥ هـ)، ١٧٦/٢-١٧٧؛ السمعاني، المنتخب، ١٥٢٤.

(٣) الاصبهاني، معرفة الصحابة، ١٠٩١/٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ٨٨/٣.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٩٣/١٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢/١٤.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤١/١٠.

(٦) السمعاني، الانساب، ٣٩/١٢؛ الاثير، اللباب، ١٤٩/٣.

(٧) ابن حبان، الثقات، ٦١١/٧-٦١٢؛ ابن منجويه، رجال صحيح، ٣٣٨/٢-٣٣٩؛ الخطيب البغدادي،

تاريخ بغداد، ٢٠٣/١٦؛ الباجي، التعديل والتجريح، ٢١٩/٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٧٢/١٠؛
المزي، تهذيب الكمال، ١٥٤/٢-١٥٥.

الراوي محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد بن عماد القطان المتوثي
(ت ٣٤٩ هـ / ٩٦١ م)، له سماعات كثيرة من كتب الادب^(١).

شهدت حركة التجارة تطوراً كبيراً في كافة مجالاتها ومن المهن المرتبطة بها، مهنة السمسرة، التي وجدت للتوسط بين البائع والمشتري لمن أجل امضاء البيع، وأطلق على الشخص القائم بها سمساراً، أو دلالاً، لأنه يدل المشتري على السلع، ويدل البائع على الاثمان^(٢).

ونجد من بين علماء اقليم الاحواز من عمل سمساراً (دلالاً) وهم:

أبو اسحاق إبراهيم بن حرب العسكري (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٦ م)، عمل سمساراً^(٣).

كما مثلت تجارة الجواهر والاحجار الكريمة تجارة مربحة امتنها العديد من علماء الاحواز، إذ وفرت لهم مردوداً مالياً كبيراً، فضلاً عن عمليات التقنن في تركيبها وصقلها ومعرفة أصنافها، فهو بحد ذاته مهارة وميزة تحسب لهم، ومن علماء الذين اشتغلوا بهذه المهنة:

عبد الوهاب بن محمود بن الحسن بن علي بن محمد المعروف بابن الاحوازي (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م)، عمل تاجراً بالاحجار الكريمة والجواهر إلى أن توفي^(٤).

كما عرف أبو الاعز الاحوازي، عرف بالجوهري^(٥). لانه كان يتاجر بالجواهر.

(١) ابن الأثير، اللباب، ١٦٢/٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥٢/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،

٤٤٦/٣؛ الذهبي، سير اعلام، ٩٣/١٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥٦-٥٥/٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٣٨٠/٤.

(٣) ابن حبان، الثقات، ٨٧/٨؛ الاصبهاني، معرفة الصحابة، ١٩٤/١؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ٩٠/٥؛

المزي، تهذيب الكمال، ٤٢٠/١٤؛ الذهبي، سير اعلام، ٣٠٥-٣٠٧/١٣؛ ابن قطلوبغا، الثقات،

١٧٠/٢.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٣٩/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٣/٤٦.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ١٦٣/١٨.

التاجر المعروف بالكافوري، من أهل اصبهان، استوطن الاحواز كان حاذقاً في صناعة وتجارة الاحجار الكريمة، فحصلت له منها أموال طائلة، اذ ذكر انه اشترى حجرين من الاحجار الكريمة بقيمة ثلاثمائة درهم، وعملت على صلاحهما في مدينة البصرة، ثم انحدرت بهما الى حضرة الامير يوسف بن وجيه في عمان، فبعتهما عليه بخمسين الف درهم^(١).

وشكلت مهنة العطار مورداً لا بأس فيه لعدد من العلماء العرب المسلمين وغيرهم، إذ اشتملت على بيع العطور والطيب والبخور والكحل وغيرها، وكان بعض علماء الاحواز كغيرهم من علماء المسلمين، قد زاولوا هذه التجارة، وهم: الحسن بن علي التستري البغدادي (ت ٤٨٠هـ/ ١٠٨٨م)، اشتغل عطاراً^(٢).

أبو الحسن جابر بن ياسين بن حسن بن محمد بن أحمد بن محمود الغندجاني البغدادي العطار (ت ٤٦٤هـ/ ١٠٧٢م)، عرف بالحنائي^(٣)، وعلى ما يبدو أنه تخصص ببيع الحناء فعرف بها.

أبو بكر أيوب بن سليمان المتوثي العطار، عمل في مجال العطار^(٤). ووجدت أعمال تجارية أخرى التي زاولها علماء أقليم الاحواز، منها بيع الاخشاب والحبال، من خلال قطع وجمع الاخشاب بمختلف أنواعها واستخداماتها، منها من استخدم لطهي الاطعمة، ومنها من استخدم في البناء وتركيب السقوف فضلاً عن صنع الاثاث المنزلية فمنهم:

أبو الحسن علي بن حماد بن هشام بن مردانشاه العسكري (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٣م)^(٥)؛ يعمل في بيع الاخشاب فعرف بالخشاب^(٦).

(١) التتوخي، نشوار المحاضرة، ١٦٣/٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٦٣/١٨.

(٢) الذهبي، معرفة القراء، ٣٣٠؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ٢٢٤/١.

(٣) السمعاني، الأنساب، ٢٧٦/٤؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٠٦/١٣.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ٦٣٥/٢٦.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٦٧/١٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٩/٢٢.

(٦) السمعاني، الأنساب، ١٢٩/٥.

ومنهم من تاجر ب مواد وأدوات قليلة الاهمية مثل الخرز والمعالق والخواتم،
وشبه الحديد والتي تعرف بالسقط^(١) منهم:

أبو سعيد الحسن بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن بحر التستري
(ت ٤٧٩هـ/ ١٠٨٧م)، عرف بالسقطي نسبة إلى المتاجرة بهذه الاشياء^(٢). ومثله
العالم عبد المؤمن بن أحمد الجنديسابوري بالسقطي^(٣)؛ نسبة الى هذه المهنة.
ومارس بعض علماء الاحواز مهن لها علاقة وثيقة بحركة التجارة من خلال
امتلاكهم وسائل لنقل السلع والبضائع من اماكن الانتاج إلى الاسواق في
المدن، وهم:

برزك بن شهریار الرامهرمزي (ت في منتصف ق ٤هـ)، أحد اصحاب
المراكب المستعملة بالتجارة، جاب فيها البحار منها سواحل الخليج العربي، له
مشاهدات عن التجار والتجارة والبحار واحوالها والبلدان وميزاتها، ضمنها في كتاب
أسماء عجائب الهند^(٤).

أبو علي بن أحمد التستري (ت ٤٧٩هـ/ ١٠٨٧م)، متقدم أهل البصرة في
الحال والمال، من خلال امتلاكه مراكب تجارية، عادت عليه باموال طائلة^(٥).

يتضح لنا مما سبق أن علماء الاحواز اشتغلوا بتجارة بضائع متنوعة، ويلحظ
أن هؤلاء العلماء كانوا في الاعم الاغلب من المحدثين؛ ولعل ما يفسر ذلك هو أنهم
لم يميلوا إلى تقلد الوظائف، الرسمية والمهام الحكومية، لذلك آثروا العمل في
التجارة لسد نفقات معيشة أسرهم، ثم أن بعض العلماء اشتغل في المجالات العلمية
الآخري مثل الطب والصيدلة فمكنتهم تخصصاتهم هذه من الحصول على مردودات

(١) السمعاني، الانساب، ١٥١/٧.

(٢) ابن ماکولا، الاكمال، ٤٩٣/٤؛ السمعاني، الانساب، ١٥١/٧-١٥٤؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء،
٩١٣/٢؛ ابن نقطة، التقييد، ٤٠٣-٤٠٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٤٣/١٠.

(٣) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ٤١٠/١؛ ابن ماکولا، الاكمال، ٣١٣/٢.

(٤) شهاب، حسن صالح، عجائب الهند لبرزك بن شهریار بين الحقيقة والاسطورة، ط١، دار الكتب
الوطنية، (أبو ظبي - ٢٠١٠م)، ٨-٥.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٦٤/١٦؛ ابن كثير، الكامل، ٣١٤/٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٦٩/٣٢؛
ابن كثير، البداية والنهاية ١٢/١٦٢.

مالية كبيرة، ولاسيما عن طريق الاتصال بالسلطة الحاكمة والخدمة في بلاط الخلفاء والامراء، ولعل اشتغال المحدثين في التجارة يتناسب وطبيعة عملهم، وهو لطلب الحديث الذي يحتاج الى السفر والترحال، لتلقي العلم من مضانه، عن مشايخ أهل الحديث.

المبحث الرابع: اشتغالهم في مهن اخرى الاول : الوراقة:

دعت الحاجة إلى تدوين تراث الأمة الاسلامية إلى العناية بالوراقة وتشجيعها من خلال نسخ الكتب وتصويبها، فضلاً عن ذلك عدت الوراقة إحدى وسائل نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلدان العالم الإسلامي وما يليها من البلدان الاجنبية وقد شكلت الوراقة مردوداً مالياً هاماً للعديد من العلماء المسلمين، فضلاً عن المردود العلمي الهائل من خلال القراءة والمطالعة والتعرف على العلوم الإسلامية وغير الإسلامية، لذلك اشتغل علماء اقليم الاحواز كغيرهم من العلماء العرب المسلمين في حرفة الوراقة، فنالوا منها المال والجاه، بسبب اتقانهم فن هذه الحرفة، وكانت هذه الحرفة تتطلب خطأ جميلاً، إذ إن ذلك يكسب صاحبه شهرة بين أصحاب الحرف^(١).

وأصبح بعض علماء الاحواز مشهورين بسبب مهنتهم هذه فمنهم:

أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، عمل وراقاً، من مدينة دولاب اقليم الاحواز، أحد الأئمة الحفاظ للحديث له تصانيف حسنة في التاريخ وغيره^(٢). طاف البلاد في طلب الحديث، ومنها مصر قدمها في سنة (٢٦٠هـ/ ٨٧٤م)، وكان ينسخ كتب الحديث عن شيوخها مدة من الزمن^(٣).

(١) النويري، احمد بن عبد الوهاب بن محمد، (ت ٧٢٣هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، ط ١، دار

الكتب والوثائق القومية، (القاهرة - ١٤٢٣هـ)، ١/٩؛ ابن خلدون، المقدمة، ٥٣٢.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ١١/١٦٥.

(٣) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢١/٢٦٧.

الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)، عمل نساخاً، نقل عنه أنه قال: نسخت كتب الحديث في العشرين من عمري لأنها مجتمع العقل^(١). فضلاً عن ذلك له تصانيف جيدة^(٢).

أبو سعيد الحسن بن عبدالله المرزبان السيرافي، المعروف بالقاضي (ت ٣٦٨هـ / ٩٧٩م)، سكن كورة عسكر مكرم في إقليم الاحواز ، للعلم والمعرفة حتى غدى عالماً بالقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة العربية ، عرف عنه انه كان عفيفاً نزهاً جميل الامر حسن الاخلاق ، عمل نساخاً ، في نسخ وبيع الكتب ، ليكسب رزقه يومه ، حتى اذا اراد بيع احد الكتب طلب من تلامذته بنسخه مرة اخرى حرصاً منه على العلم^(٣). كان لا يخرج الى حكم او الى مجلس علم قبل ان ينسخ عشر ورقات وياخذ اجرتة عشرة دراهم لتكفيه قوت يومه^(٤). ومن بين كتبه التي باعها الى العالم ابي علي الفارسي ، كتابه (شرح كتاب سيبويه) بمبلغ الف دينار^(٥).

أبو بكر عمر بن محمد بن السري الجنديسابوري (ت ٣٧٨هـ / ٩٩٨م)، عمل وراقاً في نسخ الكتب^(٦).

وربما تدر الوراقة مالاً وفيراً في زمان ومكان معينين، ولا يحصل هذا في مكان أو زمان آخر، وليست لدينا نصوص تاريخية توضح ما كانت تدره هذه

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٣/٤٩٠-٣٩٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١/٣٣١؛ السلفي، معجم السفر، ٢٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٦/٢٢٩-٢٣٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣/؛ الذهبي، سير اعلام، ١٢/١٧٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢/٤٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٣٧٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤/٣١١.

(٢) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٣/٤٩٠-٤٩٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١/٣٣١؛ السلفي، معجم السفر، ٢٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٦/٢٢٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣/٨١؛ الذهبي، سير اعلام، ١٢/٧٠.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢/٨٧٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/٧٨-٧٩.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢/٨٧٧.

(٥) ابو حيان التوحيدي، الامتاع والموانسة، ١/١٠٣.

(٦) ابو نعيم، تاريخ اصبهان، ١/١٥٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣/١٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨/٤٥٤؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٤/٣٢٨.

الحرفة على القائمين بها في الاحواز، غير أن هناك نصاً تاريخياً يتحدث عن الكاتبة، فاطمة بنت الحسن بن علي التستري البغدادي العطار (ت ٤٨٠هـ/ ١٠٨٨م)، روي أنها: كتبت ورقة لعميد الملك فأعطاه الف دينار، وعرفت بين أهل العلم بحسن خطها، ولذلك انتدبتها الخلافة لكتابة كتاب الهدنة مع الروم^(١).

أبو شجاع محمد بن الحسين الملقب بظهير الدين الروذاوري الاحوازي الوزير (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، عرف بحسن خطه، إذ كان يبيع الخطوط الحسنة التي يكتبها بخط يده ويتصدق بثمنها، وكانت أحب الاشياء الى نفسه المال والخط الحسن^(٢).

محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة بن بريك الانصاري الدسكري المعروف بابن البرفطي (ت ٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م)، كان أوجد عصره في حسن الخط، والمشار إليه في التحرير؛ ولذلك ولاه الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٦م)، مهمة تعليم ابنائه الأمير ابن أبي محمد الحسن والأمير أبي عبد الله الحسين الخط بعد أن صحبهما في اقامتهما في كورة تستر^(٣).

علي بن نصر بن عمر الإمام نور الدين المعروف بابن السوسي (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م)، عرف بخطه الحسن، عمل مدرساً بالمدرسة الحسامية للحنفية، ثم انتدبه القضاة ليقع بدلاً عنهم^(٤).

أبو القاسم عمر بن سهل بن يزيد التستري الوراق، سكن بغداد وحدث فيها^(٥).

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٧٢/١٦-٢٧٣؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢١٥٤/٥-٢١٥٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٩٥/٢٢-٢٩٦؛ الذهبي، سير اعلام، ٢٣/١٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤١/١٥.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٢/١٧-٢٣.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٣٩٢/٦-٢٣٩٢.

(٤) القرشي، الجواهر المضيئة، ٣٨١/١؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٢١٦.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٢٣/١١.

ابن علي التستري الوراق، يشير صاحب كتاب الفهرست^(١) في معرض حديثه عن محمد بن حبيب واخباره عن كتابه الذي ألفه في القاب القبائل والايام أن العالم ابن علي التستري الوراق قد وضع فهرسته التي كانت تربو على خمس عشرة ورقة، وكانت بخط حسن.

أبو منصور سعيد بن نصر الدورقي البغدادي، عمل في نسخ الكتب فعرف بالوراق^(٢).

ثانياً: أعمال البناء:

أشارت بعض النصوص التاريخية إلى اشتغال عدد من علماء الاحواز في ميدان اعمال البناء ومنهم:

أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي البصري (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، كان له معرفة بالبناء، حتى قيل إنه عرف بالكجي؛ لأنه عندما كان يبني لنفسه داراً في مدينة البصرة بعد انتقاله إليها من بلده الاحواز كان كثير المناداة على عماله الذين يساعده بأن هاتوا الكجي والكج بالفارسية معناه الجص^(٣). يتبين مما سبق معرفة أن أبا مسلم هذا كان متقناً لصنعتة من خلال استخدام مواد البناء، فضلاً عن سرعته بالبناء، ونحن نعرف أن مادة الجص تتطلب سرعة في استخدامها؛ لأنها سريعة التصلب، الأمر الذي يدعو إلى اتقان فن استخدامها.

أبو نصر أحمد بن علي بن عبدوس بن محمد بن الحسن بن الحسين بن هارون بن مهران الاحوازي (ت ٤٢٣هـ/١٠٣٢م) عمل في تغطية وتزيين جدران الدور من خلال استخدام مادة الجص، لذلك عرف بالجصاص^(٤).

(١) ابن النديم ، الفهرست، ١٣٧.

(٢) المزني، تهذيب الكمال، ٨٦/١١-٨٧؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ٢٤١/٤-٢٤٢.

(٣) السمعاني، الانساب، ٥٠/١١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٤/١٣-٣٦؛ ابن الاثير، اللباب، ٨٥/٣؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢٤٦/٢٢؛ الذهبي، العبر، ٤٢٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/٢٣-٢٣؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٢٧٦-٢٧٧.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٢٥/٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٠/٣٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٠١/٢٩-١٠٢.

أبو الحسن احمد بن أبي علي الحسن بن أحمد الاحوازي الاصبهاني
الجصاص (ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م)، نزل مدينة بغداد، فكان يسكن بين سوريها^(١).

أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله الخوزي (ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م)،
عرف بالنقاش^(٢) وهي مهنة النقش والزخرفة على السقوف والجدران وغيرها^(٣)،
كان يسكن في محلة الخوزيين في اصبهان^(٤).

أبو عبد الله الفضل بن إسماعيل بن محمد اللوردجاني البناء
(ت ٥٥٢هـ/ ١١٥٨م)؛ عرف بالبناء، نسبة الى مهنة البناء ، سكن اصبهان وتوفي
فيها^(٥).

يتبين مما سبق ظهور تخصصات في اعمال البناء لدى علماء اقليم الاحواز،
إذ مر ذكر من تخصص في عمليات التغطية جدران الدور فعرف بالجصاص،
ومنهم من عرف بالنقاش من خلال تفننه وبراعته باستخدام النقوش والزخارف
الإسلامية كالخطوط والزوايا والمثلثات فضلاً عن الرسومات النباتية.

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٢٥/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٩/٢٧.

(٢) ابن ماكولا، الاكمال، ١٨/٣؛ ابن نقطة، اكمال الاكمال، ٣٨٦/٢؛ أبو ناصر الدين، توضيح
المشتبه، ٥٢٤/٢؛ ابن حجر العسقلاني، تبصر المنتبه، ٣٧٢/١.

(٣) السمعاني، الانساب، ١٦٣/١٣.

(٤) ابن ماكولا، الاكمال، ١٨/٣؛ ابن نقطة، اكمال الاكمال، ٣٨٦/٢؛ ابن ناصر الدين، توضيح
المشتبه، ٥٢٤/٢؛ ابن حجر العسقلاني، تبصر المنتبه، ٣٧٢/١.

(٥) السمعاني، التحبير، ١٩/٢؛ السمعاني، المنتخب، ١٣١٤.

الفصل الرابع

اشتغال العلماء بوظائف التأديب والتعليم والعلوم الطبية

**المبحث الاول: اشتغال علماء اقليم الاحواز في
التأديب.**

**المبحث الثاني :اشتغال علماء اقليم الاحواز في
التعليم.**

**المبحث الثالث: اشتغال علماء اقليم الاحواز في
العلوم الطبية.**

الفصل الرابع

اشتغال العلماء بوظائف التأديب والتعليم والعلوم الطبية

مارس بعض علماء اقليم الاحواز مهناً عدة وإن أهميتها وتطورها جعل منها أقرب إلى الوظيفة الرسمية منها إلى المهن، الأمر الذي دفعنا إلى أفرادها بفصل خاص وإطلاق عليها تسمية الوظائف غير الرسمية، فمن هذه الوظائف التعليم، إذ جاءت أهميته تلبية للواجب الشرعي للدين الإسلامي، فقد جاء التنزيل الحكيم: ﴿اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١). دلت هذه الآية على فضل العلم وشرف العلماء، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنه الله باسمه واسم ملائكته، كما قرن الله اسم العلماء وقال تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(٢). فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه المزيد منه كما أمره أن يستزيد من العلم^(٣).

إن قول الرسول ﷺ: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))^(٤)، هو دعوة إلى نشر تعاليم الدين الحنيف من خلال انتظام حلقات الدرس في مكان عد النواة الأولى لتطور مهنة التأديب والتعليم والترجمة والعلوم التطبيقية والفلسفية، وهو المسجد، فبرز دور المؤدبين _ الذين تولوا تعليم أبناء الخلفاء والأمراء والوزراء _ كموظفين، بوظائف هي أقرب للرسمية منها للمهن، إذ كان المؤدب يعين تعييناً بعد اختياره، وتتاط به هذه المهمة ويصرف له راتب معلوم.

والأمر نفسه يندرج على بقية العلوم، إذ عدّ الطب ومجاله من أهم المهن أو الوظائف الغير رسمية، التي ارتبطت بحياة الناس؛ لوفاتهم من الامراض

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٨.

(٢) سورة طه ، من الآية ١١٤.

(٣) ابن عادل، أبو جعفر سراج الدين عمر بن علي، (ت٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تح، عادل

أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، ٦/١٩٢/٥٠٢٧.

ومعالجتهم، إذ برز عدد كبير من الاطباء العرب المسلمين وبضمنهم علماء من اقليم الاحواز^(١).

تولوا وظائف عدة، منها تطبيب الخلفاء والأمراء والإشراف على حالتهم الصحية؛ أو يتم تعيينهم في وظائف منها إدارة البيمارستانات التي تنشئها الدولة وترعاها^(٢).

سنتحدث عن هذه الوظائف وفقاً لهذه الأسس:

المبحث الاول: اشتغال علماء اقليم الاحواز في التأديب:

التأديب في اللغة: مأخوذ من الادب وسمي المؤدب مؤدباً؛ لأنه يؤدب الناس على المحامد والأدب وحسن التناول وينهاها عن المقابح^(٣). يقال: أدبه، أي علمه^(٤).

وفي الاصطلاح التأديب: هو عملية تعليم الصبيان والناس الأدب واللغة^(٥). فالمؤدبون هم معلمون ومربون ممن يشهد لهم بالعلم والدراية يقومون بتعليم ابناء الذوات من الخلفاء والامراء والوزراء والقادة، وذلك في الاعم الاغلب^(٦). تفيد كل الدلائل أن تأديب أولاد الخاصة صبياناً أو شباباً يعد عملاً اجتماعياً مرموقاً، ولذلك تمتع المؤدبون بمرتبة أرفع من مرتبة المعلمين، وتميزت حياتهم المعيشية بالرفاهية والغنى؛ بسبب اتصالهم بالشريحة الغنية المترفة في المجتمع على عكس المعلمين الذين كان أغلبهم ذوي مستوى معاشي متوسط أو منخفض.

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ١٨٣-٢١٤.

(٢) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ١٨٣-٢١٤ ؛ عيسى ، الدكتور احمد، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ط٢ ، دار الرائد العربي،(بيروت - ١٩٨١م)، ٦٥.

(٣) الفراهيدي، العين، ٨/٨٥؛ دوزي، تكملة المعاجم، ٩٥.

(٤) الازهري ، تهذيب اللغة، ١٤/١٤٧.

(٥) الازهري، تهذيب اللغة، ١٤/١٤٧.

(٦) مرسى، محمد منير، التربية الإسلامية اصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، (٢٠٠٥م)، ٢٤٤.

من علماء الاحواز الذين زاولوا التأديب:

أبو أحمد الحسين بن محمد بن بهرام التميمي (ت ٢١٥هـ / ٨٣١م)، من الثقات، ولي قضاء كورة تستر في اقليم الاحواز، وعمل مؤدباً فيها^(١).

أبو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت الاحوازي النحوي (ت ٢٤٦هـ / ٨٦١م)، من أهل العلم والفضل موثق بروايته، تلقى علومه في بلده الاحواز، ثم قدم مع ابيه إلى مدينة بغداد، فأخذوا يؤدبان الصبيان في درب القنطرة، فكان رزقه من ذلك في بادي الأمر عشرة دنانير^(٢).

أبو محمد الحسين بن أحمد بن محمد بن عيسى بن بكر بن شيرويه بن جوانويه التستري (ت ٣٢٠هـ / ٩٣٢م)، سكن بغداد وحدث فيها عن عدد من علمائها، كان بارعاً فاضلاً صدوقاً، عمل مؤدباً للصبيان في تستر^(٣).

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الازدي (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م)، سكن بغداد، وتصدر للإملاء في مجالس علوم اللغة العربية واشعار العرب، حتى استدعاه والي اقليم الاحواز، عبد الله بن ميكال؛ إليه لتأديب ولده أبي العباس إسماعيل، فحصل من جهته على أموال كثيرة^(٤).

أبو علي أحمد بن إسماعيل بن عبد الله البجلي الاحوازي القمي المعروف بسمكة الاحوازي (ت ٣٣٠هـ / ٩٤٢م)، كان عالماً باللغة العربية وآدابها، اتخذ الوزي ابن العميد (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)، وزير الأمير ركن الدولة الحسن بن بويه. مؤدباً لابنائهم^(٥).

(١) مغلطاي، علاء الدين بن قليج بن عبد الله البكري المصري، (ت ٧٦٢هـ)، التراجم الساقطة من كتاب اكمال تهذيب الكمال، ط ١، دار الحديث، (السعودية - ١٤٢٦هـ)، ١٦٧.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٩٧/١٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٨/١٨؛ الانباري، نزهة الالباب، ١٣٨-١٤٠؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٦/٢٨٤٠-٢٨٤١؛ القفطي، انباه الرواة، ٦٣-٥٦/٤.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٨٨/٩.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٢٩/١٣؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٦/٤٩٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٩٧/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧/٤٤٧؛ ابن كثير، طبقات المفسرين، ٢٢٨-٢٢٩.

(٥) البغدادي، هدية العارفين، ٦٠/١.

أبو عبد الله هلال بن عبد الله بن محمد الطيبي المعلم (ت ٤٢٢هـ / ١٠٣١م)،
من مدينة الطيب في اقليم الاحواز، عمل مؤدباً للصبيان^(١).

أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلك الفالي الاديب
(ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٨م)، من بلدة فالة التابعة لمدينة أيدج في اقليم الاحواز، تلقى
علومه في مدن البصرة، وبغداد التي استوطنها، وعمل مؤدباً للصبيان فيها، إلى أن
توفي في شهر ذي القعدة من سنة (٤٤٨هـ / ١٠٥٨م)، ودفن بمقبرة جامع
المنصور^(٢).

أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن الحويزي العباسي
(ت ٥٧٣هـ / ١١٧٨م)، سكن واسط، وتصدر فيها لتعليم الصبيان الموسيقى والغناء،
فضلاً عن العربية وآدابها^(٣).

أبو بكر احمد بن اسحاق بن نجاب الطيبي، من مدينة الطيب في اقليم
الاحواز، عمل بالتأديب^(٤).

أبو معاذ احمد ، اخو ابو نؤاس ، عمل مؤدباً في بلدة اقليم الاحواز ، لاولاد
فرج الرخجي^(٥).

أبو يعقوب اسحاق بن محمد بن حمدان التستري، من كورة تستر في اقليم
الاحواز، عمل مؤدباً^(٦).

(١) السمعاني، الانساب، ١٢١/٩.

(٢) ابن ماكولا، الاكمال، ١٠٥/٧؛ السمعاني، الانساب، ١٤١/١٠؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء،
١٦٤٦/٤-١٦٤٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣١٦/٣-٣١٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧١١/٩؛
الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨٧/٢٠-٨٨.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٢٢/١٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢١/١١.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٥/٤؛ السمعاني، الانساب، ١٢٠/٩؛ الذهبي، سير اعلام،
٩٨/١٢.

(٥) ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن احمد، (ت ٣٥٦هـ)، الاغانى، تح، سمير
جابر، ط ٢، دار الفكر، (بيروت - بلا)، ١١/١.

(٦) ابن خير، أبو بكر محمد بن خبر (ت ٥٧٥هـ)، فهوسة ابن خير الاشبيلي، تح، محمد فؤاد
منصور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٨م)، ١٧٨؛ ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن
يوسف بن نصر الازدي، (ت - ٤٠٣هـ)، تاريخ علماء الاندلس، ط ٢، مكتبة الخانجي،

المبحث الثاني: اشتغال علماء اقليم الاحواز في التعليم:

عمل العديد من علماء المسلمين في مجال التعليم تلبية لما يقتضيه العلم، وذلك امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

وقد دعا النبي ﷺ المسلمين ورغبهم في بث العلم مثلما رغبهم في طلبه، وله في هذا الباب أحاديث كثيرة نقتطف منها، ما رواه أبو إمامة ؓ قال إن رسول الله ﷺ قال: ((فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم))^(٣)، ثم قال رسول الله ﷺ: ((أن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليعلنون على معلم الناس الخير))^(٤). إن هذان الحديثين يدلان على أن هناك شرفاً عظيم للعلماء الذين تعلموا العلم، وقاموا بحقه من عمل أو نفع أو هدية أو غير ذلك من حقوق العلم النافع، وأنهم ورثة الأنبياء، لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يورثوا مالاً، إنما ورثوا العلم.

وقد أقتفى الصحابة ؓ أثر النبي ﷺ في الدعوة إلى بث العلم، روى الأجرى أن سلمان الفارسي ؓ كتب إلى أبي الدرداء ؓ، واصفاً العلم والمعلم: ((إن العلم كالينابيع يغشاهن الناس فيختلجه هذا وهذا، فينفع الله به غير واحد، وإن حكمه لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه، وأن علماً لا يخرج ككنز لا ينفق منه وإنما مثل المعلم

(القاهرة - ١٩٨٨م)، ١٧٠/٢؛ ابن حجر العسقلاني، المعجم الفهرس أو تجريد اسانيد الكتب المشهورة والاجزاء المنثورة، تح، محمد شكور الميادني، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٩٨م)، ١٧٢.

(١) سورة المجادلة، من الآية ١١.

(٢) سورة الزمر، من الآية ٩.

(٣) الترمذي، سنن الترمذي، ٣٤٧/٤، ٢٦٨٥.

(٤) الترمذي، سنن الترمذي، ٣٤٧/٤؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ١٧٤/١.

كمثل رجل حمل سراجاً في طريق مظلم يستضيء به من مر به وكل يدعو له بالخير))^(١).

وقد تصدر كثير من علماء الاحواز حلقات الدرس لبث العلم وقصدهم الطلبة من شتى بقاع العالم الإسلامي، فحملوا عنهم علماً جمّاً، ومن أبرز هؤلاء العلماء: جورجيس بن يختيشوع الطبيب (ت بعد ١٥٢هـ / ٧٧٠م)، عمل طبيباً ومدرساً في مدرسة جنديسابور الطبية^(٢)، فتخرج على يديه مجموعة من الاطباء الذين عرفوا بكفاءتهم فمنهم: إبراهيم الجنديسابوري كان تلميذاً لجورجيس صاحبه معه عند خروجه إلى بغداد لمعالجة الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٨-١٥٨هـ / ٧٥٦-٧٧٥م)، فكان طبيباً كفوءاً^(٣). سرجيس الطبيب أحد الاطباء الاكفاء كان يتولى إدارة البيمارستانات في اقليم الاحواز في غيبة استاذة^(٤). عيسى بن شهلاتا الطبيب الجندسابور صاحبه جورجيس الطبيب معه عندما خرج إلى بغداد لمعالجة الخليفة المنصور^(٥). عيسى ابن طاهر بن بخت أحد تلامذة الطبيب جورجيس الاكفاء^(٦).

أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ مولى بني تميم المعروف بيحيى القطان (ت ١٩٨هـ / ٨١٤م)، أحد العلماء الكبار، ولد سنة (١٢٠هـ / ٧٣٨م) روى عنه سليمان التميمي وهشام بن عروة وعطاء بن السائب وخلق كثير، كان يدرس في بيته، بعد الانتهاء من أداء فريضة الصلاة بالمسجد^(٧).

(١) الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي المعروف بسنن الدارمي، تح، حسين سليم أسد الداراني، ط ١، دار المغني، (الرياض، ٢٠٠٠م)، ٤٦١/١.

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ١٨٣.

(٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ١٨٣.

(٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ١٨٤.

(٥) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ١٨٤.

(٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ١٨٤.

(٧) ابن حبان، الثقات، ٦١١/٧-٦١٢؛ ابن حبان، مشاهير، ٢٥٥؛ ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، ٣٣٨/٢-٣٣٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٣/١٦؛ الباجي، التعديل والتجريح، ١٢١٩/٣؛

أبو مسعود سهل بن عثمان بن فارس العسكري (ت ٢٣٥هـ / ٨٥٠م)، من أهل مدينة عسكر مكرم، كان ثقة عند العلماء، تصدر للتدريس في أصبهان سنة (٢٣٠هـ / ٨٤٥م)، وبقي فيها سنتين ثم خرج إلى الري ومنها إلى العراق سمع منه الحفاظ والأئمة، ومنهم: أبو علي النيسابوري وأبو القاسم الطبراني وأبو حاتم بن حبان، وغيرهم، له مصنفات بالتفسير والحديث^(١).

أبو غسان يوسف بن موسى التستري السكري (ت ٢٥١-٢٦٠هـ / ٨٦٧-٨٧٤م)، عمل مدرساً، نزل الري فحدث عن مشايخها أمثال يحيى القطان ووكيع وإبراهيم بن عنية وجماعة. روى عنه: أبو حاتم وعلي بن الحسين بن الجنيد، وإبراهيم بن يوسف السهنتاني^(٢).

أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان الجبائي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٦م)، كان أحد أئمة المعتزلة، عمل مدرساً، وعقد مجالس علمية كثيرة للتدريس والمناظرات، لنشر مذهبه في مدينة البصرة^(٣).

أبو محمد عبدان بن أحمد بن موسى بن زياد الاحوازي الجواليقي المعروف بعبدان الاحوازي (ت ٣٠٦هـ / ٩١٩م)، أحد أئمة الحديث والحفاظ الاثبات^(٤)، رحل

النووي، تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية، (بيروت - بلا)، ١٥٤/٢-١٥٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ٤٨٣/١-٤٨٤.

(١) ابو الشيخ الاصبهاني، طبقات المحدثين، ١١٩/٢؛ السمعاني، الانساب، ٢٩٨/٩.
(٢) الخطيب البغدادي، المتفق والمنفرد، ٢٠٩٣/٣؛ أبو الفراء، تجريد الاسماء، ٣١٣/٢-٣١٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ٤٦٨/٣٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٨١/١٩؛ ابن كثير، التكميل، ٤٦٤/٢؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ٦١٢.

* بني هبار: هم قوم من قريش دخلوا بلاد الشام، اقاموا بناحية الريماس، ينسبون الى الصحابي بن الاسود وهم موالى بن ابي الخليل موالى بني ثقيف. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٠٠/٧٢.

(٣) السمعاني، الانساب، ١٨٦/٣-١٨٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢٦٧/٤-٢٦٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٠/٧؛ الذهبي، سير اعلام، ١١٣/١١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٥٤/٢-١٥٥؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١٠٢-١٠٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٨/٤.

(٤) مسكويه، تجارب الأمم، ٣٩١/٦؛ الصابئي، الهفوات، ٧٨؛ السمعاني، الانساب، ٣٦٨/٣-٣٦٩ ح ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٢٥/٥؛ الجزري، اللباب، ٣٠١/١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٨٦/١؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ٣٢٦/١٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٨٧/٢-١٨٨؛ الذهبي،

في طلبه وتعب في جمعه، روي أن كان يحفظ ألف حديث^(١)، نزل عسكر مكرم، وعمل بتدريس الحديث فأخذ عنه كبار الحفاظ^(٢).

أبو الحسن علي بن سعيد بن عبد الله العسكري (ت ٣١٣هـ / ٩٢٦م)، من أهل عسكر مكرم، درس الحديث النبوي الشريف في بلده وفي البصرة والكوفة ونيسابور، له مصنفات كثيرة، أخذ عنه العديد من العلماء، عمل في التجارة فضلاً عن عمله في التدريس والتأليف^(٣).

أبو علي أحمد بن إسماعيل بن عبد الله البجلي الاحوازي القمي المعروف بسمكة الاحوازي (ت ٣٣٠هـ / ٩٤٢م)، عمل بالتدريس، إذ كان يعلم الوزير ابن العميد، له مصنفات عدة، منها كتاب الامثال، وكتاب العباسي، وهو كتاب كبير في تاريخ الخلفاء العباسيين^(٤).

أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١هـ / ٩٦٣م)، أصله من الاحواز من مدينة عسكر مكرم، من العلماء الفضلاء المتقنين بعلوم اللغة العربية وادابها، تصدر لتدريس اللغة العربية في حلب، له مصنفات قيمة منها مراتب النحويين، وكتاب اطياف الاتباع الابدال وغيرها، له مجالس علمية يناظره

سير اعلام، ١٠٤/١١-١٠٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١/١٤٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٣/٤.

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ٣٩١/٦؛ السمعاني، الانساب، ٣٦٨/٣-٣٦٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٢٥/٥؛ الجزري، اللباب، ٣٠١/١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٨٦/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٢٦/١٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٨٧/٢-١٨٨.

(٢) مسكويه، تجارب الأمم، ٣٩١/٦؛ السمعاني، الانساب، ٣٦٨/٣-٣٦٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٢٥/٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٢٦/١٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٨٧/٢-١٨٨؛ الذهبي، سير اعلام، ١٠٤/١١-١٠٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٤٨/١١.

(٣) السمعاني، الانساب، ٣٠٤-٣٠٥؛ الرافعي، التدوين، ٣٦٣/٣؛ الذهبي، سير اعلام، ٢٨٣/١١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤٢٤/٣.

(٤) البغدادي، هدية العارفين، ٦٠/١.

فيها ابن خالويه، فكان يفوقه علماً^(١). استشهد ابو الطيب في غزو الروم اليبزنطيين لحلب في سنة (٣٥١هـ/٩٦٣م)^(٢).

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد بن اسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد ابن درهم الأزدي (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، ولي قضاء في اقليم الاحواز، ومن ثم قدم بغداد، وأقام فيها للتدريس، وحمل عنه الطلبة علماً كثيراً^(٣).

أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الاحوازي (ت ٣٧٧هـ/٩٨٨م)، ولد في مدينة بصنا، إحدى مدن اقليم الاحواز، وتلقى علومه في البصرة وبغداد، وتقدم في العلم، حتى تصدر للتدريس والاملاء في مساجد بعض المدن العربية والإسلامية، منها بغداد والموصل والبصرة وحلب، فضلاً عن مدن اقليم الاحواز ومنها عسكر مكرم؛ وقد نسبت املاءاته إلى المدن التي درس فيها، كالمسائل العسكرية نسبة إلى عسكر مكرم، والمسائل البغدادية، والدمشقية، والحلبية، والبصرية وغيرها^(٤).

أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت ٢٩٣هـ-٣٨٢هـ/٩٠٦-٩٩٣م)، تلقى علومه في بغداد والبصرة واصبهان وغيرها من مراكز الحركة العلمية في العالم الإسلامي وذاعت شهرته، فانتهت إليه الرئاسة في التحديث والاملاء والتدريس في اقليم الاحواز، له مصنفات عدة منها كتاب الزواجر

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧٣/١٩-١٧٤؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢٠/٢؛ الزركلي، الاعلام، ١٧٦/٤؛ كرد علي، محمد عبد الرزاق بن محمد، (ت ١٣٧٢هـ-)، مجلة المقتبس، العدد ٥٣، ٥٦٥.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧٢/١٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢٠/٢؛ الزركلي، الاعلام، ١٧٦/٤؛ كرد علي، مجلة المقتبس، العدد، ٥٣، ٦٥.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٣٨/١١.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥٥/٧؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٢٦٤/٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٨٠/٢-٨٢.

والمواعظ وكتاب الاحكام والامثال، وقد أجاز بعض العلماء بالرواية عنه، ومنهم العالم يونس بن يونس الجرجاني^(١).

أبو الحسن علي بن عبد الله بن إدريس بن بحر التستري
(ت ٣٩٦هـ/ ١٠٠٦م)، ولي التدريس والاملاء في المسجد الجامع بمدينة تستر، إذ كان له مجلس املاء فيه سنة (٣٧٤هـ/ ٩٨٥م)^(٢).

أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلك الفالي المؤدب
(ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٨م)، تلقى علومه في بلده الاحواز، ثم في مدينة البصرة ثم قدم بغداد فاستوطنها، وتصدر للتدريس في مساجدها^(٣).

أبو أحمد عبد الوهاب محمد بن موسى بن داود فروخ الغندجاني
(ت ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م)، كانت له رحلة علمية تلقى خلالها علومه ثم استوطن بغداد وتصدر للتدريس فيها^(٤).

أبو نصر أحمد بن محمد بن محمد الاقطع البغدادي (ت ٤٧٤هـ/ ١٠٨٢م)، درس الفقه الحنفي في بغداد على يد أبي الحسين بن القدوري حتى برع فيه واتقنه، ثم خرج إلى اقليم الاحواز فأقام في كورة رامهرمز، وتصدر للتدريس في مسجدها الجامع^(٥).

(١) السهمي، تاريخ جرجان، ٤٩٢؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٩١٥/٢-٩١٧؛ القفطي، انباه الرواة، ٣٤٥/١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٨٣/٢-٨٥؛ أبو الفداء، مختصر أخبار البشر، ١٢٣/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٩/٢٧-٥٠؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ٣٠٤/١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥١ / ٥٩.

(٣) ابن ماكولا، الاكمال، ١٠٥/٧؛ السمعاني، الانساب، ١٤١/١٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨٨-٨٧/٢٠؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٦٤٦-١٦٤٧ ح ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣١/٧.

(٤) السمعاني، الانساب، ٢٤٤/٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٧٤/٨؛ الذهبي، العبر، ٢٥٦/٣؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٠/١٣.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧٨/٨.

* جنزة: مدينة مشهورة، بأران وهي تقع بين مدينة شروان واذريجان، يطلق عليها ايضا كنجة، منها الى برذعة ستة عشر فرسخا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٧٢ / ٢.

ومن العلماء من كان يمارس التعليم حتى اثناء سيره في الطريق وذلك بناءً على رغبة طلبة العلم، ومنهم:

أبو علي الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتى النهرواني الاصبهاني (ت ٥٢٥هـ/ ١١٣١م)، ولي القضاء في اقليم الاحواز، ثم انتقل إلى بغداد، وولي التدريس بالمدرسة النظامية فيها^(١).

أبو نصر أحمد بن محمد بن أبي قاسم بن تليزة الامين الخوزي الكاتب (ت ٥٣١هـ/ ١١٣٧م)، كان يسكن سكة الخوزيين في اصبهان، اتخذ من داره مكاناً للتدريس^(٢).

أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن الحسن التستري البزاز ولد في سنة (٤٥٠هـ/ ١٠٥٩م) جد في طلب العلم حتى صار شيخاً بارعاً فاضلاً، كان يدرس في دكان له في خان الخاتون في السوق الكبير بأصبهان^(٣).

أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين ناصح الدين الارجاني (ت ٤٦٠هـ - ٥٤٤هـ/ ١٠٦٨ - ١١٤٩م)، ولي قضاء مدن تستر وعسكر مكرم من اقليم الاحواز، ثم عقد مجالسه للتدريس في المدرسة النظامية في اصبهان^(٤).

أبوالمحاسن يوسف بن عبدالله البندارالدمشقي الكبير (ت ٥٦٣هـ/ ١١٦٨م)، من اصحاب المذهب الاشعري، وتصدر للتدريس بالمدرسة النظامية في بغداد، كان بارعاً بالمناظرة لا يجاريه أحد، توفي في اقليم الاحواز^(٥).

(١) السبكي، طبقات الشافعية، ٦٢/٧.

(٢) ابن ماكولا، الاكمال، ١٩/١٣؛ السمعاني، المنتخب، ٣٠١؛ ابن نقطة، اكمال الاكمال، ١/٣٦٣؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٥٩٥/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٤٣/١١.

(٣) السمعاني، التحبير، ١٧٦/٢ - ١٧٧.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٥١١٥٦/١؛ اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، (ت ٧٢٦هـ)، ذيل مرآة الجنان، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة - ١٩٩٢م)، ٢٤٠/١؛ ابو الفداء، المختصر، ٢٢/٣؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٨/١٥ - ٤٩.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٧٣/١٥ - ٣٧٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/١٨١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣١٢/١٢.

أبو القاسم محمود بن المبارك بن علي بن المبارك المعروف بالمجبر الواسطي (ت ٥٩٢هـ / ١١٩٦م)، من كبار علماء الشافعية، ثم تصدر للتدريس في العديد من المدن العربية والإسلامية، إذ درس في دمشق وناظر العلماء، وسافر إلى شيراز فدرس بها وعسكر مكرم درس فيها، ودرس بالمدرسة النظامية ببغداد، كانت بينه وبين ابن فضال منازرة فكان المجبر يرد عليه ويفحّمه كثيراً^(١)، بالأدلة والبراهين والحجج العقلية.

أبو محمد راشد بن علي بن راشد المقرئ الاسداباذي (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٥م)، من العلماء المتفنيين، استوطن اقليم الاحواز وسمع من علمائها، وولي الاقراء في أحد مساجدها^(٢).

من علماء الاحواز من كان يتلقى اجوراً من طلبته لقاء تدريسهم وقد يصل الحال ببعضهم إلى المجاهرة باستحصال الأجر، ومنهم:

يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي البغدادي (ت ٢٥٢هـ / ٨٦٧م)، كان لا يدرس أي درس إلا أخذ عنه أجراً مقداره دينار^(٣).

أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري الملقب بمبرمان (ت ٣٢٦هـ / ٩٣٨م)، كان عالماً متفنناً باللغة العربية وآدابها، تلقى علومه في مدينة

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٣٧/١٥؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٢٨٧/٧-٢٨٨؛ الذهبي، سير اعلام، ٣٩٨/١٥؛ ابن كثير، طبقات الشافعين، ٧٦٢-٧٦٣؛ ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، تح، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، (٢٠٠٥م)، ٤٩٢/٣؛ ابن قاضي شبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الاسدي (ت ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، تح، الحافظ عبد العليم ضمان، ط١، علم الكتب، بيروت، (١٤٠٧هـ)، ٤٧/٢-٤٨؛ النعيمي، عبد القادر محمد (٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تح، إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، ١٦٩/١.

(٢) السلفي، معجم السفر، ٩٦-٩٧.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٥٦/٧؛ البخاري، التاريخ الاوسط، ٣٩٦/٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ٤٥٨/٣١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٩١/١٨-٤٩٢.

البصرة، إذ أخذ عن مشايخها أمثال محمد بن يزيد المبرد الذي أطلق عليه لقب المبرمان؛ لكثرة ملازمته إياه وأسئلة المتكررة إليه^(١).

صنف كتاباً اشتمل على شروح سيبويه بالنحو وتصدر للتدريس في الاحواز^(٢). وكان لا يحدث إلا بأخذ الأجر مسبقاً من الطلبة وكان مقدار أجره مائة دينار عن كتاب سيبويه^(٣)، وقيل أن أبا هاشم الجبائي قصده ليقراً عليه الكتاب فقال له مبرمان: قد عرفت الرسم فقال أبو هاشم نعم ولكن أسألك النظرة وأحمل إليك شيئاً يساوي أضعاف الرسم فأودعه عندك إلى أن يصل إلى مالي من بغداد فأحمله إليك واسترد الوديعة، فتمنع قليلاً ثم أجابه فعمد أبو هاشم إلى الزنفيلجة* حسنة مغشاة بالادم محلاة فملأها حجارة وقللها وختمها وحملها إلى مبرمان فوضعها بين يديه، فلما رأى منظرها وثقلها^(٤) وافق على تدريسه فلما ختم الكتاب قال له المبرمان: أحمل إلي مالي قبلك فقال: أنفذ معي غلامك حتى ادفع إليه الرسم فأنفذه معه إلى منزله فلما جاء أبو هاشم إلى بيته كتب إلى مبرمان رقعته يقول: فيها قد تأخر حضور المال وارهقني السفر وقد ابحت لك التعرف في الزنفيلجة وهذا خطر

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥٧٢/٦؛ القفطي، انباه الرواة، ١٩٨/٣-١٩٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٤/١٩٥-٢١٩؛ الفيروزآبادي، البلغة، ٢٧٦-٢٧٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/١٧٥-١٧٧.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٥٧٢/٦؛ القفطي، انباه الرواة، ١٩٨/٣-١٩٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٤/١٩٥-١٩٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨١/٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٢/٢١٨-٢١٩؛ الفيروز آبادي، البلغة، ٢٧٦-٢٧٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/١٧٥-١٧٧.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٥٧٢/٦؛ القفطي، انباه الرواة، ١٨٩/٣-١٩٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٤/١٩٥-١٩٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨١/٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٢/٢١٨-٢١٩؛ الفيروز آبادي، البلغة، ٢٧٦-٢٧٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١/١٧٥-١٧٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤/١٤٢-١٤٣.

* الزنفيلجة: مفردتها، زنفلج وهي الوعاء والظرف، وهي شبيهة بالكنف، كلمة معربة من الفارسية وهي (زين بيله). الجوهرى، الصحاح، ١/٣٢٠.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٦/٢٥٧٢-٢٥٧٣.

لك، فلما وصلت الرقعة إلى مبرمان استدعى زنفيلجة وفتحها فإذا فيها حجارة فقال سخر منا أبو هاشم^(١).

أبو عبد الله محمد بن منصور بن جيكان القشيري التستري؛ تلقى علومه في أشهر مراكز الحركة العلمية، مثل مصر وبغداد، وله مصنف في الشعراء على طريقة أهل الحديث بالأسانيد^(٢)، تصدر للتدريس في كثير من المدن العربية الإسلامية، وأخذ أجراً لقاء تدريسه، روي أنه نزل مدينة آمد في سنة (٤٠٠هـ/١٠١٠م)، وحدث عن علمائها، ومنهم أبو منصور الاصبهاني مقابل زنبيل من التمر^(٣).

أما بعض العلماء ولاسيما الاغنياء منهم فلم يطالبوا التلاميذ بشيء، بل كانوا هم المتفضلين عليهم، إذ إنهم عملوا على تقديم الطعام من خلال إقامة المآدب لهم والتصدق على الفقراء والمحتاجين منهم، وقد تحدثت المصادر عنهم وعن أخبارهم ومنهم:

أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي البصري (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، كان إذا أتم درساً، أعد مأدبة من الطعام بكلفة ألف دينار، لتلاميذته الذين يربو عددهم على ألف تلميذ^(٤)، كان يخرج من أمواله ما مقداره ثلاثة مائة دينار ويفرقها على أصحاب الحديث الفقراء، فضلاً عن تصدقه بتجارته على الناس الفقراء، في سبيل

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٥٧٢/٦-٢٥٧٣.

(٢) ابن ماكولا، الاكمال، ٥٨٦/٢؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٩١٦/٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٤٨/٤؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٣٩٤/٣؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٣٩٥/٥-٣٩٦.

(٣) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٣٩٥/٥-٣٩٦.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٤/١٣-٣٥؛ ابن الاثير، اللباب، ٨٥/٣؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢٤٦/٢٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٦/٢؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٥٦/١٠-٤٥٧؛ الذهبي، العبر، ٤٢٢/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/٦-٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢/١١؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٢٧٦-٢٧٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٨٧/٣.

طلب العلم وبثه^(١)؛ لكي يتمكنوا من توفير ما يحتاجه ابناؤهم، بغية مواصلة الدرس وطلب العلم.

المبحث الثالث: اشتغال علماء اقليم الاحواز في العلوم الطبية:

كانت معرفة العرب بالطب وحسب ما ذكرته مصادرنا التاريخية من اقليم الاحواز ففي مدينة جنديسابور، إذ كان يوجد فيها أكبر بیمارستان* بالمشرق، بنيت في عهد كسرى الأول، قبل ظهور الإسلام بثلاثة قرون، إذ جلب إليها من هو حاذق بصفة الطب من اليونانيين فمزج أهل جنديسابور بين المعرفة اليونانية والهندية وزادوا عليها معرفتهم، فتجذرت عندهم بذلك أصول الطب، ورتبوا لهم دساتير وقوانين وكتباً جمعوا فيها معارفهم الطبية^(٢).

وكان بعض العرب قبل الإسلام يستطبون الأطباء من خريجي بیمارستان الجنديسابوري، فقد ذكر أن الرسول محمد ﷺ، قد استطب علي يد هؤلاء الاطباء وكذلك الخلفاء الراشدين^(٣).

وقد تخرج من مدرسة جنديسابور الطبية، كثيرٌ من الاطباء منهم من اقام بالاحواز ومنهم من رحل إلى بلدان إسلامية أخرى؛ ولذلك يعد بیمارستان جنديسابور النواة الاساسية في نشأة بیمارستانات في البلاد العربية الإسلامية^(٤). ومنهم:

جورجیوس بن جبرائیل الجندیسابوری (ت ١٥٢هـ / ٧٧٠م)، أشهر علماء زمانه بصفة الطب، له معرفة بالمداءات وانواع العلاجات كان يتولي إدارة بیمارستان جنديسابور، ثم انتقل الى بغداد في سنة (١٤٨هـ / ٧٦٦م)، واصبح في خدمة الخليفة ابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٤-٧٧٥م)، بعد ان دعاه لمعالجته؛ فحظي عنده بمكانة حسنة، وانزله في احد دور الخاصة من الوزراء

(١) السمعاني، الانساب، ٥٠/١١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٥-٣٤/١٣؛ ابن الاثير، اللباب، ٨٥/٣؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢٤٦/٢٢؛ الذهبي، الإسلام، ٢٠٦-٢٠٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٦/٢؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٥٦/١٠-٤٥٧.

(٢) عيسى، تاريخ بیمارستانات، ٦٢.

(٣) عيسى، تاريخ بیمارستانات، ٦٢.

(٤) عيسى، تاريخ بیمارستانات، ٦٣؛ الجوادي، دكتور محمد، اسهام الحضارة العربية في مجال الطب، ٨٣.

والحاشية واغدق عليه العطاء، ثم رجع جورجوس الى بلده بعد ان تدهورت حالته الصحية ، اذ وجه الخليفة المنصور من يحمله الى بلده مع مكافأة قدرها عشرة آلاف دينار^(١).

بختيشوع بن جورجوس بن جبرائيل (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٥م)، كان يلحق بأبيه في معرفته الطبية، وقد خلف أباه جورجوس في ادارة بیمارستان جنديسابور بعد أن استدعاه الخليفة أبو جعفر المنصور لخدمته سنة (١٤٨هـ/ ٧٦٦م)، واستدعي بختيشوع الى بغداد، لمعالجة الخليفة أبي محمد موسى الهادي (١٦٩- ١٧٠هـ/ ٧٨٩-٧٨٧م) فتوفي الخليفة قبل وصوله، فأقام على خدمة الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٧-٨٠٩م)، فأعجب به وحظي عنده بمكانة مميزة، وجعله رئيس الاطباء ببغداد^(٢).

جبرائيل بن بختيشوع بن جورجوس بن جبرائيل الجنديسابوري (٢١٣هـ/ ٨٢٩م)، من آل بختيشوع الاطباء السريان الاحوازيين^(٣)، ورث صنعة والده وجده في الطب. وصفه ابن أبي اصيبعة قائلاً: "كان مشهوراً بالفضل جيد التصرف في المداواة عالي الهمة سعيد الجد حظياً عند الخلفاء..."^(٤). قدمه والده ببختيشوع لخدمة الخلفاء والأمراء فكان فقد استدعى من جنديسابور في سنة (١٧٥هـ/ ٧٩٢م)، لمعالجة الوزير جعفر بن يحيى البرمكي (١٧٠-١٧٧هـ/ ٧٨٧-٧٩٤م)، من مرض أصابه، فكان ماهراً كأبيه في صنعة الطب، فحظي عنده بحظوة حسنة، وكان الوزير جعفر بن يحيى بن خالد لا يأكل ولا يشرب شيئاً إلا والطبيب جبرائيل معه على الطعام اعتزازاً به وتقديراً له، ثم خدم بطبه الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٧-٨٠٩م) فحظي عنده بمكانة مميزة، وأكرمه وأحسن إليه، وبعد وفاة الخليفة الرشيد ولي خدمة الخليفة الامين (١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٩-٨١٤م)، فاحسن إليه كثير، وذكر أن الخليفة الامين كان لا يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً إلا

(١) ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ١٨٥.

(٢) القفطي، اخبار العلماء، ٨٢؛ ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ١٨٧.

(٣) ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ١٨٧.

(٤) عيون الانباء، ١٨٧.

بعد مشورة طبيبه جبرائيل، وبقي ملازماً للخليفة الامين حتى في أيام الفتنة بينه وبين أخيه المأمون والتي أنهت بمقتل الامين في سنة (١٩٨هـ/٨١٤م)، واستخلاف المأمون فأمر الخليفة الجديد وزيره الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي (ت ٢٣٦هـ/٨٥١م) بإلقاء القبض على الطبيب جبرائيل وسجنه^(١). فبقي جبرائيل بالحبس إلى سنة (٢٠٢هـ/٨١٨م) ففي السنة المذكورة مرض الوزير الحسن بن سهل مرضاً شديداً لم ينفع معه أي علاج، فأمر بإخراج الطبيب جبرائيل من الحبس ليتولى مداواته فبرأ الوزير من مرضه على يدي جبرائيل ثم عرف الوزير الحسن بن سهل الخليفة المأمون، عن كيفية تمكن الطبيب جبرائيل من معالجته بعد أن عجز جميع الاطباء عن ذلك، فطلب منه الصفع عنه، فصفع عنه فحسنت حال الطبيب جبرائيل عند الخليفة المأمون^(٢). عندما أصابه مرض شديد حير الاطباء وأعجزهم عن مداواته فتقدم الطبيب جبرائيل فعالجه حتى برئ بعد ثلاثة أيام وصلاح حاله فسر به الخليفة المأمون غاية السرور، وأمر له بمكافأة قدرها ألف ألف درهم ورد عليه امواله وضياعه التي صادرتها الدولة، حتى أن الخليفة المأمون كان يخاطبه بأبي عيسى جبرائيل، كناية عن الاحترام والتقدير، وذكر أن منزلته لم تنزل تقوى عند الخليفة المأمون، إلى أن كان كل من تقلد عملاً لا يخرج إلى عمله إلا بعد أن يلقي الطبيب جبرائيل ويكرمه واستمر جبرائيل في خدمة الخليفة المأمون إلى أن توفي في سنة (٢١٣هـ/٨٢٩م)، فأسف عليه الخليفة المأمون كثيراً ودفن في دير مار سرجس، وبذلك تكون خدمة الطبيب جبرائيل للخليفة الرشيد وحده ثلاثاً وعشرين سنة، قضاها في رعايتهم وخدمتهم، وحظي بمكانة عالية، وجمع من الاموال والاملاك من ضياع ومزارع ما يفوق كل من سبقه من الاطباء^(٣).

فضلاً عن مدة خدمته للخليفين من بعده الامين والمأمون التي كان مجموع مدة خلافتها إلى سنة (٢١٣هـ/٨٢٩م)، عشرين سنة^(٤).

(١) ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ١٨٩.

(٢) ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ١٩٠.

(٣) ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ٢٠٠-٢٠١.

(٤) ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ٢٠٠.

أبو سابور سهل الكوسج الاحوازي (ت ٢١٨هـ/ ٨٢٩م)، كان عالماً في صنعة الطب، تلقى علومه في بيمارستان كورة جنديسابور^(١)، عرف بخفة دمه وهزله، فكان متى اجتمع مع اقرانه من الاطباء امثال يوحنا بن ماسويه وجورجيس بن يختشيوخ وعيسى بن حكم وغيرهم، حتى بدى على مجلسهم السمر والهزل، خدم هرثمة بن اعين* واختص به فكان لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً^(٢).

أبو زكريا يوحنا بن ماسويه (ت ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م)، كان يضاهي بأبيه في المعرفة بعلوم الطب^(٣)، تتلمذ في مدرسة جنديسابور الطبية^(٤)، ثم تقدم لخدمة الخلفاء العباسيين، فكانت بدايات خدمته في معية الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٧-٨٠٩م) فحظي عنده بمكانة مميزة، وخدم الخليفة الامين (١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٩-٨١٤م) ومن بعده الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٤-٨٣٤م) وحصل من جهتهم على أموال كثيرة، حتى ذكر أنه اكتسب من خدمته في الطب ألف ألف درهم، كان الخليفة الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤٢-٨٤٧م) يحب أن يعقد مجلسه بحضور يوحنا الطبيب، فكان يكرمه بشغف منقطع النظير. وروي انه أهدي

(١) القفطي، اخبار العلماء، ١٥٢؛ ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ٢٢٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥/١٦.

*هرثمة بن اعين أمير من القادة الشجعان له عناية بالعمران، بنى في ارمية واوشأ ولاه هارون الرشيد مصر سنة (١٨٧هـ)، ثم افريقيا، ثم ولي خراسان بعدها سنة (١٨١هـ)، الزركلي، الاعلام، ٨٠/٨١.

(٢) القفطي، اخبار العلماء، ١٥٢؛ ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ٢٢٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥/١٦.

(٣) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ١٣١-١٤٢؛ القفطي، اخبار العلماء، ٢٨٢-٢٨٣؛ ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ٣٤٦-٣٥٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٩/٢٠؛ الزركلي، الاعلام، ٢١١/٨.

(٤) القفطي، أخبار العلماء، ٢٨٢-٢٨٣؛ ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ٣٤٦-٣٥٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٩/٢٠؛ الزركلي، الاعلام، ٢١١/٨.

إلى يوحنا في مجلس واحد ما قدره ثلاثمائة ألف درهم^(١). استمر يوحنا بن ماسويه في خدمة الخلفاء العباسيين إلى أن أدركته المنية^(٢).

سابور بن سهل الكوسج الجنديسابوري (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، وتلقى علومه في مدرسة جندسابور الطبية، حتى صار من الاطباء المعتمدين فيها إذ تصدر لمعالجة المرضى، كان فاضلاً عارفاً بأنواع العلاجات وتركيبها، كان يضاهي أبيه في صنعة الطب، انتقل إلى مدينة سامراء، فخدم الخلفاء العباسيين، إذ تولى تطبيب الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦٢م)^(٣)، وبقي في خدمته طيلة مدة خلافته، ثم انتقل بعدها إلى بغداد بمعية الخلفاء وولي خدمتهم، بقي الطبيب سابور ولمدة طويلة مرجعاً لكثير من الاطباء والصيدالة في المشورة والتعلم^(٤).

بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع الجنديسابوري (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م)، من عائلة بختيشوع الطبية، آباؤه كلهم أطباء، كانت لهم مكانة مرموقة في صنعة الطب، ورثوها جيلاً بعد جيل، واليه يعود الفضل في إدارة البيمارستان في جنديسابور^(٥). انتقل بختيشوع إلى بغداد ليكون بخدمة الخليفة الواثق بالله العباسي (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م)، إلا أنه تعرض إلى الاذى من حاشية الخليفة الذين ينظرون إليه بعين الحسد والكراهية؛ بسبب "فضله وبره ومعروفه وصدقاته وكمال مروءته"^(٦)، فتمكنوا من الخليفة الواثق فأوغروا قلبه حقداً وصداءً، فسخط عليه في سنة (٢٣٠هـ/٨٤٥م) وقبض على أملاكه وضياعه، وأمر بنفيه إلى جنديسابور^(٧).

(١) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ١٣١-١٤٢؛ القفطي، اخبار العلماء، ٢٨٢-٢٨٣؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ٣٤٦-٣٥٢.

(٢) القفطي، أخبار العلماء، ٢٨٢-٢٨٣؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ٣٤٦-٣٦٣.

(٣) القفطي، اخبار العلماء، ١٥٢-١٥٩؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ٢٣٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٧/١٥؛ الزركلي، الاعلام، ٦٩/٣.

(٤) القفطي، اخبار العلماء، ١٥٥-١٥٩؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ٢٣٠.

(٥) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ٢٠١.

(٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ٢٠١.

(٧) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ٢٠٢.

وبقي بختيشوع بن جبرائيل على حاله حتى آل أمر الخلافة إلى المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦٢م) فأمر بإعادة بختيشوع إلى الخدمة وحظي عنده وبلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة في المال والجاه ما لم يبلغه أحد من الأطباء في وقته، حتى قيل إنه كان يضاهي الخليفة المتوكل على الله، في الزي واللباس والفرش والبذخ في النفقات^(١).

إلا أن بختيشوع بن جبرائيل تعرض للنفي، وصودرت أمواله مرتين على عهد الخليفة المتوكل، ففي المرة الأولى قيل إن الخليفة المتوكل على الله قد حسد طبيبه بختيشوع على ما يملكه من أموال، فسخط عليه ونفاه إلى بغداد وصادر أمواله وأملاكه، ثم عاد ورضي عنه بعد أن عرض للمتوكل مرض القالون فأحضر بختيشوع فعالجه فبرئ، أما المرة الثانية كان سببها الأعداد لقتل الخليفة المتوكل على الله، من حاشيته الذين علموا بأن الطبيب بختيشوع قد شعر بما يضره للخليفة، فخشوا أن يفتضح أمرهم، فزعموا للخليفة أن بختيشوع يتآمر على قتله، فسخط عليه ونفاه إلى البصرة وصادر أملاكه وضياعه وأمواله^(٢)، فتم لهم ذلك، وتمكنوا من قتل الخليفة المتوكل في سنة (٢٤٧هـ/٨٦٢م)^(٣).

ولما ولي المستعين بالله الخلافة (٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٣-٨٦٧م)، بعد المستنصر (٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦٢-٨٦٣م) رد بختيشوع إلى الخدمة واحسن إليه إحساناً كثيراً^(٤)، وبقي بختيشوع في محله مكيناً عند الخلفاء العباسيين، ورد عليه الخليفة المهدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٩-٨٧٠م)، جميع أمواله التي صودرت أيام الخليفة المتوكل على الله^(٥)، بعد أن تعرف عليها^(٦).

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٢٠٢.

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٢٠٢.

(٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٢٠٢.

(٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٢٠٢.

(٥) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٢٠٢.

(٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٢٠٢.

أبو سعيد الارجاني (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٥م)، كان من أشهر الاطباء في اقليم الاحواز^(١)، تلقى علومه في بلده أرجان، فخدم امراء الدولة البويهية ومماليكها وصحبهم إلى بغداد وتوفي فيها سنة (٣٧٤هـ/ ٩٨٥م)^(٢).

جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبرائيل الجنديسابوري (ت ٣٩٦هـ/ ١٠٠٦م)، ينتسب إلى آل بختيشوع أطباء مدرسة جنديسابور الطبية^(٣)، ورث صنعة الطب عن آبائه وأجداده حتى غدى من أشهر الاطباء علماً ومعرفة^(٤)، كانت سنوات حياته الأولى غاية بالصعوبة، قاسى فيها ظروفاً صعبة بعد وفاة والده عبيد الله وانتقال والدته به مع أخت له إلى عكبرا لتتزوج برجل هناك، وبقي معها حتى وفاتها، فدخل بغداد ولزم احد أطباء الخليفة جعفر المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٣٢م)، فدرس الطب على يديه^(٥).

واتفق في أحد الأيام أن جاء من شیراز إلى بغداد رسول الأمير معز الدولة بن بويه ومعه جارية مصابة بمرض فتقدم جبرائيل فعالجها فبرئت من مرضها، ففرح ذلك الرسول فرحاً شديداً فأحسن إليه وأكرمه ، ولما رجع الرسول إلى شیراز، ذكره هناك، فطار ذكره في بلدان المشرق الاسلامي^(٦).

وما أن تقلد الأمير عضد الدولة بن بويه ولاية بشيراز حتى استدعاه، وأحسن إليه واختصه لخدمته، ثم صحبه معه إلى بغداد وقلده البيمارستان العضدي هناك، وفرض له رزقاً مقداره ثلاثمائة درهم، وكان مدة مناوبته بالمبيارستان العضدي يومين في الاسبوع^(٧).

ثم استدعاه صاحب بن عباد، متولي الري لمداواته، فخرج إليه فلما وصل تلقاه صاحب لقاءً جميلاً، وأنزله في دار فارهة، وجعل في خدمته من يوفر له

(١) القفطي، اخبار العلماء، ٣٠٠.

(٢) القفطي، اخبار العلماء، ٣٠٠.

(٣) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢٠٩.

(٤) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢١٠.

(٥) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢١٠.

(٦) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢١١.

(٧) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢١١.

احتياجاته من طبّاح وخادم وخازن ووكيل وبواب وغير ذلك، فكان أوفر حظاً من غيره من الاطباء عند صاحب وكانت مدة خدمته له ثلاث سنين^(١).

ثم عاد إلى خدمته عضد الدولة البويهى وهو في أبهى صورة وأعز جاه وأكثر مالاً، فأقام في بغداد ثلاث سنين وهو على هذه الحال قبل أن يتم استدعاؤه من الأمير خسرو شاه بن مبادر ملك الديلم في الري، لمعاجته من مرض، فأوهن قوته^(٢)، فخرج إليه فعالجه فبرئ الملك من مرضه^(٣)، ثم عاد الطبيب جبرائيل إلى بغداد بعد وفاة عضد الدولة، فأقام فيها سنوات يصنف الكتب الطبية، ثم خرج إلى بيت المقدس فأقام فيها يوماً واحداً ، ثم إلى دمشق، فلما علم به العزيز بالله حاكم مصر دعاه إلى القاهرة، فاعتذر عن تلبية دعوته بدخول مصر ووروده عليه، فعاد إلى بغداد ثم، طلبه مرة أخرى ملك الري لمعالجته فتوجه إليه وأقام عنده على شرط إن اراد الخروج لا يمنعه من ذلك، فوافق الملك وكانت مدة اقامته في الري ثلاث سنين، ثم عاد بعدها إلى بغداد، فلم يلبث فيها إلا قليلاً ؛ لأن أمير الموصل حسام الدين قد استدعاه لمداواته فحظي عنده بمكانة مميزة، وبعد عودته إلى بغداد تقرب إليه الأمير ممهد الدولة بن ناصر الدولة بن مروان أمير ميافارقين، فرحل إليه فلما وصل الطبيب جبرائيل إليه أكرمه إكراماً لا مثيل له^(٤)؛ وظل مقيماً في خدمته ثلاث ثلاث سنين، وتوفي يوم الجمعة الثامن من شهر رجب في سنة (٣٩٦هـ/١٠٠٦م)، وكان عمره خمساً وثمانين سنة ودفن بظاهر ميافارقين*^(٥).

أبو سعيد عبيد الله بن جبرائيل بن عبد الله بن بخيتشوع بن جبرائيل الجنديسابوري (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٩م)، كان يضاهي أبيه في صنعة الطب، تلقى علومه الطبية ببیمارستان جندیسابور حتى غدى: "قاصلاً في صناعة الطب مشهوراً

(١) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢١٢.

(٢) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢١٢.

(٣) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢١٢.

(٤) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢١٣.

*ميافارقين: بلد مشهور بدياربكر من الجزيرة الفراتية ، بينها وبين مدينة آمد ثلاثة برد ، البكري ، معجم ما استعجم ، ٤ / ١٢٨٦.

(٥) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢١٣.

بجودة الاعمال فيها متقنا لاصولها وفروعها من جملة المتميزين من أهلها"، كان مقامه في مدينة ميافارقين بالجزيرة الفراتية^(١)، صنف العديد من الكتب الطبية القيمة أبرزها كتاب تراجم الاطباء، تضمن أحوالهم ومآثرهم ألفه في سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٧م)، كتاب طبائع الحيوان ومنافع اعضائها، ألف للأمير ناصر الدولة بن مروان^(٢).

اسرائيل بن سهل الكوسبح، لحق بأبيه وأخيه سابور في معرفة الطب، تلقى علومه في بیمارستان جنديسابور^(٣)، صنف كتاباً في الطب أجاد عمله وبالع في تأليفه^(٤)؟

دهشك الجنديسابوري، ولي أمر بیمارستان في جنديسابور، في حالة غيبة استأذنه جورجیوس بن بختیشوع، ثم قدم بغداد وخدم الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٩م)، فأعجبه حسن معرفته في الطب وبراعته، حتى قيل إن الخليفة الرشيد قد دعاه إلى اتخاذ بیمارستان في مدينة بغداد ويكون مديراً له، فتولاه مدة من الزمن ثم صرفه عنه^(٥).

سرجيس الجنديسابوري، كان من ألمع تلامذة الطبيب جورجیوس بن بختیشوع، وتقدم في صناعة الطب، فصار من الاطباء الاجلاء، ولذلك كان يتولى إدارة بیمارستان جنديسابور في غيابه استأذنه^(٦)، له مصنفات جيدة يتضمن قوى الأطعمة ومنافعها ومضارها، وكتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها^(٧).

(١) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢١٤.

(٢) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢١٤.

(٣) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢٣٠؛ عيسى، تاريخ بیمارستانات، ٦٥.

(٤) عيسى، تاريخ بیمارستانات، ٦٥.

(٥) عيسى، تاريخ بیمارستانات، ٦٥.

(٦) القفطي، اخبار العلماء، ٢٤٢؛ ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢٨٠.

(٧) القفطي، اخبار العلماء، ٢٤٢؛ ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢٨٠.

أبو سهل الارجاني، عرف بذكائه ومعرفته في أمور الطب ، فخدم في صناعة الطب، خدم فيها الامراء البويهيين في بغداد لسنوات عدة، كان سنة (٤٠٢هـ/١٠١٢م)^(١).

علي بن العباس المجوسي الاحوازي، تلقى علومه في مدرسة جنديسابور الطبية، فأصبح طبيباً مجيداً متميزاً في صناعة الطب، خدم بطبه الأمير عضد الدولة بن بويه، له مصنف قيم ألفه للأمير عضد الدولة، عُرف بالملكي، كان يشتمل على عشرين مقالة قيمة في الطب^(٢).

عيسى بن شهلأفا الجند يسابوري، من تلامذة الطبيب المشهور جورجيس بن يختيشوع، صحبه معه في خروجه إلى بغداد بعد أن طلبه الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)، لما أصابته وعكة صحية^(٣)، حتى أصبح بفعل استاذته من المقربين لدى الخليفة المنصور وخاصته فحظى بالاكرام والتقدير^(٤)، والتقدير^(٤)، إلا أنه قد أساء السيرة بسبب محاولته الحصول على الأموال، عن طريق ابتزاز ابناء جلده من النصارى في بعض مدن الجزيرة الفراتية، الأمر الذي أثار سخط الخليفة المنصور، فأمر بنفيه وأخذ أمواله^(٥).

ميخائيل بن ماسويه الجنديسابوري، لا يقل معرفة عن والده ماسويه وأخاه يوحنا، في صناعة الطب، خدم بطبه الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٤م)، وكان لا يأخذ أي دواء حتى يتولى ميخائيل تركيبه واصلاحه له^(٦).

أبو يعقوب الاحوازي، كانت له معرفة بصناعة الطب خدم بالبيمارستان العضدي ببغداد كان مشكوراً في صنعته وله مقالات طبية كثيرة^(٧).

(١) القفطي، اخبار العلماء، ٣٠٠.

(٢) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٣١٩.

(٣) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ١٩؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ١٢٥؛ عيسى، تاريخ البيمارستانات، ٦٤.

(٤) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ١٨٥.

(٥) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ١٨٥.

(٦) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٢٥٥-٢٥٦.

(٧) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ٣٢٢.

أبو يعقوب يوسف بن عيسى النافل، يلقب بالناعس، من أهل إقليم الاحواز،
تلقى علومه في مدرسة جنديسابور الطبية، فامتنه صناعة الطب^(١).
ومما تقدم نخلص الى القول بأن مدرسة جنديسابور الطبية تعد من أعرق
وأعظم مراكز الحركة الفكرية، في إقليم الاحواز، إذ تخرج منها العديد من ابناء
الاحواز، وأصبحوا من أشهر الاطباء وخدموا بطبهم العامة والخاصة، فكانت مقصداً
لمن اراد أخذ صناعة الطب وتعلمها.

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ٢٨١.

الفصل الخامس

موارد العلماء المالية الاخرى وجهات الانفاق لديهم

المبحث الاول : موقف العلماء بين رفض الهدايا والهبات وقبولها.

المبحث الثاني : جهات الانفاق لدى العلماء.

- ١- الانفاق على طلب العلم ونشره.**
- ٢- مساعدة العلماء بعضهم البعض ولتلا مذتهم.**
- ٣- مساعدة الناس المحتاجين.**
- ٤- الانفاق على بناء المنشآت والمصالح العامة.**

الفصل الخامس

موارد العلماء المالية الأخرى وجهات الانفاق لديهم

المبحث الأول: موقف العلماء بين رفض الهدايا والهبات وقبولها:
الهدية لغة: ما أهديت إلى ذي مودة من بر، وتجمعها هدايا^(١).
وفي الاصطلاح الهدية: هي كل شيء تهديه من مال أو متاع^(٢).
الهبة لغة: وهبت له شيئاً وهبا ووهباً، بإسكان الهاء وفتحها^(٣). وقيل إن هي:
"الهبة العطية الخالية عن الاعواض والاعراض، فإذا كثرت سمي صاحبها وهاباً"^(٤).
وفي الاصطلاح الهبة: "التبرع بما ينتفع به الموهوب له؛ وقد يكون بالعين، وقد يكون بالدين، وقد يكون بغير المال"^(٥).
الفرق بين الهبة والهدية، فإن الهبة: ما يتقرب به المهدى إلى المهدى إليه، أما الهدية وهي أن تقول ووهب الرئيس إلى المرؤوس وأصل الهدية من قولك هدى الشيء إذا تقدم وسميت الهدية لأنها تقدم أمام الحاجة^(٦).
انه إلى جانب ما كان يحصل عليه العلماء من موارد مالية من خلال عملهم بالتجارة أو الزراعة أو الصناعة ، فضلاً عن اشتغالهم بالتدريس والتعليم والعلوم الطبية وغير ذلك مما اشرنا اليه سابقا ، فانه كانت هناك بعض الوارد المالية الأخرى التي تقدم لهؤلاء سواء من اصحاب السلطة ام اقرانهم من العلماء ام من غيرهم مما كان يشكل جانبا من جوانب الحياة المعيشية لهؤلاء العلماء ، وكانت الهدايا والهبات من ابرز تلك الموارد.

(١) الفراهيدي، العين، ٧٧/٤.

(٢) الفراهيدي، العين، ٧٧/٤.

(٣) الأزهري، تهذيب اللغة، ٢٤٥/٦؛ الجوهري، الصحاح، ٢٣٥/١.

(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٢٣١/٥.

(٥) النسفي، عمر بن محمد بن احمد، (ت ٥٣٧هـ)، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، مكتبة

المثني ، (بغداد - ١٣١١هـ)، ١٠٦؛ المطرزي، المغرب، ٤٩٧.

(٦) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ١٦٧-١٦٨.

وكثيراً ما كانت تقدم الهدايا والهبات والعطايا للعلماء من الخلفاء والامراء والوزراء^(١)؛ والاعيان، وكان لهؤلاء دوافع عدة في منح تلك الهبات يأتي في مقدمتها، إن معظم رجال الدولة كانوا علماء، يعرفون للعالم قدره ومنزلته^(٢)، ولذلك عمدوا للتقرب منهم وكسب مودتهم، بغية الحصول على رضا العامة وتأييدهم. وتقدم الهدايا للعلماء تعبيراً عن الاعجاب بعلمهم وتقديراً لما يبذلون من جهود في سبيل انماء وازدهار الحركة العلمية^(٣)؛ فضلاً عن محاولة رجال الدولة سد حاجة العلماء؛ بغية تفرغهم لطلب العلم وبثه. وقد اختلفت وجهات نظر العلماء بخصوص قبول الهبات والهدايا المقدمة إليهم من رجال الدولة، أو من الناس الميسورين الحال، فمنهم من رفضها، لأسباب عدة: منها حرصهم على عدم الرضوخ لضغط الحاكم، وأن يفرض ارادته عليهم في تحديد ما ينبغي تدريسه، أو إخضاع العلم للاعتبارات المادية، أو تقديم التأييد للدولة لقاء تلك الأموال، وكانوا يظنون أن مجرد قبول العون والهدايا فيه إضفاء الشرعية على تصرفات الحكام^(٤). ويتعلق الرفض أحياناً بأسباب دينية نابعة من التعفف والشك في شرعية قبول تلك العطايا^(٥)؛ أو لاسباب اجتماعية واخلاقية ، إذ عد بعضهم ذلك انتقاصاً لمكانته الاجتماعية والعلمية^(٦).

من العلماء من أخذ الهدايا والهبات ورحب بها ، لا بل طالب بعضهم بالحاح من أجل الحصول عليها، وهذا الصنف هم في الغالب من الشعراء والادباء؛ وذلك لأن بعضهم اتخذ من الشعر وسيلة للكسب ، فطرق أبواب الخلفاء والامراء ونظموا فيهم القصائد طلباً للعطايا والهبات^(٧).

(١) ول ديورانت، ويليام جيمس، (ت ١٩٨١م)، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، (بيروت، ١٩٨٨م)، ٢٥٨/١٣.

(٢) المدني، وفاء محمود راضي، الحياة المعيشية والاقتصادية لعلماء خراسان في القرنين الثالث والرابع للهجرة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩م، ١٩٣.

(٣) المدني، الحياة المعيشية والاقتصادية، ١٩٣.

(٤) احمد ، تاريخ التعليم ، ١١١.

(٥) المدني ، الحياة المعيشية ، ١٩٤.

(٦) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ٤ / ٤١٥.

(٧) المدني ، الحياة المعيشية ، ١٩٤.

إن مواقف علماء الاحواز لم تختلف كثيراً عن مواقف غيرهم من العلماء العرب والمسلمين في هذا الشأن، فقد رفض العديد منهم أخذ عطايا وهبات الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة، لسبب أو لآخر من الأسباب التي ذكرناها آنفاً. فعندما وهب الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) ثلاثاً من الجواري الحسان مع ثلاثة آلاف دينار، إلى طبيبه جورجيس بن بختيشوع الجنديسابوري (ت ١٥٢هـ/٧٧٠م)، لقاء ما أظهره من كفاءة وقدرة في مداواته، أخذ المال، في حين رفض أخذ الجواري، معللاً ذلك بأنه لا يجوز في شريعتهم للنصراني أن يتزوج أكثر من امرأة مادامت على قيد الحياة^(١).

عكاشة بن عبدالصمد العمي (ت- ١٧٥هـ/ ٧٩١م)، من شعراء العصر العباسي، من أهل الاحواز، سكن مدينة البصرة، لم يتقرب للخلفاء وحاشيتهم ولم يمتدحهم في شعره ولم يأخذ منهم الهدايا والهبات^(٢).

ومن الامثلة الاخرى على ذلك حينما، صادف أن مرض الأمير يعقوب بن الليث الصفار (٢٤٥-٢٦٥هـ/٨٦٨-٧٧٩م)، مؤسس الامارة الصفارية في بلاد فارس (٢٤٥-٢٨٩هـ/٨٦٨-٩٠٢م)^(٣)، وجمع له الاطباء فلم يبرأ على أيديهم، فذكر له أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى التستري (ت ٢٨٣هـ/٨٩٧م) فدعاه إليه، فأخذ سهل يرقيه حتى برئ من ساعته، فأمر له الأمير يعقوب، بدرأ* وثياباً فردها ولم يقبل منه شيئاً، وخرج من ساعته إلى بلده تستر^(٤)؛ فلما سمع اصحابه أدهشهم ما أقدم عليه سهل، في رد الهدية على الرغم من كونها ثمينة جداً^(١).

(١) ابن أبي اصبيعه، عيون الانباء، ١٨٥.

(٢) أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ٣/٢٥٤-٢٥٨؛ الزركلي، الاعلام، ٤/٢٤٤.

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٦ / ٤٠٢-٤١٩؛ مجموعة من المؤلفين، الموسوعة التاريخية، ٢/٢٥٤.

* بدرأ: أو البدر، هي العشرة الاف درهم. الجوهري، الصحاح، ٢/٥٨٧.

(٤) السلمي، طبقات الصوفية، ١٦٦-١٧١؛ القشيري، الرسالة، القشيرية، ١/٥٩؛ الغزالي، احياء علوم الدين، ٢/٧٤-٨٣؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢/١٨؛ السمعاني، الانساب، ٣/٥٢؛ ابن

أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل العسكري (ت ٣٨٢هـ/٨٩٧م)^(٢)، أراد الرجوع عن الري إلى أهله في مدينة عسكر مكرم، سلك طريق أصبهان، فلما علم بوروده صاحب بن عباد، دعاه إلى حضرته فرفض ذلك معتذراً، بانه لا يستطيع المكوث عنده لأمر حدث لأهله، إلا أن صاحب بن عباد ألح عليه ودعاه فرفض مرة ثانية، وعندها أرسل إليه الأمير يحذره بانه سوف يبرئ ذمته من تجار عسكر مكرم، إذا هو أصر على رفض مجالسته إلا إن العالم أبا أحمد العسكري بقي مصراً على موقفه، فلما رأى تجار عسكر مكرم أن مصالحهم التجارية أصبحت في خطر، توجهوا إليه واقنعوه بقبول الإقامة بأصبهان وحضور مجلس صاحب، فوافق على طلبهم لعلمه بما جرى لهم^(٣). وهذا يدل على رفض بعض العلماء الاحتكاك بالسلطة الحاكمة حتى لو وفر لهم ذلك أموال طائلة وشهرة واسعة.

الطبيب جبرائيل بن عبد الله بن بختيشوع بن جبرائيل الجنديسابوري (ت ٣٩٦هـ/١٠٠٦م)، خدم بطبه الأمراء والوزراء، وحضي عندهم بمكانة حسنة، وحصل من جهتهم على أموال وهدايا كثيرة، إلا أنه رفض العديد من دعوات الأمراء وما تحمله هذه الدعوات من مغريات مالية كبيرة جداً فضلاً عن الشهرة، إذ رفض دعوة الخليفة العزيز الفاطمي حاكم مصر، بالورود عليه إلى مصر، حتى إن الطبيب جبرائيل تغافل عن الدعوة ولم يبد أي اعتذار عن عدم حضوره فمضى راجعاً من دمشق إلى بغداد، وكذلك رفض شرط على الأمير خسرو شاه بن مبادر

الجوزي، صفة الصفوة ، ٢/٢٧٢-٢٧٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/٤٢٩-٤٣٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦/٧٥٦؛ الذهبي، الكبائر، ٢٠٨-٢٠٩.

(١) السلمي، طبقات الصوفية، ١٦٩-١٧١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٩/٤٢٩-٤٣٠.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢/٩١٥-٩١٧؛ القفطي، انباء الرواة، ١/٣٤٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/٨٣-٨٥؛ أبو الفداء، المختصر، ٢/١٢٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٧/٤٩-٥٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٥/٤٤٥.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢/٩١٦-٩١٧؛ القفطي، انباء الرواة، ١/٣٤٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/٨٤-٨٥؛ أبو الفداء، المختصر، ٢/١٢٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٧/٤٩-٥٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٥/٤٤٥.

ملك الديلم في الري بعد أن دعاه إلى الحضور لمعالجته بمرض ألم به ، بانه متى شاء الخروج من بلده لا يمنعه أحد من ذلك فوافق الأمير على شرطه^(١).

وهكذا نجد أن بعض العلماء الاجلاء كانت لهم آراؤهم الخاصة برفض الهبات المقدمة إليهم من رجال الدولة، ومن جانب آخر هناك العديد من العلماء الذين قبلوا أخذ الهبات والعطايا، بل إن بعضهم سعى من أجل الحصول عليها، ومنهم:

أبو اسحاق إبراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني المعروف بإبراهيم الموصللي المغني (ت ١٨٨ هـ / ٨٠٤ م)^(٢)، أصله من أرجان في اقليم الاحواز، سكن الموصل فنسب إليها^(٣)، ثم قدم بغداد واستقر فيها، وصار نديماً للخلفاء والامراء والوزراء، من خلال غنائه الجميل الذي تطرب له الالباب، فحصلت له المكافآت من جهتهم، إذ يروي ذلك الصفدي^(٤)، قائلاً: "... حكى أن هارون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوى شديداً فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف أن يعمل في ذلك شيئاً فعمل:

راجع أحببك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب
إن التجنب إن تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب

(١) ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ٢١٣.

(٢) التتوخي، نشوار المحاضرة، ١٦/٦؛ ابن النديم، الفهرست، ١٧٣؛ ابن القيسراني، المؤتلف والمختلف، ١٣٦؛ السمعاني، الانساب، ٢٨٣/١٢؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥٩٤/٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١٦/٧؛ القفطي، انباه الرولة، ٢٥٠/١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٢/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٩/١٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٥/٦..

(٣) التتوخي، نشوار المحاضرة، ١٦/٦؛ ابن النديم، الفهرست، ١٧٣؛ ابن القيسراني، المؤتلف والمختلف، ١٣٦؛ السمعاني، الانساب، ٢٨٣/١٢؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥٩٥/٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١١٦/٧؛ القفطي، انباه الرواة، ٢٥١/١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٢/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٥/٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤٠٢/٢.

(٤) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٦٥/٦.

وأمر إبراهيم الموصلي فغنى به الرشيد، فلما سمعه بادر إلى ماردة وترضاها، فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فأمرت لكل منهما بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد أن يكافئهما ، فأمر لهما بأربعين ألف درهم".

محمد ابن الدورقي، دفعت به الحاجة إلى قصد يحيى بن عبد الله بن مالك الخزاعي(ت ٢١٢هـ/ ٨٢٨م)، وهو يومذاك والياً على اصبهان^(١)، إذ كان مولى من مواليتهم فقصر في خدمته وبره، من هبات وعطايا الأمر؛ الذي دفع به إلى الخروج ناقماً عليه، فلتقاه رجلاً من بني هرثمة، محاولاً استرضاءه وتطبيب خاطره، فوهب إليه مالاً ، فقال:

تنقلتُ كي أطلب المرحمة وأرفع عن نفسي المغرمة
وقد كنت مولى بني مالك فأصبحتُ مولى بني هرثمة^(٢)

فأخذه يحيى الخزاعي فحبسه في سجن أصبهان، حتى استطاع الخلاص من السجن فعمد إلى هجائه بكل ما استطاع، إلا أن الوالي يحيى بن عبد الله الخزاعي، رغم ذلك حاول استرضاءه واستصحابه معه عندما صُرف عن ولاية اصبهان وولي ولاية قزوين، إذ عرض عليه مبلغاً قدره عشرة آلاف درهم، إن خرج معه إلى قزوين^(٣).

أبو محمد اسحاق بن إبراهيم بن ماهان الارجاني المعروف بابن النديم الموصلي(ت ٢٣٥هـ/ ٨٥٠م)، كان قد قبل هبة الامراء البرامكة، بعد أن أتصل بهم خبره مع صاحب الدار التي كان اسحاق الموصلي مستأجراً لها، إذ حدث بينهما خلاف فاضطر اسحاق الموصلي إلى تركها^(٤)، كان من ما ذكره هو قائلاً: "...ثم صرت إلى يحيى وقت الظهر فقال لي: اين كنت إلى الساعة، فحدثته بقصتي فقعدنا

(١) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ٣٣٦،

(٢) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ٣٣٦؛ القفطي، المحمدون، ٣٢٠؛ الانباري، نزهة الالباء، ٦١-٦٢.

(٣) ابن المعتز، الشعراء، ٣٣٧؛ القفطي، المحمدون، ٣٢٠؛ الانباري، نزهة الالباء، ٦١-٦٢.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ١٧٣؛ العمراني، الانباء، ٣٠-٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥٩٧/٢-

٥٩٨؛ القفطي، انباه الرواة، ٢٥٢-٢٥٣؛ ابن العديم، بغية الطلب، ١٤١٣/٣-١٤١٥؛ ابن

خلكان، وفيات الاعيان، ٢٠٣/١-٢٠٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٩/٢-٦٠.

على شرابنا وأخذنا في غنائنا فلم ألبث أن دعا يحيى بدواة وقرطاس فوقع فيها شيئاً ودفعها إلي فإني لانظر فيها ولم أدر ما تضمنت إذا أخذها الفضل من يدي فوقع فيها شيئاً ودفعها إلي ، وإذا يحيى قد كتب يدفع إلى اسحاق ألف ألف درهم يبتاع بها منزلاً وإذا جعفر قد وقع يدفع إلى اسحاق ألف ألف درهم يبتاع بها أثاثاً، وإذا الفضل قد وقع يدفع إلى اسحاق ألف ألف درهم يصرفها في نفقاته ومؤنثته" (١).

كما حصلت له مكافآت جزيلة ومما ذكره هو عن نفسه قائلاً: "دخلت على الخليفة هارون الرشيد فقال: يا اسحاق أنشدني شيئاً من شعرك فأنشدته:

وأمره بالبخل قلت لها أقصري	فذلك شيء ما إليه سبيل
أرى الناس خلان الكرام ولا أرى	بخيلاً له حتى المحان خليل
وأني رأيت البخل يزري بأهله	فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى قد علمته	إذا نال منها إن يقال بنبيل
وكيف أخاف الفقر وأحرم الغنى	ورأي أمير المؤمنين جميل

فقال: لا كفينك إن شاء الله يا فضل أعطه مائة ألف درهم، ثم قال: الله دراً ابیات تأتينا بها ما أجود أصولها وأحسن فصولها وأمر له بخمسين ألف درهم، فقلت: يا أمير المؤمنين كلامك أحسن من شعري، فقال: يا فضل اعطه مائة ألف درهم أخرى" (٢).

فدخل ابن أبي داود فقعد معنا يتحدث ولم يكن خرج الوثائق بعد فقال لي... يا اسحاق قلت لبيك ويروى أيضاً عن مكافأة حصلت إليه من الخليفة الوثائق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م) قائلاً: "كنت عند الخليفة الوثائق بالله يوماً وهو بالنجف قال اعجبني هذان البيتان، قلت فأنشدني يا أبا عبد الله ، فما اعجبك من شيء ففيه سرور فأنشدني:

(١) ابن النديم، الفهرست، ١٧٣؛ العمراني، الانباء، ٣٠-٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٦١٢/٢-٦١٦؛ القفطي، انباه الرواة، ٢٥٤-٢٥٥؛ ابن العديم، بغية الطلب، ١٤٣٠-١٤٣٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢٠٣-٢٠٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٠/١٢-٦١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢١٥-٢١٧.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٦١٥/٢-٦١٦.

ولي نظرة لو كان يحبل ناظراً بنظرته أنثى لقد حبلت مني
فأن ولدت ما بين تسعة أشهر إلي نظري انبا فأن ابنها أبني

....قال أحسنت يا اسحاق وخرج الخليفة الواثق فقال فيم أنتم فحدثه ابن أبي داود وأنشده فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمر لابن أبي داود ثلاثين ألفاً، فلما رجعت إلى منزلي أصبحت في منزلي أربعين ألفاً، فقلت: ما هذا فقل: وجه إليك أبو عبد الله بهذا^(١).

أبو علي بن تميم بن زيد بن سليمان بن نهشل المعروف بدعل الخزاعي الشاعر(ت ٢٤٦هـ/ ٨٦١م)، قد صحب الملوك والامراء ومدحهم بشعر؛ لكي يحصل له من جهتهم على العطايا، اذ ذكر أن الخليفة هارون الرشيد (١٧٠- ١٩٣هـ/ ٧٨٧-٨٠٩م) بعث إليه بهدية مع أحد خدمه مقدارها عشرة آلاف درهم مع حلي متنوعة، ودعاه لحضور مجلسه وناداه فأحسن إليه وأكرمه^(٢).
وذكر أنه قصد علي بن موسى الرضا إلى مدينة قم*، فمدحه في قصيدة كان مطلعها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات^(٣)

فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسم موسى الرضا، وخلع عليه خلعة من الثياب، ثم قدم العراق وجعل يبيع هذه الدراهم الواحد منها بعشرة دراهم فاجتمع لديه مائه ألف درهم^(٤).
ثم لحق بطاهر بن الحسين بعد أن أصبح أميراً على خراسان وجعل يمتدحه ويناديه في الشهر خمس عشرة ليلة، وكان الأمير يجزل له العطاء^(٥). وكان يطالبه

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٦١٦/٢.

(٢) ابن العديم، بغية الطلب، ٣٥٠٧/٧.

* قم: مدينة مشهورة بين اصبهان وساوه ، افتتحها المسلمون سن ٣٢هـ ، منها الى ساوه اثنتا عشر فرسخا ومثله مع قاشان ، مصرت في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي ، سنة ٨٣هـ. ياقوت الحموي ، ياقوت الحموي ، ٣٩٧-٣٩٨.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٤٢/١١.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٠١/٥.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٠١/٥؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ١١٧/١٧.

في ذلك من خلال ما يلقيه من شعره، فقد، قيل: إنه لما ورد خراسان ما عنده من نقود فقدم إلى طاهر بن الحسين واعترض موكبه في أحد الأيام منشداً له:

جئتكَ مستشفعاً بلا سبب اليك الا بحرمة الادب

فاقض نمامي فأنني رجل غير ملح عليك في الطلب

فبعث إليه بعشرة آلاف درهم^(١).

كما ذكر أنه عند فراغه من علي بن موسى الرضا، ذهب إلى أحياء مدينة قم فيلتقي باهلها ممن يعرفون بموالاتهم لآل بيت الرسول، فيتبادرون إليه حاملين الأموال والهدايا فيحصل من الاموال ما مقداره خمسون ألف درهم في السنة^(٢).

أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الاحوازي المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٦هـ/ ٨٦١م)، قد دفعته الحاجة إلى ترك التأديب مع والده في درب القنطرة ببغداد، وتوجه إلى الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦٢م) في مدينة سامراء، فصار في خدمته وعمل في تأديب ولده المعتز، لمدة طويلة، فحصل على هبات وعطايا كثيرة من الخليفة المتوكل على الله^(٣). وقد أنشد ابن السكيت المؤدب أبياتاً من الشعر في بيان حاله قبل خدمته للخليفة المتوكل على الله العباسي، ووصف بخل اصحاب الجاه والمال تجاهه، قائلاً:

ومن الناس من يحبك حباً ظاهر الحب ليس بالتقصير

فإذا ما سألته عشر فلس الحق الحب باللطيف الخبير^(٤)

أبو عبدالله محمد بن سلام وقيل ابن خلاد بن ياس بن سليمان الهاشمي بالولاء المعروف بأبي العيناء الإخباري (ت ٢٨١-٢٩٠هـ/ ٨٩٥-٩٠٣م)^(١)، كان

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٠١/٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١٧/١٧.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٤٢/١١.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٩٧/١٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٨/١٨؛ الانباري، نزهة الالباء، ١٣٨-١٣٩؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٦٤٦/٦؛ القفطي، انباه الرواة، ٥٧/٤-٥٨ ح ابن العديم، بغية الطلب، ٦٧٦٩/٨؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٩٦/٦.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٩٧/١٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣١٨/١٨؛ الانباري، نزهة الالباء، ١٣٩-١٤٠؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٦٤٦/٦؛ القفطي، انباه الرواة، ٦٢/٤-٦٣ ح ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣٩٦/٦.

يقبل الهبات والعطايا من السلطان وعرف عنه كثرة مطالبته والحاحه في تحصيلها، ومما يذكر أنه شكا تأخر رزقه إلى الأمير عبيد الله بن سليمان، الذي يدور حاول المدافعة عن نفسه أمام أبي العيناء قائلاً: "بان طلبك قد رفع إلى الكاتب إبراهيم بن المدبر، لينظر فيه، فأجابه أبو العيناء ناقماً: "جرني على شوك المطل وحرمني ثمرة الوعد، فقال: أنت اخترته، فقال: وما عليّ وقد اختار موسى قومه.."(٢).

يبدو مما سبق أن ابا العيناء كان يكسب رزقه في اغلب الاحيان عن طريق مطالبة ولاية الأمر بذلك، اذ كانت له حكاية يرويها قائلاً: "اضقت اضاقة شديدة فكتمتها عن اصدقائي ، فدخلت على يحيى ابن اكثم القاضي ، فقال: ان امير المؤمنين عبدالله المامون جلس للمظالم واخذ القصص... فمضيت معه الى دار امير المؤمنين فلما ابصرنا... فقال: ماجاء بك...فانشأت اقول:

فقد رجوتك دون الناس كلهم وللرجاء حقوق كلها يجب
الا تكن لي اسباب امت بها ففي العلى لك اخلاق هي السبب
....فقال ياسلامة...ادفع...مائة الف "(٣).

ففي إحدى الأيام دخل على الأمير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وهو يلعب بالشطرنج فسأله الأمير محاولاً مداعبته قائلاً: "في أي الفريقين أنت، فأجابه متعجلاً إني مع فريق الأمير أيده الله، فضحك الأمير، لأمره، وأمر له بخمسين رطل من الثلج ، فلم يتردد في أخذها، ثم انصرف إلى داره"(٤).

كان أبو العيناء محل أعجاب الخاصة والعامة من الناس، فذكر أمره للخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦٢م)، وما عليه من الفصاحة والبلاغة والظرافة والذكاء وسرعة الجواب، واراده لمجلسه فرفض ابو العيناء معللاً ذلك

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٦/٦٠٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،

٦/٨٢١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٤/١٣؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ٤/٢٤٢.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٦/٢٦٠٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤/٣٤٣؛ الذهبي، تاريخ

الإسلام، ٦/٨٢١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٤/١٣؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ٤/٢٤٣.

(٣) ابن حمدون، محمد بن الحسين بن محمد بن علي (ت - ٥٦٢هـ)، التذكرة الحمدنية، ط١، دار

صادر، (بيروت - ١٤١٧هـ)، ٢/٣٥٤.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٦/٢٦٠٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤/٣٤٥.

بكونه ضريراً فاجابه الخليفة المتوكل صدقت لكن تلزماً لزم الفرض الواجب ، فاعطاه عشرة آلاف درهم^(١). ووعد الكاتب إبراهيم بن المدبر (ت ٢٧٠هـ / ٨٨٤م) أن يعطيه بغلة فأبطأ عليه في أمرها، فلما التقيه في الطريق سأله ابن المدبر كيف أصبح حالك فأجابه قائلاً: أصبحتُ بلا بغل فضحك ابن المدبر لجوابه، وبعث به إليه^(٢).

أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الاحوازي الملقب مبرمان
(ت ٣٢٦هـ / ٩٣٨م)، من أهل عسكر مكرم^(٣). وصف بأنه: "ساقط الهمة فاق الهيبة دنيء النفس كثير الطلب والتثقل على المستفيدين"^(٤).

أبو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبوعي(ت ٣٩٠هـ / ١٠٠٠م)، شاعر رحاله، قضى حياته متنقلاً في البلاد، واصفاً أحوالها في رسالته التي كتبها في ذكر صفة البلدان التي زارها، كان يتقرب في قصائده إلى صاحب بن عباد، ممتدحاً له ويحصل له من جهته على العطايا والهبات، كما كانت كتبه يتم نقلها إلى البلدان من قبل خواص الأمير، فشاع ذكرها^(٥). يعد من ندماء الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٣-٩٠٣م)، فحصلت له الحظوة الحسنة^(٦).

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٦٠٢/٦-٢٦٠٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣٤٥/٤-٣٤٦؛

الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٣/٤؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ٣٩٢/٣.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٦٠٦/٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٦/٤.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٥٧٤/٦؛ القفطي، انباه الرواة، ١٨٩/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،

١٩٥/٢٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨١/٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٢١٨/٢؛ السيوطي، بغية

الرواة، ١٧٥/١.

(٤) القفطي، انباه الرواة، ١٨٩/٣-١٩٠.

(٥) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٤١٣/٣؛ الزركلي، الاعلام، ٢١٦/٧.

(٦) الرافعي، التدوين، ٣٦/١.

أبو أحمد النهرجوري اللغوي العروضي (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٣م)، كان يأخذ الهبات من أبي الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل مدينة البصرة، إذ كان الأمير يتعاهده مثل غيره من الشعراء بالعطايا اليومية والشهرية وغيرها^(١).

أبو محمد الحسن بن أحمد الاعرابي المعروف بالأسود الغندجاني (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٥م)، من أهل مدينة غندجان في إقليم الاحواز، تقرب إلى الامراء والوزراء ومدحهم، وألف الكتب بأسمائهم؛ ليحصل منهم على العطايا والهبات، فقد تقرب إلى الوزير أبي منصور بهرام، وزير الأمير أبي كاليجار*، وصنف كتاباً جعله باسمه، فكان الوزير يغدق عليه من الاموال الشيء الكثير^(٢)، فجمع أموالاً كثيرة؛ ولذلك وصفه الصفدي^(٣)، بأنه: "صاحب دنيا وثروة".

أبو الحسن محمد بن الحسن الاحوازي، طاف كثير من البلدان منها خراسان والجوزجان** وبخارى***، ولم تتحسن حاله على الرغم من طول مكوثه في هذه البلدان، إذ كان يبغى عطف ومساعدة رجال الدولة للإنعام عليه بالهبات والهدايا، بيد أنه لم يحصل على ما أراد، فجسد معاناته وبخل أولي النعمة عليه في شعره، إذ قال:

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥٢٣/٢-٥٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣١/١٥؛ عباس، شذرات الذهب، ٣٢٠/٢٥.

* ابو كاليجار: تاج الملوك هزارسب بن تتكير بن عياض الكردي، عين امير على اقليم الاحواز، فطالة ايامه عسف وتكبر وتسلط على رقاب الناس، توفي سنة ٤٦٢. الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٢٢/٢٧.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٨٢٢/٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٩٣/١١؛ الفيروز آبادي، البلغة، ١١٩؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٩٤/٢.

(٣) الوافي بالوفيات، ٢٩٣/١١.

** الجوزجان: كورة واسعة من كور بلغ بخراسان تقع بين مرو الروذ وبلغ يقال لقصبيتها البهريني ومن مدنها الانبار وفاريابوكلار، افتتحها المسلمون عنوة في سنة (٣٣هـ-)، ينتسب إليها جماعة كثيرة من العلماء. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٨٢/٢.

*** بخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها يعبر إليها من أمل الشط وبينها وبين جيحون يومان، كانت قاعدة ملك السامانية، تقع في الاقليم الخامس، تعرض المدن القديمة، عرفت برفاهيتها وكثرة خيراتها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥٣/١.

أخف على المرء من وقفه على باب نذل دنى الخلق
 بلينا بناس على بابهم ثمانون قفلاً والفا غلق
 إذا أكلوا خندقوا حولهم وسلوا السيوف وسدوا الطرق
 أجلهم من صوت دراهم غسالة دن وباقي مرق
 على باب ترى حاجباً وفي الدار قفل ومسح خلق^(١)

فاضطر الحال به إلى الالتجاء إلى صاحب الصغانيان*، مكرراً دعوته بالعطاء والهبات فأكرمه وأنعم عليه فتحسنت حاله، واستكتبه عنده، ومن ثم اتخذ وزيراً^(٢).
 إن استخدام الشعر من بعض علماء اقليم الاحواز في بيان حاجتهم وسؤالهم الأمراء واصحاب الجاه والسلطة ليقضوها لهم، تعد وسيلة مقبولة، في حفظ هيبة العالم وصون كرامته، وقد اتخذها العديد من العلماء وسيلة في الحصول على مبتغاهم، وهم:

أبو الخير صالح بن لبيب الاحوازي، كتب طلبه على ورقة جاء فيها:
 يا من أراق له السماح ندى أضحى به الأحرار في رق
 فضلاً سبقت العالمين به والفضل مقصور على سبق
 ألزمت نفسك غير لازمها وعرفت لي صقين لا حقي^(٣)

ووضعها بين يدي القاضي أبي القاسم التنوخي، قاضي اقليم الاحواز، فلما قرأها بادر القاضي إلى صرف مبلغ من المال إليه^(٤).
 أبو علي احسن بن سهل بن عبد الله الاينجي، أخذ الهبات والعطايا من الأمراء، إذ كان في جملة العلماء الذين يحضرون مجلس الوزير المهلبي

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٤٨٥/٣؛ الثعالبي، الادب، ١٠٩؛ القفطي، المحمدون، ٢٠٤-٢٠٥.
 * صغانيان: ولاية عظيمة في بلاد ما وراء النهر، كثرة العمارة تضم ستة الاف قرية، ياقون الحموي، معجم البلدان، ٤٠٩/٣.

(٢) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٤٨٥/٣؛ الثعالبي، الادب، ١٠٩؛ القفطي، المحمدون، ٢٠٤-٢٠٥.

(٣) التنوخي، نشوار المحاضرة، ١٧/٣.

(٤) التنوخي، نشوار المحاضرة، ١٧/٣.

(ت٣٥٢هـ/٩٦٤م)، وزير الأمير معز الدولة بن بويه^(١). يسامرونه ويتقربون إليه، فكان في غاية الجود عليهم ، كان القاضي الايذجي يخاطب أبا محمد الوزير المهلبى في طلب العطايا من خلال أبيات يكتبها على رقعة ويبعثها إليه، ومنها:

ياأيهذا الفتى وأنت فتى الدهر إذا عز أن يقال فتى
طوبى لمن كان في الشتاء له كأس وكيس وكسرة^(٢)

فبعث إليه بجميع ما التمس^(٣). وكان القاضي الايذجي لا يفوت مناسبة أو عيداً إلا وأرسل بأشعاره إلى أصحاب الجاه والسلطان يطلب منهم أن يجودوا عليه بالعطايا والهبات، ففي يوم المهرجان* كتب إليهم قائلاً:

وافق المهرجان والعيد مني رقة الحال وهو داء الكرام
فاقتصرنا على الدعاء وفيه عون صدق على قضاء الذمة^(٤)

ولم يقتصر سؤاله على الخاصة في طلب الهدايا والهبات فحسب بل تعدى ذلك إلى سؤال العامة من الناس بعد أن ساءت حاله^(٥).

إن من مدعاة الشهرة وعلو الشأن لكثير من العلماء هو مصاحبة الأمراء والوزراء والخلفاء، وفضلاً عن ذلك حصولهم على الهبات والعطايا حتى ذاع صيتهم في الآفاق، ومن هؤلاء العلماء:

أبو الفتح محمد بن الحسين ابن القرقوبي الصقلي الكاتب، سكن جزيرة صقلية بيد أنه لم يشتهر ولم تتحسن أحواله إلا بعد رحيله إلى الاندلس فاستوطنها وصحب ملوكها ووزر لهم فسار ذكره وعظم قدره ، يتضح ذلك من وصف القفطي

(١) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢٨٩/٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٢٧/١٢؛ السمعاني، الانساب، ١٨٧/٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٣١/١٣؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٨٧٤/٤؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ٣٠٦/٢١.

(٢) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢٨٧/٣؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٨٧٥/٤.

(٣) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢٨٧/٣؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٨٧٥/٤.

* المهرجان: وهو احتفال الاعتدال الخريفي ، وهي كلمة فارسية من مقطعين ، الاول مهر يعني شمس ، وجان يعني الحياة ، مصطفى ، ابراهيم ، واخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، ٢ / ٨٩٠.

(٤) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢٨٧/٣؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٨٧٥/٤.

(٥) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢٨٧/٣؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٨٧٥/٤.

لأحواله قال: "...هو الجبل الراسي الذي ليس ينتهي وبحر الندى الطامي الذي ليس ينزف... كاتب زمانه وعالم عصره وأوانه..."^(١).

أبو نعمة زائدة بن نعمة بن نعيم بن نجيح، المعروف بالمجفف التستري، شاعراً مجيداً، مدح السادات من الناس، طمعاً بالهبات والهدايا، قدم دمشق ومدح بها أتابك طغتكين بن تنش السلجوقي، وخلع عليه خلعة تامة وأهدى إليه جواداً أصيلاً، كما قصد أخاه الأمير رضوان صاحب حلب، وامتدحه، فأجزل له العطاء^(٢). وقصد الأمير تاج الدولة بن منقذ، صاحب شيزر، وامتدحه إلا أن الأمير لم يهتم به ولم يكرمه؛ لأنه كان منشغلاً في أمر هام، فأقام في أحد مساجد المدينة، ينتظر صلته من الأمير، الأمر الذي دفع الشاعر أبو نعمة التستري إلى الخروج مخاطباً له، فكتب على جدار المسجد عبارة: "بت ضيفاً ببني منقذ كهف الفقراء، غير أنني بت في المسجد والماء غذائي اشتكي الجوع إلى الفجر"^(٣). فلما علم الأمير تاج الدولة بأمره طلبه فلم يجده، وبعد يومين علم أنه قصد قلعة جعفر، فدعا القاضي ابن العديم قاضي حلب ودفع إليه مائة دينار وعشرة ثياب خز، هدية تقوم بإيصالها إلى الشاعر أبي نعمة التستري، فلما وضعها بين يديه، قال الشاعر: "إني كنت راضياً منهم بثوب واحد من هذه الثياب وعشرة دنانير"^(٤).

المبحث الثاني: جهات الانفاق لدى العلماء:

١- الانفاق على طلب العلم ونشره:

اشتهر علماء الاحواز ببذل الأموال في سبيل طلب العلم والمعرفة، فلم يخلوا على نشر العلم، يبتغون في ذلك فضلاً من الله ورضواناً، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٥). والعلماء هم ورثة الانبياء في خلافة الله في الأرض، قال النبي ﷺ: ((إن العلماء ورثة الانبياء إن

(١) القفطي، المحمدون، ٢٥٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٩٨/١٨-٢٩٩؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٣٧٤٢/٨.

(٣) ابن العديم، بغية الطلب، ٣٧٤٢/٨.

(٤) ابن العديم، بغية الطلب، ٣٧٤٢/٨؛ ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١٤/١٤.

(٥) سورة المجادلة، من الآية ١١.

الأنبياء، لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر))^(١). غير أن المصادر لم تزودنا بمعلومات وافية عما انفق علماء الاحواز في هذا الجانب سوى شذرات قليلة، بيد أننا يمكن أن نستشف من كثرة الرحلات التي قاموا بها، أنهم أنفقوا أموالاً طائلة في سبيل طلب العلم وبثه، على أنفسهم، وعلى غيرهم من طلبة العلم، وهؤلاء العلماء هم:

أبو محمد اسحاق بن إبراهيم بن ماهان المعروف بالموصللي
(ت ٢٣٥هـ/ ٨٥٠م)، اصله من كورة ارجان في اقليم الاحواز، عرف باهتمامه بالعلوم والعلماء وكثرة انفاقه على جمعه ونشره، إذ قيل كان يمتلك منه قمطر من الكتب في مختلف العلوم^(٢). وكان يحب تلامذته وينفق عليهم، فقد روي أن أحد تلامذته قال عندما سأله يحيى بن معين إلى أين أنت ذاهب؟ قال: "إلى من يملأ أسماعنا علماً وأكمامنا دنائير، فقال له يحيى من هو قال اسحاق الموصللي، قال يحيى ذلك والله أصح الناس سماعاً، وأصدقهم لهجة"^(٣).

أبو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٦هـ/ ٨٦١م)
من أهل اقليم الاحواز، عمل مؤدباً للصبيان، ثم مؤدباً لأولاد الخلفاء، عني بطلب العلم وبثه، حتى ذكر أنه اشترى كتب الإمام أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني النحوي، بعد وفاته سنة (٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)، بمبلغ أربعة عشر ألف دينار^(٤). وعلى ما يبدو أنه أوقفها لطلبة العلم.

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني البصري
(ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)، اصله من كورة تستر في اقليم الاحواز، عرف بحبه للعلم والمعرفة حتى وصف بأنه جماعاً للكتب، وقيل لم يكن في مدينة البصرة مثل

(١) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٣٢٣/٨١/١.

(٢) القفطي، انباه الرواة، ٢٥٢/١.

(٣) القفطي، انباه الرواة، ٢٥٢/١.

(٤) القفطي، انباه الرواة، ١١٦/٢.

كتبه^(١)، فكانت قيمة كتبه تقدر بأربعة عشر ألف دينار^(٢)، وهذا يعطي فكرة واضحة عن حجم الاموال التي انفقها أبو حاتم السجستاني في طلب العلم وبثه.

أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري
(ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٧م)، من أهل اقليم الاحواز، أحد أئمة المالكية واعلامهم في العلوم الشرعية والرياضيات وغيرها^(٣)، تلقى علومه في بلده تستر وكانت له رحلة علمية طويلة، قضاها في تلقي العلم وبثه، فقد حكى عن نفسه أنه دخل مدينة البصرة ثمان عشرة مرة من أجل العلم^(٤).

وقد تعرض للسرقة في إحدى رحلاته العلمية وهو خارج مع اصحابه، إذ طلع عليه مجموعة من اللصوص وأخذوا ما عندهم من أموال وطعام^(٥). كما دفعته رحلته العلمية إلى الإقامة في مدن عدة منها البصرة التي أقام فيها زمناً طويلاً وفيها متعبده على شاطئ البصرة بينها وبين الأبله؛ إذ بناه ليقوم فيه للعبادة وهو أمر يتطلب الكثير من الاموال^(٦). فضلاً عن ذلك فإنه، سافر إلى عبادان، ودرس على

(١) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٤٠٦/٣-١٤٠٨؛ الداودي، طبقات المفسرين، ٢١٦/١-٢١٧، ولمزيد من التفاصيل ينظر: الدليمي، المدرسة المالكية في العراق، ١٤٣.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٤٠٦/٣-١٤٠٨.

(٣) السلمي، طبقات الصوفية، ١٦٦؛ القشيري، الرسالة القشيرية، ٥٩/١؛ الغزالي، احياء علوم الدين، ٧٤/٣؛ أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ١٨/٢؛ السمعاني، الانساب، ٥٣/٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٦٢/١٢؛ ابن نقطة، التقييد، ٢٨٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٢٩/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٥٦/٦؛ الذهبي، الكبائر، ٢٠٨؛ العمري، مسالك الابصار، ٤٩٦/٥.

(٤) السلمي، طبقات الصوفية، ١٦٧-١٧١؛ الغزالي، احياء علوم الدين، ٧٥-٧٧؛ العمري، مسالك الابصار، ٤٩٦/٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ١٤١/٢.

(٥) الكافي، عمر عبد شحاته، سلسلة الدار الاخرة موقع الانترنت <http://www.Islamweb.net>.

(٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ١٤٤/١.

شيوخها مدة من الزمن^(١)؛ ثم عاد إلى بلده تستر وابتنى فيها مسجداً له، اتخذهُ للصلاة والعلم^(٢).

أبو جعفر أحمد بن النضر بن بحر العسكري (ت ٢٩٠هـ/٩٠٣م)، من أهل عسكر مكرم، رحل إلى بلاد الشام والعواصم والثغور، طلباً للعلم سمع بحلب من أبي محمد عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد وبمنبج* من محمد بن سلام المنبجي، وعدد من علماء المصيصة** وطرسوس***، وعلماء انطاكية****، ثم دخل مدينة الرقة*****، فوافاه أجله فيها^(٣).

(١) السلمي، طبقات الصوفية، ١٦٧-١٧١؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢/٢٧٢-٢٧٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦/٣٥٦.

(٢) السلمي، طبقات الصوفية، ١٧٠-١٧١؛ القشيري، الرسالة القشرية، ١/٣٩؛ الغزالي، احياء علوم الدين، ٣/٨٠-٨٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/٤٢٩-٤٣٠؛ الذهبي، الكبائر، ٢٠٨-٢٠٩، اليافعي، مرآة الجنان، ٢/٤٥.

* منبج: بلد قديم، تقع في الاقليم الرابع كثيرة الخيرات والارزاق عليها سور من الحجارة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، جعل منها الرشيد مركزاً للعواصم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/٢٠٥.

** المصيصة: من مدن بلاد الشام تقع على شاطئ نهر جيجان وهي على مقربة من طرسوس وانطاكية عليها سور وخمسة أبواب، وهي مركز اقتصادي مهم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/١٤٥.

*** طرسوس: مدينة من مدن بلاد الشام بناها سليمان خادم هارون الرشيد سنة (١٩٠هـ)، وهي من مدن الثغرية بينها وبين انطاكية وحلب وبلاد الروم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/٢٨.

**** انطاكية: من المدن القديمة في بلاد الشام تقع على طرف بحر الروم. القزويني، اثار البلاد، ١٥١.

***** الرقة: مدينة مشهورة من مدن بلاد الشام، تقع على نهر الفرات، بينها وبين حران ثلاثة ايام، تقع في الاقليم الرابع، افتتحها المسلمون سنة ١٧هـ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/٥٨-٥٩.

(٣) الخطيب البغدادي، ٦/٤١٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٦/٥٧؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٣/١١٨٤-١١٨٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦/٦٩٦.

أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، من أهل إقليم الاحواز، ولد سنة (٢٠٠هـ/ ٨١٦م) وعاش اثنتين وتسعين سنة^(١)؛ قضاها، في طلب العلم وبثه، أنفق خلالها الكثير من الاموال إذ روي أنه أعد مأدبة طعام لطلبة العلم في مجلس واحد كلفته ألف دينار، قد يكون هذا المبلغ كبيراً إلا أنه يبدو قليلاً مقارنة مع عدد تلامذته البالغ ألف تلميذ في مجلس واحد، وفي أحد الأيام قطع على نفسه عهداً إن هو حدث بالحديث النبوي الشريف، سيتصدق بعشرة آلاف درهم^(٢). وكان يدعو الآخرين، ويحثهم على الانفاق على طلبة العلم، روي أنه أمر ولده بأن يتصدق بما اجتمع عنده من أموال في التجارة، والبالغة ثلاثمائة دينار على الفقراء من أهل العلم، وليس هذا فحسب فقد كان يجهز التمر من البصرة إلى بغداد، ولديه وكيل يقوم ببيعه، فأرسل إليه في إحدى المرات بعد أن أتم درساً من دروسه، عليك أن تتصدق بما عندك من حاصل التمر أو ثمنه، في سبيل الله^(٣).

أبو محمد عبدان بن أحمد بن موسى بن زياد الاحوازي الجواليقي (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٩م)، كان أحد أئمة الحديث، وممن رحل في طلبه وتعب في جمعه، حفظ مائة ألف حديث، وكتب خمسمائة حديث، وكان يقول: "تمنيت لو أنها خمسة آلاف حديث وليس خمسمائة"^(٤). حدث هو عن نفسه بأنه قد رحل من بلده عسكر

(١) السمعاني، الانساب، ٥٠/١١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٤/١٣؛ ابن الاثير، اللباب، ٨٥/٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٦/٢؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٥٦/١٠؛ الذهبي، العبر، ٤٢٢/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١٢/١١؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٢٧٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٨٧/٣.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٥/١٣؛ ابن الاثير، اللباب، ٨٥/٣؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢٤٦/٢٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٧/٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٦/٢؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٥٧/١٠؛ الذهبي، العبر، ٤٢٢/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٣/٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١٢/١١.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٦٠/١٣؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٣٤٦/٢٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٧/١٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٣/٦.

(٤) السمعاني، الانساب، ٣٦٩/٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٢٥/٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٩٠-١٨٨/٢٣.

مكرم إلى البصرة ثمان عشرة مرة؛ من اجل حديث أبي أيوب السخيتاني^(١). وله مسجدٌ بناه فعرف باسمه^(٢)، إن الحديث عن سيرة المحدث عبدان الاحوازي يعطي صورة واضحة من حجم الاموال التي أنفقها في سبيل تحصيل العلم، ومما يؤسف له أن المصادر قد ركزت بشكل أكبر على وصف حال العلماء الاحوازيين، الذين شدوا الرحال نحو مراكز الحركة العلمية دون الافصاح عن مقدار الاموال التي انفقها هؤلاء ، إلا ما صرح به العالم نفسه، ويبدو لي أن ذلك يرجع إلى أن جلة العلماء المسلمين لم يفصحوا عن مقدار الأموال التي انفقوها في طلب العلم، لأن ذلك يعد رياءً.

أبو الحسن علي بن سعيد بن عبد الله العسكري (ت ٣١٣هـ/ ٩٢٦م)، من أهل عسكر مكرم، صاحب التصانيف الحسنة، معدود من جملة العلماء الرحالة، سمع الحديث بالبصرة الاحواز، ورحل الى الكوفة ، ونيسابور، فأقام فيها لطلب العلم والتجارة، صنف كتبه في مدينة الري وفي بلدان شتى^(٣). كانت تساعد تجارتها في طلب العلم والرحالة إلى مراكز الحركة العلمية في العالم الإسلامي؛ لما توفره من الأموال اللازمة، للانفاق من جهة، ولقيا المشايخ والعلماء من جهة أخرى.

أبو علي بن سوار الكاتب (ت ٣٧٤هـ/ ٩٨٢م)، أحد رجال الأمير عضد الدولة بن بويه (٣٦٧-٣٧٢هـ/ ٩٧٨-٩٨٢م)، عمل على الارتقاء بالعلم ونشره من خلال انشائه دوراً للكتب، الأولى في مدينة البصرة الثانية في مدينة رامهرمز في اقليم الاحواز فكانتا تضم مرافق عدة منها لنسخ الكتب وأخرى للقراءة^(٤) والبحث ، للتدوين، في مدينة البصرة يدرس علم الكلام على مذهب المعتزلة، كما جعل على من يعمل فيهما، من نساخين ومدرسين وطلبة العلم ، وأجرى لهم رواتب، يومية

(١) السمعاني، الانساب، ٣/ ٣٦٩.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية، ١/ ٣٩٥.

(٣) السمعاني، الانساب، ٩/ ٣٠٤؛ الرافعي، التدوين، ٣/ ٣٦٣؛ الذهبي، سير اعلام، ١١/ ٢٨٣.

(٤) أبو حيان التوحيد، الامتاع والمؤانسة، ١/ ١٣١؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤١٣؛ ياقوت الحموي،

معجم الادباء، ٨/ ١٨١.

وشهرية، وذكر أيضاً أنه اشترى شرح الإمام السيرافي في اقليم الاحواز بألف دينار^(١).

أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ / ٩٨٨م)، من مدينة بضا، رحل في طلب العلم إلى البصرة، وبغداد وجلس ملازماً حلقات العلم والمعرفة، حتى برع فيها وتصدر للتدريس والاملاء في مساجد بغداد والكوفة والبصرة وعسكر مكرم، وبعض مدن الشام، وذاعت شهرته فاستدعاه الأمير عضد الدولة بن بويه إلى شيراز؛ لتعليم أبنائه، وقد اتبع أسلوباً مختلفاً عن علماء جيله، إذ يقوم بنسبة ما يمليه في مدارس ومساجد أي بلد إليه، مثلاً: المسائل العسكرية، والمسائل البصرية والحلبيّة، وهكذا^(٢)، وذكر أنه أوصى بثلاث ماله لنحاة بغداد والقادمين عليها من العلماء وكان مقدار ما أوصى فيه ثلاثين ألف دينار^(٣). كذلك اشترى شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، في اقليم الاحواز بألفي دينار^(٤).

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري اللغوي (ت ٤٢٠هـ / ١٠٣٠م)، عمل في التجارة؛ لكي يتمكن من مواصلة طلب العلم، فكان يتنقل بين البلدان طلباً للعلم والرزق، وقد بين حاله في طلبهما من خلال هذه الابيات:

إذ كان مالي مال من يلقط العجم	وحالي فيكم حال من حاك أو حجم
فأين انتفاعي بالاصالة والحجى	وما برحت كفي على العلم والحكم
ومن ذا الذي في الناس يبصر	فلا يعلن القرطاس والحبر والقلم ^(٥)

الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم المنقب بظهر الدين الروذوري الاحوازي (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م)، عرف عنه حبه للعلم، والعلماء

(١) أبو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ١/١٣١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٨/١٨١.

(٢) السمعاني، الانساب، ٩/٣٠٥ ح ٣، الرافعي، التدوين، ٣/٣٦٣؛ الذهبي، سير اعلام، ١١/٢٨٣.

(٣) الفيروزآبادي، البلغة، ١٠٨.

(٤) ابو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ١ / ١٠٢.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الدباء، ٢/٩٢٠-٩٢٢؛ القفطي، انباه الرواة، ٤/١٨٩؛ الذهبي، تاريخ

الإسلام، ٩/٣٢٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢/٥١-٥٢؛ الفيروز آبادي، البلغة، ١١٦-١١٧،

السيوطي، بغية الوعاة، ١/٥٠٧؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١٢/١٣٩.

والمال والخط الحسن، فكان يشتري الورق والحبر، ويعمل الخطوط الحسنة ثم يعرضها للبيع ويتصدق بأثمانها على الفقراء^(١). كما كانت له الوقوف الحسنة في رفد الحركة العلمية إذ أرسل إلى ولده ربيب الدولة أبي منصور (ت ٥١٣هـ/ ١٢٠م) بأن يقف مدرسة على اصحاب المذهب الشافعي^(٢).

أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الفاهر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد ابن الشيخ أبي الحسين الفارسي ثم النيسابوري (ت ٥٤٩هـ/ ١١٥٥م)، سمع في صباه من أبي حسان محمد بن أحمد المزي، وأبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد النصروي وغيرهما، ثم رحل إلى إقليم الاحواز ليتزود من العلم ، فبقي في كورها ومدنها عشرة سنوات، وقيل أنه كتب ما يقارب من ألف جزء بخطه، ثم رحل بعدها الى بغداد^(٣).

محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة بن بربك الانصاري الدسكري المعروف بابن البرفطي (ت ٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م)، عدّ أوجد عصره في حسن الخط والمشار إليه في التحرير، والمغالطات في نشر العلم وبثه، حتى قيل أنه خلف خمسة وعشرين قطعة بخط ابن البواب*، وكان يغالي في شراء تلك الخطوط بأعلى الاثمان^(٤). وخير دليل على ذلك ما يرويه هو عن نفسه قائلاً: "بلغني عن رجل معلم في بعض محال بغداد أن عنده جزاً كثيراً ورثه عن أبيه، فخيل لي إنه لا يخلو من شيء من الخطوط... وقلت له: أحب أن تريني ما خلف لك والدك عسى أن اشتري منه شيئاً فصعد بي إلى غرفة وجعلت افتش حتى وقع بيدي ورقة بخط ابن البواب... وقلت بكم هذا ؟ فقال: لي يا سيدي ما صلح لك.. قلت له: قيمتها ثلاثة دنانير"^(٥).

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٣/١٧.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية ١٤٠/٤؛ القفطي، المحمدون، ٢٤٩.

(٣) السمعاني، المنتخب، ٢١٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٨٩/٣٥.

*ابن البواب:ابو الحسن علي بن هلال ، المعروف بابن البواب الكاتب المشهور ، لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه في حسن الخط ، توفي بغداد في سنة ٤١٣هـ ودفن بجوار الامام ابو حنيفة النعمان ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣/ ٣٤٢ _ ٣٤٤.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٣٩٣/٦.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٣٩١/٦-٢٣٩٣.

أبو الحسن علي بن محمد بن بكر الاسفنداني العسكري، يعد من كبار علماء الحديث، ومن اصحاب الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله، صنف كتباً عدة، أوقف أكثرها على خزانة الكتب في مدينة الري، ويذكر أنه كان كثير الرحلة والحج وجال البلاد واعظاً وداعياً العامة والخاصة^(١).

أبو طالب أحمد بن سوار بن علي الاحوازي، تولى الوعظ في بلده السوس، وقد جاب قبل ذلك في مدن الاحواز منتجعاً وواعظاً، وكان كثير الحفظ رحل إلى الاندلس، وسمع عن مشايخها، ثم عاد إلى المشرق وتوجه إلى مكة المكرمة، فأدركته المنية قبل أن يصلها بقليل^(٢).

إن ما قام به علماء الاحواز من رحلات في طلب العلم، وما أنفقوا من أموال قد تكون كثيرة، وهو ما أظنه، لم تكن الغاية منها جني الارباح أو طلباً للجاه؛ وإنما كانت من أجل تحصيل العلم والمعرفة من أفواه الرجال المتوافرين في مراكز الحركة العلمية التي حفلت بها الدولة العربية الإسلامية.

وكان العديد من العلماء ينفقون على الرحلة العلمية التي يقومون بها إلى البلدان الإسلامية من أجل الأخذ عن الشيوخ أو الاطلاع على العلوم والمعارف ونتاج البلدان الأخرى.

أبو محمد اسحاق بن إبراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني المعروف بابن النديم الموصلي (٢٣٥هـ / ٨٥٠م)، تحدث عن المجالس العلمية لمشايع بغداد، وكيف كان يأخذ العلم عنهم قائلاً: "بقيت دهرًا من دهري أغلس في كل يوم إلى هشيم أو غيره من المحدثين، فأسمع منه، ثم أصير إلى الكسائي أو الفراء أو ابن غزالة فأقرأ عليه جزءاً من القرآن ثم آتي منصور بن زلزل فيضاربنني طريقتين أو ثلاثة، ثم آتي عاتكة بنت شهدة فأخذ منها صوتاً أو صوتين، ثم آتي الأصمعي وأبا عبيدة فأنشدهما وأحادثهما وأستفيد منهما، ثم أصير إلى أبي فأعلمه ما صنعت ومن لقيت وما أخذت واتغذى معه فإذا كان العشي رحتُ

(١) الهمذاني، تثبيت دلائل النبوة، ٥٢١/٢.

(٢) السلفي، معجم السفر، ٥٤.

إلى أمير المؤمنين الرشيد...^(١). أما عن الأموال التي أنفقها في طلب العلم فإنها كثيرة، بيد أننا لم نقف على مقدارها، ولكن هناك إشارة تفيد انه طلب ذات يوم من أحد المحدثين أن يسمع منه مائة حديث من السنة النبوية، فطلب منه ، في بادي الأمر مائة درهم، فأعطاه، فلما علم أنه من الميسورين طالبه بالزيادة فأعطاه مائة دينار^(٢).

٢- مساعدة العلماء لبعضهم البعض وتلامذتهم:

لقد حث الدين الاسلامي على طلب العلم وبثه ، وذلك، لأهميته في حياة الافراد والمجتمعات، قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾^(٣). وكان العلماء قدوة لغيرهم من الناس فكان من الطبيعي أن نجد صوراً كثيرة من صور التكافل الاجتماعي فيما بينهم، فقد تعاونوا لتحجيم وتذليل الصعاب التي كانت تواجههم، فقدم الميسورون مساعدات مالية وعينية كثيرة لزملائهم وتلامذتهم المحتاجين، وكان بعض العلماء يطعم أهل العلم، أو يحث الأثرياء على مساعدة أصحابه من العلماء، وقد برز من بين علماء الاحواز من كان سخياً مفضلاً في هذا المجال، وهم:

أبو علي بن تميم بن زيد بن سليمان بن نهشل بن خدّاش المعروف بدعبل الخزاعي (ت ٢٤٦هـ / ٨٦١م)، عرف بكرمه وتفضله على أصحابه، من أهل العلم وسواهم^(٤)؛ ومما رواه هو عن نفسه قال: "لما خرجت من بغداد، أريد المطلب بن عبد الله الخزاعي بمصر، فوافينا الانبار نزلت في بعض الخانات فصادفت رجلاً رث الحال في اطمار خلقان، وهو في زاوية في الخان فقلت له من أين أنت؟ قال: من أهل بغداد، قلت: فأين تريد قال: مصر إن شاء الله، قلت: وما تبغي بها قال أريد قرابة لي هناك قلت: معك شيء تركبه قال ما سوى رجلي قلت فإن المضرب بعيد، فهل لك أن تلزم رحلنا فأعطيك بغلاً من بغال الثقل تركبه وتتولى شراء الحوائج في

(١) ابن العديم، بغية الطلب، ٤/١٤١٢-١٤١٣-١٤٣٣.

(٢) ابن العديم، بغية الطلب، ٤/١٤٣٢-١٤٣٣.

(٣) سورة العلق ، الآيات ١-٥.

(٤) ابن معتز، طبقات الشعراء، ٣٠١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧/١٨-١٩.

هذا الطريق إلى أن ترد مصر فإني أرجو ألا تدم صحبتنا قال ذلك لك اصلحك الله فدفعت.. إليه بغلاً فركبه وكنت معه في الطريق في عافية... حتى وصلنا مصر فقلت له... سل حاجتك فقد وجب حقك^(١). فطلب مقابلة الأمير المطلب بن عبد الله الخزاعي، فحققت له مبتغاه^(٢). وبعد مدة عرفت أنه الشاعر أحمد بن الحجاج^(٣)، كما ذكر أنه دعى أحد أصحابه وهو أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب اللغوي الاديب، إلى وليمة فأكرمه غاية الاكرام^(٤).

أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)^(٥). كان من اصحاب الثروة، ينفق على العلماء، ويطعم أهل الحديث الطعام، إذ كان يعمل لهم عقب كل مجلس مأدبة طعام بمئات الدنانير^(٦).

أبو محمد عبدان بن أحمد بن موسى بن زياد الجواليقي الاحوازي (٣٠٦هـ/ ٩١٩م)^(٧). كان كريماً مفضلاً على أهل العلم، وقد وصف حاله أحد أصحاب الحديث بقوله: "وردت على عبدان الاحوازي فأكرم موردي وكان يتبجّع بي ويبالغ في تقريبي واعزازي وإكرام موردي ويجيبني إلى كل ما ألتمسه من

(١) ابن معتر، طبقات الشعراء، ٣٠١.

(٢) ابن معتر، طبقات الشعراء، ٣٠١.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧/١٨-١٩.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧/١٨-١٩.

(٥) السمعاني، الانساب، ١١/٥٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٣/٣٤؛ ابن الاثير، اللباب، ٣/٨٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٥/٢٠٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢/١٤٦؛ الذهبي، سير اعلام، ١٠/٤٥٦؛ الذهبي، العبر، ١/٤٢٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦/٢٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١/١١٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٢٧٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣/٣٨٧.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ١٣/٣٥-٣٦؛ ابن الاثير، اللباب، ٣/٨٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥/٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢/١٤٦؛ الذهبي، سير اعلام، ١٠/٤٥٧؛ الذهبي، العبر، ١/٤٢٢، الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٤/٢٣؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٢٧٧.

(٧) مسكويه، تجارب الأمم، ٦/٣٩١؛ الصابئي، الهفوات، ٧٨؛ السمعاني، الانساب، ٣/٣٦٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٥/٤٢٥؛ الجزري، اللباب، ١/٣٠١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١/٢٨٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩/٣٢٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٣/١٨٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤/١٨٧؛ الذهبي، سير اعلام، ١١/١٠٤-١٠٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٣٠٢.

حديثه...^(١) يتضح مما سبق أن المساعدة لم تقتصر على الطعام والشراب والمسكن والملبس فحسب، بل تعدته إلى بث العلم وحسن التعامل مع الطلبة.

أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم التنوخي (ت ٣٤٢ هـ / ٨٩٢ م)^(٢)، قاضي اقليم الاحواز، كان ينفق ما يتحصل إليه من القضاء ودار الضرب وغيرهما في كل شهر ما مقداره ستون ديناراً على اصحاب الحديث. وكان العالمان الخطيب والصوري وغيرهما يبيتون عنده في داره^(٣)، صورة من صور المساعدة التي يبديها يبيديها العلماء فيما بينهم.

أبو علي بن سوار الكاتب (ت ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م)، أنشأ دوراً للكتب الأولى في مدينة البصرة، والثانية في مدينة رامهرمز في الاحواز، ورتب بهما القراء والنساخين ومدرسين، وجعل عليهم، وعلى من قصدها الجرايات الكثيرة من الاموال والطعام والشراب^(٤).

أبو علي الحسين بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي (ت ٣٧٧ هـ / ٩٨٨ م) كان قد أوصى بثلاث أمواله لعلماء بغداد ومن قدم إليها من علماء المدن والاقاليم الأخرى، فكان مقدار ما أوصى به ثلاثون ألف دينار^(٥)، وهو يدل على الدور الايجابي الذي مارسه العلماء في عملية تشجيع طلاب العلم على السير في طريق العلم، فضلاً عن توفير ما يحتاجه هؤلاء من أموال.

(١) مسكويه، تجارب الأمم، ٣٩١/٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٧٧/٥؛ الجزري، اللباب، ٣٠١/١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٢٨٦/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٢٦/١٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٨٨/٢٣.

(٢) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٣٩٣/٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣٦٦/٣.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٨٤٥/٤.

(٤) أبو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ١٣١/١؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤١٣؛ ياقوت الحموي، الحموي، معجم الادباء، ١٨١/٨.

(٥) الفيروز آبادي، البلغة، ١٠٨.

أبو الحسن عبد الوهاب بن منصور بن أحمد المعروف بابن المشتري
(ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م)، قاضي اقليم الاحواز، كان كثير المال كريماً واسعاً مفضلاً
على أهل العلم^(١).

الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم الملقب بظهير
الدين الروذاوري الاحوازي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، وزير الخليفة المقتدي بأمر الله
(٤٦٧-٥١٢هـ/ ١٠٧٥-١١١٩م)، كان كثير الصدقات والإنعام على الفقراء
والعلماء، إذ كتب إلى ولده ربيب الدولة أبي منصور بأن يقف مدرسة على اصحاب
المذهب الشافعي، ويخصهم بالجرايات والنفقات اليومية والشهرية^(٢).

شمس الحكماء أبو القاسم هبة الله الاحوازي (ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٦م)، كان
يستقبل أصحابه من أهل العلم في داره ويكرمهم غاية الاكرام^(٣). وهو دليل واضح
على العلاقات الطيبة التي ارتبط بها أهل العلم فيما بينهم، من تقديم المساعدة
بالأموال والطعام، وقضاء حوائجهم وتلبية طلباتهم.

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الكاتب، الاحوازي، من
عقلاء الرجال وفضلائهم نبيلاً بارعاً في صناعته، كان يستقبل أهل العلم وغيرهم
في داره يسامرهم ويسامرونه^(٤). وبذلك يكون قد جسد قول النبي محمد ﷺ:
"لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق"^(٥).

أبو عمرو عثمان بن عمر بن ابي عبد الله البيروتي، من أهل مدينة القصر
في اقليم الاحوز، عرف بزهده وكرمه عند اصحابه من علماء الصوفية، الذين كان

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٩٤/١٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢٠/٨؛ السبكي، طبقات

الشافعية، ٢٣٠/٥؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ٣٠٧/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٦٦/١٢.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٥/١٧-٢٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٣٦-١٣٧؛ ابن كثير، البداية
والنهاية، ١٨٥/١٢-١٨٦.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ١٧٠/١٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٤٩/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،
٥٢/٨؛ اليافعي، مرآة الجنان، ١٦٩/٣.

(٤) التتوخي، نشوار المحاضرة، ٢٥٢/٢.

(٥) مسلم، صحيح مسلم، ٢٦٢٦؛ احمد بن حنبل، المسند، ١٧٣/٥؛ البيهقي، الاداب، تح، ابو عبد الله
السعيد المنذرة، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت - ١٩٨٨م)، ٨٩.

يخدمهم في رباط من ربط لرستان، ويقدم لهم ما يحتاجونه من مساعدة، وقد أخذ بوصية والده الذي أوصاه بالبالغة في خدمة من يرد عليهم من غرباء الصوفية، ويقول له محذراً: "إن جرى منكم تقصير في حق أحدهم فأخذ بشعره وضربه فلزم يده ليمنعه من ضربه فهو مهجور وليس بيني وبينه كلام"^(١).

محمد بن عبد الله بن شعيب الاحوازي المعروف بالاختيل، كان كريماً مفضلاً، روي أنه ، قدم للعالم ابن حجر، وكان من اصحابه المقربين، يوم نوروز طبقاً فيه وردة وسهم ودينار ودرهم^(٢). وكتب معه:

قل لابن حجر ذي السماح الخضر لا زلت كالورد نضير المبسم
ونافذاً مثل نفاذ الاسهم في عز دينار ونجح درهم^(٣).

أبو الريان الكاتب الاحوازي، كان يتفقد أهل العلم ويرعاهم، ومنهم صاحبه أبو علي الفارسي، إذ أنزله أحد بيوته، فلما أحترق هذا البيت، نقله إلى بيته الثاني، واغدق عليه الاموال^(٤).

أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الرامهرمي، كان من أصحاب الثروة، انفق على أهل العلم وساعدهم، واسهم في قضاء حوائجهم، وقد حدثنا عن نفسه، فقال: "كان أبو العباس عبيد الله بن دينار، صديقي وكان مقيماً عندنا برامهرمز فلحقته اضافة فضيق على عياله فانفدوا إلى اساورة ودمالج وخلاخل ذهب واقترضوا عليها ثلاثمائة دينار فأقرضتهم ومضت شهور"^(٥). فلما أراد أبو العباس الرحيل عن رامهرمز، بسبب الاحداث التي رافقت قدوم البويهيين نحو الاحواز كقوة جديدة بالمنطقة ، بعث الينا برسالة قال فيها: "يا أبا يحيى جعلت فداك سلبت

(١) السلفي، معجم السفر، ٣٤٥.

(٢) الوطواط، أبو اسحاق برهان الدين محمد بن إبراهيم (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٩م)، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، دار الكتب العلمية، (بيروت-بلا)، ٥٦٦؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ٢٥٠/٣.

(٣) ابن العديم، بغية الطلب، ٢٢٧١-٢٢٧٢.

(٤) ابن العديم، بغية الطلب، ٢٢٧١-٢٢٧٢.

(٥) التنوخي، نشوار المحاضرة، ١٦٠/٢.

الجواري حليهن فلم تدع...سواراً ولا طوقاً على النحر مذهباً فاستحيت منه، وبعثت بالحلي، فأخذه ورحل بجواريه"^(١).

٣- مساعدة الناس المحتاجين:

اعتاد العلماء أن يقدموا العون والمساعدة لعامة الناس وفي مجالات شتى مادياً، ولاسيما الفقراء منهم. ولم تقتصر هذه المشاركة على العلماء الاغنياء فحسب، بل قدم العلماء الفقراء ما وسعهم للمحتاجين انطلاقاً من مبدأ الايثار، فقد جاء في التنزيل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٢).

عندما يكون العالم من ذوي الثروة والجاه، أو من اصحاب المناصب فإن إنعامه ومساعداته تشمل عدداً من الناس، ومن علماء الاحواز الذين كانت لهم بصمة في هذا المجال:

ابوعبدالله حسان بن ابي سنان البصري(ت-١٢١-١٣٠هـ/٧٣٩-٧٤٨م)، من تجار اهل البصرة اقام في اقليم الاحواز للتجارة، عرف عنه كثرة مساعدته لعامة الناس من الفقراء والمحتاجين، اذ ذكر انه جاءته امرأة فسالته فقال: "لشريكه هكذا، واثار باصبعيه السبابة والوسطى،... فوزن لها مائتين، فقالوا: ياأبا عبدالله كنت ترضى بهذا كذا وكذا من سائل فقال: اني ذهبت في شيء لم تذهبوا فيه اني رايت بها بقية من الشباب وخشيت ان تحملها الحاجة على بعض ماكره"^(٣). وذكر ان لديه شريكا في التجارة من اهل البصرة يجتمعان على رأس كل سنة يتحاسبان ثم يقسمان الربح ، فيأخذ ابوعبدالله قوته من ذلك ثم يتصدق بما بقي في سبيل الله^(٤).

الوزير ابو ايوب المورياني(١٤٥هـ /٧٦٣م)، عرف بسخائه وعدم ترده في مساعدة من يطلب منه ذلك، اذ يروي ابن شبرمة عن مساعدة ابي ايوب له قائلاً: "زوجت ابني على صداق مبلغه ألفا درهم، فجعلت افكر فيمن استعين به على

(١) التتوخي، نشوار المحاضرة، ١٦٠/٢.

(٢) سورة الحشر، من الآية ٩.

(٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢/ ٢٠٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٧٤/٨.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ٣/٣٥؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢/٢٠٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٧٤/٨، المزي، تهذيب الكمال، ٢٨/٦.

ذلك، فاتيت أبا ايوب المورياني فذكرت له ذلك، فقال: قد امرنا لك بهذا القدر، فجزيته خيراً، وقمت لاخرج فقال لاتعجلن، اجلس ثم قال اذا دفعت المهر فما يحتاج ابنك، الى نفقة ثم قال: اعطوه الف درهم، للنفقة وذهبت لاقوم، فقال لاتعجل افلا يحتاج الى خادم اعطوه الف درهم للخادم، فما زال يامر لي في كل مرة بالفين حتى تكمل ما امر لي به، خمسين الف درهم^(١).

أبو حاتم سهل محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني البصري
(ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)، عرف بفضله وسخائه وبذله للأموال في سبيل الصدقات، فقد قيل إنه كان يتصدق كل يوم بدينار ذهباً^(٢).

أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري
(ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٧م)^(٣)، من أصحاب المال والجاه، كان سحابة في الجود والكرم ينفق ماله في طاعة الله (عز وجل) على الفقراء من المسلمين، حتى إنه كان لا يدخر درهماً وديناراً، الأمر الذي دفع بأمه وإخوته أن يشكو فعله إلى عبد الله بن المبارك خوفاً من أن ينفق ماله كله فيصبح فقيراً^(٤)، فخاطبه عبد الله بن المبارك بالأمر ناصحاً له فرد عليه سهل قائلاً: "يا أبا عبد الرحمن أرأيت لو أن رجلاً من أهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد أن يتحول من المدينة إليها أخلف

(١) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول

الإسلامية، تح، عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، (بيروت-بلا)، ١٧٣/١.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٣٠/٢-٤٣١؛ الداودي، طبقات المفسرين، ٢١٦-٢١٧.

(٣) السلمي، طبقات الصوفية، ١٦٦؛ القشيري، الرسالة القشيرية، ٥٩/١؛ الغزالي، احياء علوم الدين، ٢٧٢/٣؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ١٨/٢؛ السمعاني، الانساب، ٥٢/٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٦٢/١٢؛ ابن نقطة، التقييد، ٢٨٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٢٩/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٥٦/٦؛ العمري، مسالك الابصار، ١٤٤/١.

(٤) السمرقندي، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد، (ت ٣٧٣هـ)، تنبيه الغافلين باحاديث سيد الانبياء والمرسلين، تح، يوسف علي بدوي، ط٣، دار ابن كثير، (دمشق- ٢٠٠٠م)، ٢٣٨.

بالمدينة شيئاً وهو يسكن الرستاق؟ فقال: عبد الله خصمكم^(١). يعني أنه أراد أن يتحول من الدنيا إلى الآخرة فكيف يترك في الدنيا شيئاً^(٢).

أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)، كان يكثر الصدقات على فقراء المسلمين من أهل العلم وغيرهم^(٣)، إذ كان يفرق أمواله التي تأتيه من تجارته على الفقراء في بغداد والبصرة^(٤)، ابتغاء مرضاة الله عز وجل.

أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٦م)، كان عالماً صالحاً متواضعاً كثير الإحسان والصدقة على الفقراء والمساكين^(٥)، وكان يدخل ديوان الخراج في الاحواز، يلتمس لنفسه ولأصحابه من أهل مدينة جبي، بغية إعفائهم بجزء يسير من خراج ضياعهم، ثم يلزمهم مقابل ذلك بأن يضيف كل واحد منهم أحد الفقراء من طلاب العلم الذين يدرسون عنده طول السنة^(٦)، كان يتصدق بعشر ما يعود عليه من ضيعته على الفقراء من أهل الخوز ومدينته، من عامة الناس، وكان هذا ديدنه في كل عام^(٧).

(١) السمرقندي، تنبيه الغافلين، ٢٣٨.

(٢) السمرقندي، تنبيه الغافلين، ٢٣٨.

(٣) السمعاني، الانساب، ٥٠/١١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٤/١٣؛ ابن الأثير، اللباب، ٨٥/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٧/١٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٦/٢؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٥٦/١٠؛ الذهبي، العبر، ٤٢٢/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١٢/١١؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٢٧٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧/٣.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ٣٥-٣٦/١٣؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢٢/٢٤٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٧/١٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٦/٢؛ الذهبي، سير اعلام، ٥٧/١٠؛ الذهبي، العبر، ٤٢٢/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٣/٦؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ٧٧.

(٥) السمعاني، الانساب، ١٨٧/٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢٦٨/٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٠/٧؛ الذهبي، سير اعلام، ١١٣/١١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢٦٨-٢٦٩/٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٠/٧؛ الذهبي، سير اعلام، طبقات المفسرين، ١٠٢؛ الغزي، ديوان الإسلام، ٨٥/٢.

(٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢٦٨-٢٦٩/٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٠/٧؛ الذهبي، سير اعلام، ١١٣/١١؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١٠٢-١٠٣.

(٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢٦٨-٢٦٩/٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧٠/٧؛ الذهبي، سير اعلام، ١١٣/١١؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ١٥٤/٢؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ١٠٢-١٠٣.

الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم الملقب بظهير الدين الروذائري الاحوازي (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م)، يعد من خيار الوزراء، كان كثير الصدقات والاحسان إلى العلماء والفقهاء، ذكر أنه يملك من المال مبلغ ستمائة ألف دينار أنفقها في أعمال البر والصدقات والأوقاف، وأكثر من التصدق على الأرمال والايتام^(١). روي أنه جاءه أحد خدمه يشكو حال أرملة لها أربعة صبية وهم عراة جياع، ففزع لأمرهم، فأسرع وبعث إليهم بنفقة وكسوة وطعام، ونزع عنه ثيابه في يوم كان شديد البرد، وأقسم أنه لن يلبس ثيابه إلا بعد أن ياتيته خادمه من عندهم، فجاءه وأخبرهم أنهم شاكرين فضله، فرجع ولبس ثيابه ودخل بيته، وقيل إنه: انتشر في أحد البلدان مرض في زمانه فانبرى لمساعدة الناس بأن أرسل إليهم أنواعاً متعددة من الاغذية والادوية^(٢). وعمد الى انقاذ أرواح بعض الناس من القتل قصاصاً، وذلك بأن يطلب من أولياء المقتول العفو عن الجاني، وإذا لم يقبلوا، يقوم بدفع الدية عنه^(٣)، ابتغاء مرضاة الله (عزوجل) وعملاً بقوله تعالى: ((ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس جميعاً))^(٤)، ولم تقتصر اعمال الخير بالنسبة للوزير أبي شجاع إلى هذا الحد، بل كان يقوم باعداد مآدب افطار للصائمين طيلة شهر رمضان المبارك، وعند انتهاء الصيام ينحر الذبائح ويتصدق بلحمها للناس، كما عمد إلى اسقاط المكوس* عن الناس في محاولة منه لرفع الحيف عن كاهل الناس، وروي أنه: حج في وزارته في سنة (٤٨٠هـ / ١٠٨٨م)، فبذل في طريقة الزاد والاطعمة، وشمل أهل المدينة المنورة ومكة المكرمة بصدقاته^(٥).

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٥/١٧-٢٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٣٥/٥-١٣٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٨٦/١٢.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٢-٢٣.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٣-٢٤.

(٤) سورة المائدة، من الآية ٣٢.

* المكوس: مفرداها المكس هو انتقاص الثمن في البياعة ومنه اشتقاق المكاس لأنه ستقصه. الفراهيدي، العين، ٣١٧/٥.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ١٧ / ٢٥.

كما لحقت اعمال البر التي كان يقوم فيها الوزير، أهل الذمة من اليهود؛ إذ سمح لهم في عدم ارتداء الغيار**، وألزم محتسبه ابن الخرقى بأن يعاقب كل من يفتح دكانه يوم الجمعة، ويغلقه يوم السبت من البزازين وغيرهم، في محاولة لمشاركة أهل الذمة من اليهود في حفظ عاداتهم وتقاليدهم^(١). إن هذا الشعور الإنساني الذي تحلى به الوزير أبو شجاع، ينبع من أصالة التقاليد العربية والروح الإسلامية والإنسانية، إيماناً منه بحق الانسان مهما كان جنسه أو لونه أو معتقده في العيش حراً كريماً.

أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد التستري (ت ٥٧٩هـ / ١١٨٤م)، تولى قضاء زبيد في اليمن من الايوبيين، عرف بكرمه وأفضاله وإحسانه على العامة من الناس، حتى قيل في وصف كرمه وسخائه: "ما يتعجب منه السامع ويعجز عن بلوغه الطامع"^(٢).

لقد تبين لنا من خلال ما تقدم أن شريحة العلماء لم يكونوا بمعزل عن شرائح المجتمع العربي الإسلامي، ولا سيما شريحة الفقراء، بل عملوا على الاندماج في المجتمع ومساعدة المحتاجين والتفاعل بشكل ايجابي مع شرائحه باسطين يد العون والمواساة إليهم.

٤. الانفاق على بناء المنشآت والمصالح العامة:

شارك علماء اقليم الاحواز مشاركة فاعلة في الانفاق على المصالح العامة، وبناء المؤسسات التعليمية والطبية والدينية، كان ذلك بدافع احتساب الأجر عند الله ونشر العلم بين الناس، امتثالاً لقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا تُقِيمُوا لِلْأَنْفُسِ مِنْ خَيْرٍ

** الغيار: نوع من اللباس يكون مخصوص بأهل الذمة، يعد علامة دالت عليهم. الزبيدي، تاج العروس، ٢٨٩/١٣.

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٧/١٧.

(٢) الجندي، السلوك، ٤٠٨/١.

يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا^(١). ولذلك فقد تعددت مشاركات علماء الاحواز وتنوعت في هذا المجال، ومنها بناء المساجد، ومن هؤلاء العلماء:

أبو محمد عبدان بن أحمد بن موسى بن زياد الاحوازي الجواليقي (ت ٣٠٦هـ/٩١٩م)، قام ببناء مسجد في مدينة البصرة التي سكنها؛ فعرف بمسجد عبدان^(٢).

أبو الحسن القرقوبي الشاهد (ت بعد ٤١٥هـ/١٠٢٥م)، كان وكيلاً للتجار في مصر، بنى مسجداً على قمة الجبل المطل على كهف السودان، كان موضعه محراباً يعرف سابقاً بمحراب ابن القضاعي، وبعد أن اتمه تغير اسمه فأصبح يعرف بمسجد القرقوبي^(٣).

الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله الملقب بظهير الدين الروذاوري الاحوازي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، عرف بكرمه وسخائه، خدم الخلافة العباسية ثم عمل بعد أن عزل عن وزارته سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٤م)^(٤). إلى الرحيل عن بغداد والرجوع إلى بلده الاحواز، ليقوم في داره، التي بنى بجانبها مسجداً له كان يؤذن ويصلي فيه كما كان له دورٌ في بناء المساجد والمدارس التي اوقفها على أهل العلم^(٥).

أبو حفص عمر بن اسحاق فخر الدين الدورقي (ت ٦٤٨هـ/١٢٥١م)، من أهل كورة دورق إحدى كور الاحواز، بلغ من السن والعلم والرياسة والجلالة ما لم يبلغه

(١) سورة المزمل، من الآية ٢٠.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٤٨/١؛ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمر تقي الدين، (ت ٦٤٣هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، تح، يحيى الدين علي نجيب، ط ١، دار البشائر الإسلامية، بيروت-١٩٩٢م)، ٣٩٥/١.

(٣) المقرئ، الخطط المقرئية، ٣٤٨/٤.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٧/١٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٣٤/٥-١٣٧.

(٥) السبكي، الطبقات الشافعية، ١٤٠/٤؛ القفطي، المحمودون، ٢٤٩.

أحد سواه، كان قد بنى مسجداً جامعاً للمسلمين شرقي مدينة واسط عرف بجامع ابن رقاقاً^(١).

الحكم بن نهيك الهجيمي، ابتنى المسجد الجامع بمدينة أرجان ودار أمارتها، بعد أن عين والياً عليها من قبل والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي^(٢).
أبو طاهر محمد بن علي القرشي القرقوبي، شارك في اعمال البر والخير، ومنها اعادة بناء مسجد الزمام العائد للعالم المالكي ذي النون المصري، الذي توفي في سنة (٢٤٥هـ/٨٦٠م)، قبل اتمامه، فقام أبو طاهر القرقوبي، بهدمه، وعمل على توسعته وبنائه. روي أنه وجد تحته كنزاً موضوعاً في قبر؛ ولذلك سمي هذا المسجد بمسجد الكنز^(٣).

كان لبعض علماء الاحواز دور واضح في بناء عدد من الربط ومن اشهر العلماء الذين اسهموا في بنائها وعرفت باسمائهم:

أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري (ت ٢٨٣هـ/٨٩٧م)، كان قد بنى رباطاً له، على ساحل الشاطئ على منتصف المسافة بين البصرة والابلّة؛ فعرف بمتعبد سهل التستري^(٤).

أبو يعقوب اسحاق بن محمد النهرجوري (ت ٣٣٠هـ/٩٤٢م)، أحد مشايخ الصوفية؛ من أصحاب الجنيد البغدادي^(٥)، ذكر أن رباطه قد انهدم بزلزال ضرب المناطق القريبة من حلوان^(٦).

(١) ابن الصابوني، تكملة، ١٨٠؛ ابن الفرضي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ٢١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٩٩/٤٧.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ٣٨٠.

(٣) المقرئزي، الخطط المقرئزية، ٣٤٩/٤.

(٤) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ١٤٤/١.

(٥) السلمي، طبقات الصوفية، ٢٨٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٠/١٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٧٨/٢٤؛ الذهبي، سير اعلام، ٤٦٥/١١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٧٥/٨؛ الشعراني، الطبقات الكبرى، ٩٥/١؛ الزركلي، الاعلام، ٢٩٦/١.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٨٠/١٢.

الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم الملقب بظهير الدين الروذاوري الاحوازي (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م)، صاحب الاموال والجاه له مشاركات في الاحسان على الفقراء والأيتام وبناء المشاهد العظام والاقواف الكثيرة، في سبيل الله عز وجل^(١).

أبو حفص الدورقي (ت ٦٤٨ هـ / ١٢٥١ م)، له مشاركة في بناء الربط إلى جانب المساجد التي بناها في شرقي مدينة واسط، فقد روي أنه بنى رباطاً بجانب مسجد الرقاق الذي بناه، فأسكن فيه الفقراء والمحتاجين من المسلمين وأجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية^(٢). وبنى رباطاً آخرًا يقع على نهر دجلة، جعله مأوى لفقراء المسلمين، فضلاً عن شرائه ارضاً وجعلها، مقبرة لموتى المسلمين، وهي المقبرة نفسها التي دفن فيها^(٣).

لم يقتصر دور علماء الاحواز على بناء المساجد والربط، بل تعداه إلى المشاركة في بناء المدن الكبيرة، وهو يدل على عظم ثروتهم المادية، فضلاً عن الدور الايجابي في وضع بصمة جيدة على دورهم في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية، ومنهم:

الوزير أبو أيوب المورياني (ت ١٥٤ هـ / ٧٦٣ م)؛ وزير الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨ هـ / ٧٥٤-٧٧٥ م)، قد كلفه المنصور بالمشاركة في بناء مدينة دار السلام، إذ أوكلت إليه مهمة بناء باب الكوفة^(٤).

لم يقتصر البناء على طائفة المسلمين فحسب بل تعداه إلى الطوائف الأخرى، إذ وجدت اشارة إلى إسهام نصارى مدينة السوس في بناء معابدهم ودور عبادتهم، فقد كان هناك دير للنصارى يقع في نواحي مدينة سامراء بالجانب الغربي لنهر

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٢/١٧-٢٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٣٤/٥-١٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٨٥/١٢-١٨٦.

(٢) ابن الصابوني، تكملة، ١٨٠-١٨١؛ ابن الفرضي، الحوادث الجامعة، ٢١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٩٩/٤٧.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٩٩/٤٧.

(٤) ابن الفقيه، البلدان، ٢٩١/١.

دجلة، بناء رجل من أهم الكتاب من أهل الاحواز يعرف بالسوسي^(١)، ويعرف الدير بدير مريم^(٢).

وعني العلماء المسلمون ببناء دور للكتب التي مثلت واحداً من أهم مراكز الحركة العلمية، في العالم العربي الإسلامي، بما تقدمه من عناية بالنسخ والتأليف والتعليم، فضلاً عن كونها مكتبة كبيرة كذلك ضمت قسماً لترجمة الكتب الأجنبية، ومنها الدور التي أنشأها:

أبو علي بن سوار الكاتب (ت ٣٧٢هـ / ٩٨٢م)، كانت الأولى في مدينة البصرة والتي كان يدرس فيها علم الكلام على مذهب المعتزلة، أما الثانية فكانت في رام هرمز في إقليم الاحواز، والتي عنيت بالقراءة والنسخ والتدريس وغيرها، وأجرى على العاملين فيهما الجرايات وكذلك على من قصدهما لطلب العلم والمعرفة^(٣).

(١) ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسن بن محمد بن احمد، (٣٥٦هـ-)، الديارات، تح، خليل العطية، ط١، رياض الريس للكتب، (لندن-١٤١١هـ-)، ١٦؛ الشابشتي، ابو الحسن علي بن محمد، (٣٨٨هـ-)، الديارات، تح، كوركيس عواد، دار الرائد العربي، (بيروت- بلا) ٣٦؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥١٨/٢.

(٢) الاصفهاني، الديارات، ١٦؛ الشابشتي، الديارات، ٣٦؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٥١٨/٢.

(٣) احسن التقاسيم، ٤١٣؛ ابو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ١٣١/١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١٨١/٨.

الخاتمة

((الخاتمة))

حفل اقليم الاحواز بعد الفتح العربي الإسلامي له في سنة (١٧هـ/٦٣٩م)، بكوكبة جليلة من العلماء الذين كان لهم دور كبير في ازدهار الحياة الفكرية، إذ إنه صار جزءاً من الدولة العربية الإسلامية، سياسياً وإدارياً. ولم يقتصر اهتمام العلماء على الجانب الفكري فحسب، وان كان قد شغل معظم أوقاتهم وأعمالهم، بل ولجوا ميادين الحياة الاقتصادية من خلال مشاركاتهم المهنية مع الزراعة والصناع والتجار، كما أسهموا في الجانب الإداري، إذ تقلدوا المناصب الرسمية في الدولة، وتنافسوا في المشاركة بالجانب الإنساني، فقد مدوا يد العون والمساعدة للمحتاجين سواء كانوا من تلامذتهم أم من غيرهم، وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة التي تناولت الأحوال المعيشية والاقتصادية لعلماء الاحواز إلى نتائج عدة أبرزها:

_ اثبتت الدراسة أن بعض علماء الاحواز في مختلف العصور الإسلامية كانوا فقراء ؛ لأنهم انشغلوا بالدرس وتحصيل العلم وعدم تفرغهم الكامل للعمل، كما أن رفض بعضهم تقلد المناصب الإدارية والتقرب للولاة كان سبباً في عدم تمتعهم بوضع اقتصادي جيد، فضلاً عن رفضهم قبول الهدايا والهبات المقدمة من رجال الدولة، وقنعوا بما يسد الرمق، فجلسوا لطلب العلم وتصدروا لبثه، سنيماً طويلة وهم يتقوتون على البسيط من الطعام، وعلى الرغم من ذلك نظر كثير من العلماء إلى الفقر نظرة ايجابية وعدوه من اسباب راحة البال في الدنيا مادامت القناعة موجودة، وبعد إن وفقهم الله (عز وجل) إلى العلم، فضلوا الفقر مع المعرفة على الغنى مع الجهل، حتى إن بعض العلماء الأغنياء انفق ثروته في طلب العلم وعاش حياة بعيدة عن الثراء.

_ تبين أن هناك شريحة غنية من العلماء، وهم الأقل نسبياً وغالباً ما يكونوا من ذوي المناصب الإدارية والمقربين من السلطة، أو من ذوي الاملاك.

- لم يمنع سوء الوضع المعيشي العلماء من مواصلة مسيرتهم العلمية بشتى مجالاتها، فقد جلسوا للتدريس والفوا الكتب ورحلوا في طلب العلم على الرغم

من قلة مواردهم، وتحملوا ظروفًا اقتصادية قاسية في سبيل أداء رسالتهم العلمية والإنسانية.

- تبين من هذه الدراسة أن أغلب العلماء الاحوازيين فضلوا الاشتغال بالمهن الحرة على الرغم من قلة مردودها الاقتصادي على الاشتغال بالوظائف الرسمية، لأسباب عدة منها أن المهنة الحرة لا تلزم العالم بالارتباط الدائم لجهة معينة، وهو أمر يمنحه حرية التنقل والعمل أينما يريد، ومن ثم التفرغ العالم في أوقات أخرى.

- احتلت الصنائع الصدارة في كثرة العلماء المشتغلين في ميادينها، وجاءت بعدها التجارة، ومن ثم الزراعة؛ لأن الصنائع لا تتطلب من العالم الانتقال، لأنها عادة تكون بمكان ثابت أو قريب من سكنة، مثل الصياغة والخياطة والحدادة وغيرها، كما أنها توفر مورداً مالياً دائماً، وبشكل يومي وهو ما يعني بما يحتاجه من قوت يومه، أما الزراعة فإنها تحتاج إلى جهد متواصل ومتابعة مما يؤثر على أوقات طلب العلم وبثه.

- تمتع علماء الأحواز بمركز اجتماعي مرموق ومردود اقتصادي جيد؛ وهذا يعود إلى موقع اقليم الاحواز على طرق التجارة الداخلية والخارجية التي تربط بين الشرق والغرب، ولعل أكثر العلماء الذين استهوتهم التجارة ومجالاتها، هم من رواة الحديث، لأنها تهيئ لهم فرص طلب العلم، فضلاً عن تحقيقها مورداً مالياً جيداً؛ يعينهم على توفير متطلبات المعيشة لعوائلهم.

- كانت ثمرة ما عمل فيه علماء اقليم الاحواز في مجالات الحياة المختلفة أن تصدقوا بأموالهم على الفقراء والمحتاجين من طلبة العلم والناس على حد سواء، إذ كانوا يعدون لهم مآدب الطعام والمسكن والملبس، وكذلك من خلال بناء المؤسسات الدينية والتعليمية ومنها المساجد والمدارس والمكتبات ودور نسخ الكتب وغيرها.

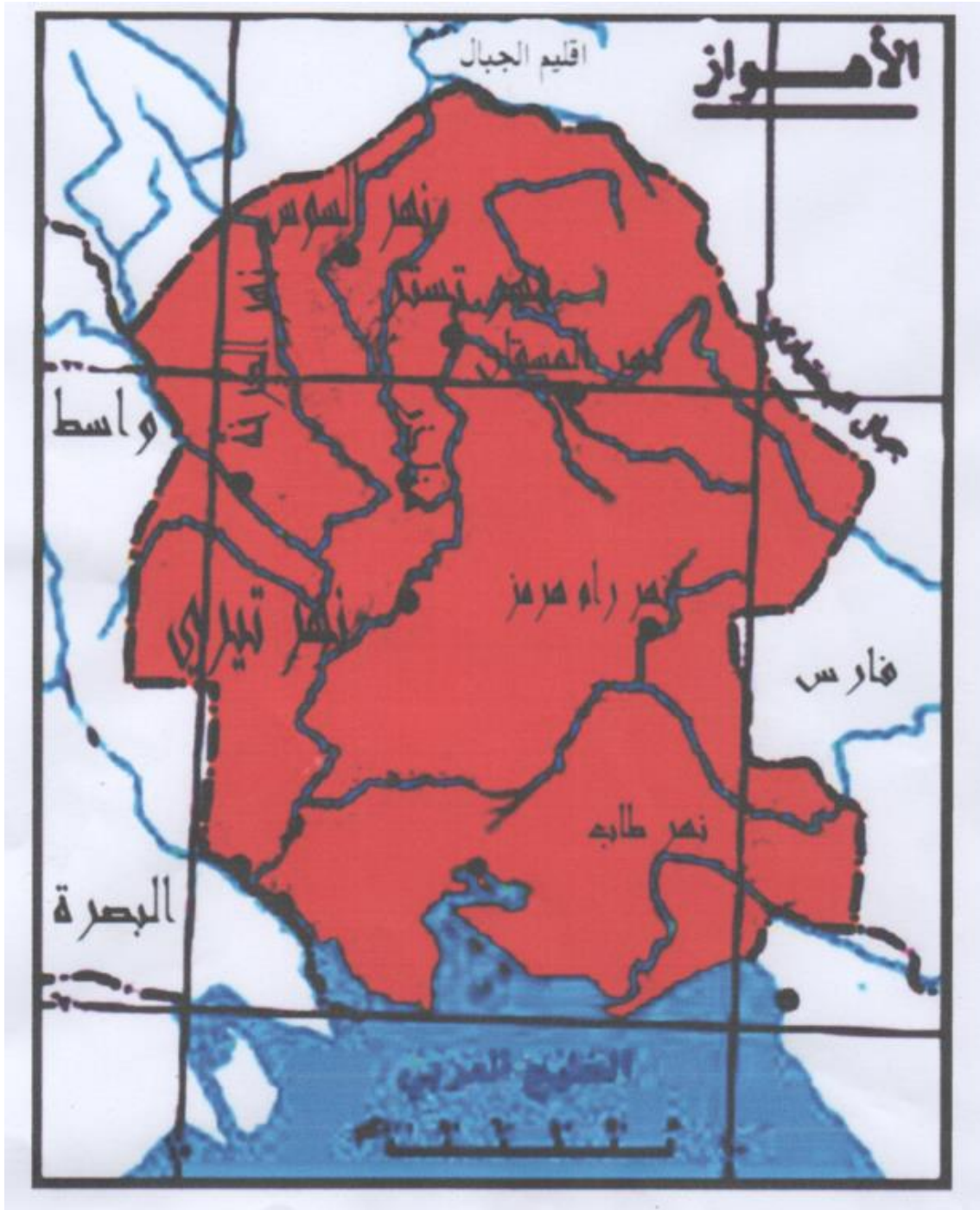
- اتضح من خلال هذه الدراسة أن بعض علماء اقليم الاحواز، كانوا فقهاء ومحدثين واطباء وأدباء وشعراء؛ وذلك لاهتمام أهل الاحواز بكل العلوم، كما كان لقرب الاقليم من العراق (البصرة والكوفة) مركز العلم والمعرفة، عاملاً هاماً في إثراء

الفكر عند العالم الأحوازي، حتى إننا نلاحظ سمات عدة تميز فيها إقليم الأحواز من خلال علمائه، ومنها ظهور العديد من المذاهب الإسلامية التي كانت منار الفكر والعلوم والاتجاهات الفكرية للعلماء وتلامذتهم ومؤلفاتهم.

- تطور البيمارستانات في العالم الإسلامي عموماً، بفضل وجهود مدرسة جنديسابور الطبية، فظهر العلماء وظهرت مؤلفاتهم وبدأ فضلهم واضحاً، في إثراء الحركة الفكرية في العالم العربي والإسلامي وتطورها وازدهارها.

الملاحق

شكل رقم (١)
أنهار اقليم الاحواز



الموسوعة العربية www.b.ency.com

شكل رقم (٢)
كورومدن اقليم الاحواز



www.mesopot.com

ملحق رقم (٣)

مجهول، حدود العالم، ١٤٩-١٥٠، المقدسي، احسن التقاسيم، ٤٠٢-٤١٢.

ت	القصبة	الكورة	المــدن	الرساق والنواحي
١-	السوس	السوس	بضا، متون، بيروة، البذان، قرقوب	الرمل، كرخة
٢-	جنديسابور	جنديسابور	الذر، الروناش، بايوه، اللور	
٣-	تستّر	تستّر	جوبك، زيدان، سوق الثلاثاء	رستاقها، المشرقان
٤-	عسكر مكرم	عسكر مكرم	حبك، ذوقرطم، برجان، خان، طوق، سوق العسكرنيوم الجمعة، ثم إلى خان طوق ست مدائن على اسامي ايام الجمعة	
٥-	الاحواز	الاحواز	مناذر الكبرى، مناذر الصغرى، نهر تييري، جوزدك، بيره سوق الاربعاء، حصن مهدي، باسيان شوارب، يندم الدورق، جبي، لوردجان، الطبيب، غندجان	مريان، دولاب، رامان، الرور، بذان
٦-	أرجان	أرجان	آزر، أجم، بخساباذ، الدراندبار	
٧-	الدورق	الدورق	ميرافيان، ميراثيان سنبل، ايذج، تيرم، بازنك	
٨-	رامهرمز	رامهرمز	لاذغروة، بابج كوزوك	

المصادر والمراجع

المصادر

القران الكريم.

الاطليدي، محمد المعروف بدياب الاطليدي، (ت ق ١٢هـ)

٢- نواذر الخلفاء المشهور المسمى اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، تح، حمد أحمد عبد العزيز سالم، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٤م).

ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)
٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح، علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (-١٩٩٤م).

٤- الكامل في التاريخ، تح، عمر عبدالسلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٩٧م).

٥- اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، (بيروت-بلا).

ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد، (ت ٦٠٦هـ/١٢١٠م).
٦- النهاية في غريب الحديث والاثر، تح، طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، (بيروت-١٩٧٩م).

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٦م)
٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح، أحمد محمد شاكر، ط١، دار الحديث، (القاهرة-١٩٩٥م).

الاحمد نكري ، عبدالنبي بن عبدالرسول ، (ت ق ١٢هـ)،

٨- دستور العلماء المسمى جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ٢٠٠٠م)،

الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن أدريس (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م)

٩- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط١، عالم الكتب، (بيروت-١٤٠٩هـ).

الازهري، محمد بن أحمد بن الهروي أبو منصور (ت ٣٧٠هـ/٩٨١م)

- ١٠- تهذيب اللغة، تح، محمد عوض مرعب، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت-٢٠٠١م).
- ١١- الزاهر في غريب الفاظ الشافعي، تح، مسعد عبدالحميد السعدي، دار الطلائع.
- أبو اسحاق الحبال، إبراهيم بن سعيد النعماني المصري (ت٤٨٢هـ/١٠٩٠م)
- ١٢- وفيات قوم من المصريين ونفر سواه من سواهم (٣٧٥هـ-)، تح، محمود بن محمد الحداد، ط١، دار العاصمة، (الرياض-١٤٠٨هـ).
- ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى (ت١٥١هـ/٧٦٩م).
- ١٣- سيرة ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي)، تح، سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت-بلا).
- إسماعيل الاصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل (ت٥٣٥هـ/١١٤١م)
- ١٤- سير السلف الصالحين، تح، كرم حلمي بن فرحان، دار الراية، (الرياض-بلا).
- الاسماعيلي، أبو بكر احمد بن إبراهيم بن إسماعيل (ت٣٧١هـ/٩٨٢م).
- ١٥- المعجم في اسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، تح، زياد محمد منصور، ط١، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة-١٤١٠هـ).
- الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٦هـ/٩٥٨م)
- ١٦- المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٤م).
- ابن ابي اصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م)
- ١٧- عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح، نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت-بلا)
- ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد، (ت٣١٤هـ/٩٢٧م)
- ١٨- الفتوح، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، (حيدر اباد، الدكن - ١٩٧١م).
- الانباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ت٥٧٧هـ/١١٨٢م)

- ١٩- نزهة الالباء في طبقات الادباء، تح، إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، (الاردن-١٩٨٥م).
- الباجي، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث (ت٤٧٤هـ/١٠٨٢م)
- ٢٠- التعديل والتجريح ممن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تح، أبو لبابة حسن، ط١، دار اللواء، (الرياض-١٩٨٦م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)
- ٢١- التاريخ الاوسط، تح، محمود إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي، (حلب-١٩٧٧م).
- ٢٢- التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد - الدكن).
- ٢٣- الجامع المسند الصحيح، المختصر من أمور رسول الله ﷺ، وسننه وإيامه (صحيح البخاري)، تح، محرر زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، (١٤٢٢هـ).
- بديع الزمان الهمذاني، ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى (ت٣٩٨هـ/١٠٠٨م)
- ٢٤- مقامات بديع الزمان، تح، محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة الازهرية، (١٩٢٣م)
- ابن بسام، أبو الحسن علي، (ت٥٤٢هـ/١١٤٨م)
- ٢٥- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح، احسان عباس دار العربية، (ليبيا-بلا).
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت٥٧٨هـ/١١٨٣م)
- ٢٦- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٥٥م).
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت٧٧٩هـ/١٣٧٨م)
- ٢٧- رحلة ابن بطوطة، (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، اكااديمية المملكة المغربية، (الرباط-١٤١٧هـ).
- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت١٣٩٩هـ/١٩٢٠م)

- ٢٨- هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، (بيروت-بلا).
- البغوي، أبو محمد محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود(ت٥١٦هـ/١٢٣م)
- ٢٩- شرح السنة، تح، شعيب الارنوؤط- محمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، (دمشق-٩٨٣م).
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ/١٠٩٥م)
- ٣٠- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٣هـ).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن دواد (ت٢٧٩هـ/٨٩٣م)
- ٣١- انساب الاشراف، تح، سهيل زكار و رياض الزركاي، ط١، دار الفكر، (بيروت - ١٩٩٦م).
- ٣٢- فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، (بيروت-١٩٨٨م).
- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت٤٤٠هـ/١٠٤٩م)
- ٣٣- الجواهر ففهي معرففة
الجواهر، shamela.ws/index.php/book/699.
- البهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)
- ٣٤- الاداب، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت-١٩٨٨م).
- ٣٥- شعب الإيمان، تح، عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، مكتبة الرشد، (الرياض-٢٠٠٣م).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة(ت٢٧٩هـ/٨٩٣م)
- ٣٦-الجامع الكبير المسمى سنن الترمذي، تح، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت-١٩٩٨م).
- ابن تغربردي، يوسف بن تغربردي بن عبد الله الظاهري، (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)
- ٣٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي (القاهرة-بلا).
- التتوخي، المحسن بن علي بن مهم بن أبي الفهم داود، (ت٣٨٤هـ/٩٩٥م)

- ٣٨- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، (١٣٩١هـ-).
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو مكور (ت٤٢٩هـ/١٠٣٨م)
- ٣٩- لطائف المعارف، دار المناهل ، (بيروت - بلا).
- ٤٠- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح، مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، (بيروت-بلا).
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)
- ٤١- البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت-بلا).
- ٤٢- التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة والاعلاف النفيسة والجواهر الثمينة، تح، حسن حسني عبد الوهاب العونسي، ط٣، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٩٤م).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد (ت٨٣٣هـ/١٤٣٠م)
- ٤٣- غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، (١٣٥١هـ-).
- ابن جزل، سليمان بن حسان الاندلسي، (٣٨٤هـ/٩٩٥م)
- ٤٤- طبقات الاطباء والحكماء، تح، مصطفى السقا واخرون، ط١، مطبعة البابي الحلبي، (القاهرة - بلا).
- ابن جميع الصيداوي، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت٤٠٢هـ/١٠١٢م)
- ٤٥- معجم الشيوخ، تح، عمر عبد السلام تدمري، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٤٠٥هـ).
- الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عبد الله، (ت٧٢٢هـ/١٣٢٣م)
- ٤٦- السلوك في طبقات العلماء والملوك، ط٢، مكتبة الارشاد، (صنعاء-١٩٩٥م).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)
- ٤٧- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ط١، دار الارقم بن أبي الارقم، (بيروت-١٩٩٧م).
- ٤٨- صفة الصفوة، تح، أحمد بن علي، دار الحديث، (القاهرة-بلا).

- ٤٩- الضعفاء والمتركون، تح، عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٠٦هـ).
- ٥٠- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-بلا).
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)
- ٥١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت-١٩٨٧م).
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أدريس (ت٣٢٧هـ/٩٣٩م)
- ٥٢- الجرح والتعديل، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت-١٩٥٢م).
- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م)
- ٥٣- المستدرک علی الصحیحین، تح، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٠م).
- ٥٤- تلخيص تاريخ نيسابور، كتابخانه، ابن سينا، (طهران- بلا)
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ (ت٣٥٤هـ/٩٦٦م)
- ٥٦- النقات، ط١، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد الدكن-١٩٧٣م).
- ٥٧- مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار، تح، مرزوق علي إبراهيم، ط١، دار الوفاء، (المنصورة-١٩٩١م).
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)
- ٥٨- تبصير المشتبه بتحرير المشتبه، تح، محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (بيروت-بلا).
- ٥٩- تهذيب التهذيب، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (الهند-١٣٢٦هـ).
- ٦٠- لسان الميزان، تح، دائرة المعرفة النظامية، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت-١٩٧١م).
- ٦١- المعجم المفهرست أو تجريد اسانيد الكتب المشهورة والاجزاء المنثورة، تح، محمد شكور الميادين، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٩٨م).

- أبو الحسن الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن اسحاق (ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م)
- ٦٢- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ط ٣، دار فرانز شتايز، مدينة فيسبادن، (المانيا-١٩٨٠م).
- ٦٣- تلخيص تاريخ نيسابور، كتب بخانة ابن سينا، (طهران-بلا).
- الحصري القيرواني، ابراهيم بن علي بن تميم الانصاري (ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦٢م)
- ٦٤- زهر الاداب وثمر الباب، دار الجيل، (بيروت - بلا)
- ابن حمدون، محمد بن الحسين بن محمد بن علي (ت - ٥٦٢هـ)،
- ٦٥- التذكرة الحمدنية، ط ١، دار صادر، (بيروت - ١٤١٧هـ)
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)
- ٦٦- الروض المعطار في خير الاقطار، تح، احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت-بلا).
- الحميري، نشوان بن سعد، (ت ٥٧٣هـ)،
- ٦٧- الحور العين، تح، كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، (القاهرة - ١٩٤٨م)،
- ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي أبو القاسم (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٨م)
- ٦٨- صورة الأرض، دار صادر، أفنست ليدن، (بيروت-١٩٣٨م).
- أبو حيان التوحيدى، علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م)
- ٦٩- البصائر والذخائر، تح، وداد القاضي، دار صادر، (بيروت-بلا).
- ٧٠- الامتاع والمؤانسة، ط ١، المكتبة العصرية، (بيروت - ١٤٢٤هـ).
- الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٩م)
- ٧١- مكارم الاخلاق ومعاليها و محمود طرائقها، تح، ايمن عبد الجبار البجيرى، ط ١، دار الافاق العربية، (القاهرة-١٩٩٩م).
- ابن خردادبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٤م)
- ٧٢- المسالك والممالك، دار صادر، (افست ليدن- بيروت، ١٨٨٩م).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)
- ٧٣- البخلاء، ط ١، دار ابن حزم، (- ٢٠٠٠م).

٧٤- تاريخ بغداد، تح، بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي،
(بيروت-٢٠٠٢م).

٧٥- المتفق والمفترق، تح، محمد صادق أيدن المحامدي، ط١، دار القاوري،
(دمشق-١٩٩٧م).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)

٧٦- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم
من ذوي السلطان الأكبر، تح، خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت-
١٩٨٨م).

٧٧- المقدمة ، ط٥ ، دار الرائد العربي ، (بيروت - ١٩٨٢م).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت٦٨١هـ/١٢٨٣م)
٧٨- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تح، أحسان عباس، دار صادر،
(بيروت-بلا).

خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني (ت٢٤٠هـ/٨٥٥م)،

٧٩- طبقات خليفة بن خياط، تح، سهل زكار، دار الفكر للطباعة (١٩٩٣م).

ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة، (ت٥٧٥هـ/١١٨٠م)،

٨٠- فهرسة ابن خير الاشبيلي، تح، محمد فؤاد منصور، ط١، دار الكتب
العلمية، (بيروت-١٩٩٨م).

الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب(ت٣٨٧هـ/٩٩٨م)

٨١- مفاتيح العلوم، تح، إبراهيم الايباري، ط٢، دار الكتاب العربي.

الدارقطني ، ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي (ت ٣٨٥هـ/٩٩٦م)

٨٢- المؤلف والمختلف ، تح ، موفق بن عبدالله بن عبدالقادر ، ط١ ، دار
الغرب الاسلامي ، (بيروت - ١٩٨٦م).

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (ت٢٥٥هـ/٨٦٦م)

٨٣- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تح، حسين سليم أبو
الداراني، ط١، دار المغني، (الرياض-٢٠٠٠م).

أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني،(ت ٢٧٥هـ/٨٨٩م)

- ٨٤- سنن أبي داود ، تح ، محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، (بيروت- بلا) .
- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٩م)
- ٨٥- طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، (بيروت-بلا).
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)
- ٨٦- جمهرة اللغة، تح، رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، (بيروت-١٩٨٧م).
- الدجي، أحمد بن علي بن عبد الله شهاب الدين (ت ٨٣٨هـ/ ١٤٣٠م)
- ٨٧- الفلاكة والمفلكون، مطبعة الشعب، (القاهرة-١٣٢٢هـ).
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٦م)
- ٨٨- الاخبار الطوال، تح، عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربي، (القاهرة- بلا).
- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)
- ٨٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي.
- ٩٠- تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٨م).
- ٩١- سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة-٢٠٠٦م).
- ٩٢- العبر في خبر من غبر، تح، أبو هاجر محمد السعيد بن بيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت-بلا).
- ٩٣- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تح ، محمد عوامة احمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة ، (جدة - ١٩٩٢م).
- ٩٤- الكبائر، تح، محيي الدين مشو، دار الندوة الجديدة، (بيروت-بلا).
- ٩٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧م).
- ٩٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح، علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة، (بيروت - ١٩٦٣م)،

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م)
٩٧- مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، ط ٥، المكتبة العصرية،
(بيروت- ١٩٩٩م).

الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (ت ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)
٩٨- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تح، علي سامي المنشار، دار
الكتب العلمية، (بيروت- بلا).

راغب الاصبهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/ ١١٠٩م)
٩٩- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ط ١، دار الارقم بن
ابي الارقم، (بيروت- ١٤٢٠هـ).

الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)
١٠٠- التدوين في اخبار قزوين، تح، عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية،
(١٩٨٧م).

الربيعي، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة (ت ٣٧٩هـ/ ٩٩٠م)
١٠١- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تح، عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط ١،
دار العاصمة، (الرياض- ١٤١٠هـ).

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م)
١٠٢- ذيل طبقات الحنابلة، تح، عبد الرحمن ثن سليمان العثيمين، ط ١، مكتبة
العبيكان، (الرياض- ٢٠٠٥م).

ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م)
١٠٣- الاعلاق النفيسة، (ليدن - ١٨٩١م)

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)
١٠٤- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار
الهداية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م)
١٠٥- اساس البلاغة، تح، محمد باسل، عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية،
(بيروت، ١٩٩٨م).

- ١٠٦- الفائق في غريب الحديث والاثر، تح، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، (بيروت-بلا).
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)
- ١٠٧- طبقات الشافعية الكبرى، تح، محمود محمد الطناحي - عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، هجر للطباعة والنشر، (- ١٤١٣هـ).
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)
- ١٠٨- الطبقات الكبرى، تح، زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة-بلا).
- ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٧م)
- ١٠٩- الجغرافيا، تح، الدكتور اسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٧٠).
- السلفي، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد (ت ٥٧٦هـ/ ١١٨١م)
- ١١٠- الطيوريات، تح، دسمان يحيى معالي -عباس صخر الحسن، ط ١، مكتبة اضواء السلف، (الرياض- ٢٠٠٤م).
- ١١١- معجم السفر، تح، عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، (مكة المكرمة-بلا).
- السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد (ت ٤١٢هـ/ ١٠٢٢م)
- ١١٢- طبقات الصوفية، تح، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٨م).
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ/ ٩٨٤م)
- ١١٣- تنبيه الغافلين باحاديث سيد الانبياء والمرسلين، تح، يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، (دمشق- ٢٠٠٠م).
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منحي التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)
- ١١٤- الانساب، تح، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد-بلا).

- ١١٥- التحبير في المعجم الكبير ، تح ، منيرة ناجي سالم ، ط ١ ، رئاسة ديوان الاوقاف ، (بغداد - ١٩٧٥م).
- ١١٦- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تح، موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط ١، دار عالم الكتب، (الرياض-١٩٩٦م).
- السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ/١٠٣٦م)
- ١١٧- تاريخ جرجان، تح، محمد عبد المعبد خان، ط ٤، عالم الكتب، (بيروت-١٩٨٧م).
- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)
- ١١٨- المخصص، تح، خليل إبراهيم جفال، ط ١، دار احياء التراث العربي، (بيروت-١٩٩٦م).
- السيرافي،الحسن بن عبدالله بن المرزبان، (ت ٣٦٨هـ/٩٧٩م)
- ١١٩- اخبار النحويين البصريين ، تح ، طه محمد الزيني ، محمد عبد المنعم خفاجي ، مصطفى البابي الحلبي (١٩٦٦م)
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٦م)
- ١٢٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (لبنان-بلا).
- ١٢١- تاريخ الخلفاء، تح، حمدي الدمرداشي، ط ١، مكتبة نزار مصطفى الباز، (-٢٠٠٤م)
- ١٢٢- طبقات المفسرين العشرين، تح، علي محمد عمر، ط ١، مكتبة وهبة، (القاهرة-١٣٩٦هـ).
- ١٢٣- طبقات الحفاظ، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٠٣هـ).
- الشابشي، أبو الحسن عل بن محمد (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م)
- ١٢٤- الديارات، تح، كوركيس عواد، دار الرائد العربي، (بيروت- بلا).
- ابن شاعر الكتبي، محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
- ١٢٥- فوات الوفيات، تح، احسان عباس، ط ١، دار صادر، (بيروت-١٩٧٣م).
- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، (ت٩٧٣هـ/١٥٦٦م)

١٢٦- الطبقات الكبرى المسمى لوافح الانوار في طبقات الاخيار، مكتبة محمد المليجي الكتبي واخيه، (مصر-١٣١٥هـ).

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت ٥٤٨هـ/١١٥٤م)
١٢٩- الملل والنحل، تح، احمد فهمي محمد، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٢م).

ابي الشيخ الاصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر (ت ٣٦٩هـ/٩٨٠م)
١٢٧- طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها، تح، عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٩٢م).
شيخ الربوة، شمس الدين ابو عبدالله محمد (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م)
١٢٨- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تح، مهران، (البيسك - ١٩٢٣هـ).

الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٨م)
١٣٠- رسوم دار الخلافة، تح، ميخائيل عواد، ط٢، دار الرائد العربي، (بيروت-١٩٨٦م).

الصابي، غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن (ت ٤٨٠هـ/١٠٨٨م)
١٣١- الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين الملحوظين، تح، صالح الاشر، مجمع اللغة العربية، (دمشق-بلا).
ابن الصابوني، محمد بن علي بن محمود أبو حامد، (ت ٦٨٠هـ/١١٨٥م)
١٣٢- تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقب، دار الكتب العلمية، (بيروت-بلا).

الصريفني، تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٦٤١هـ/١٢٤٤م)
١٣٣- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تح، خالد حيدر، دار الفكر، (بيروت-١٤١٤هـ).

الصفافسي، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم (ت ١١١٨هـ/١٧٠٧م)

١٣٤- تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم
لكتاب الله المبين، تح، محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد
الله.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله، (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)
١٣٥- الوافي بالوفيات، تح، أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء
التراث، (بيروت- ٢٠٠٠م).

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين، (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٦م)
١٣٦- طبقات الفقهاء الشافعية، تح، محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية،
(بيروت- بلا).

أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي (ت ٣٨٦هـ/ ٩٩٧م)
١٣٧- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام
التوحيد، تح، عاصم إبراهيم الكيالي، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت-
٢٠٠٥م).

الطبراني، سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧١م)
١٣٨- الدعاء، تح، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية،
(بيروت- ١٤١٣هـ).

١٣٩- المعجم الاوسط، تح، طارق بن عوض الله بن محمد -عبد المحسن بن
إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، (القاهرة- بلا).

١٤٠- المعجم الكبير، تح، فريق من الباحثين، ط ١، (٢٠٠٦م).

١٤١- مكارم الاخلاق، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٨٩م).

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)

١٤٢- تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، (بيروت- بلا).

١٤٣- جامع البيان في تأول القرآن، تح، أحمد محمد شاكر، ط ١، مؤسسة
الرسالة.

ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/ ١٣١٠م)

- ١٤٤- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح، عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، (بيروت-بلا)
- ابن عادل، أبو جعفر سراج الدين عمر بن علي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٤م)،
- ١٤٥- اللباب في علوم الكتاب، تح، عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٨م).
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)
- ١٤٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح، علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت-١٩٩٢م).
- ١٤٧- جامع بيان العلم وفضله، تح، أبي الاشبال لزهيري، دار ابن الجوزي، (المملكة العربية السعودية-بلا).
- ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٩م)
- ١٤٨- مراصد الاصلاح على اسماء الامكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ)
- ابن العبري، غريغوريوس، ابن أهرون بن توما، الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٧م)
- ١٤٩- تاريخ مختصر الدول، تح، انطوان صالحاني اليسوعي، دار الشرق، (بيروت-بلا).
- العجلي، ابو الحسن بن عبدالله بن صالح، (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)
- ١٥٠- الثقات، ط١، دار الباز، (١٩٨٤م)،
- ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)
- ١٥١- بغية الطلب في تاريخ حلب، تح، سهيل زكار، دار الفكر.
- ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، (ت٣٦٥هـ/٩٧٦م)
- ١٥٢- الكامل في ضعفاء الرجال، تح، عادل أحمد عبد الموجود -علي محمد معوض، ط١، الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)
- ١٥٣- تاريخ دمشق، تح، عمرو بن غرامة المعمري، دار الفكر.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)

- ١٥٤- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح، محمود الارناؤوط.
- العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي، (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)
- ١٥٥- مسالك الابصار في ممالك الامصار، ط ١، المجمع الثقافي، (أبو ظبي- ١٤٢٣هـ).
- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٥م)
- ١٥٦- الانباء في تاريخ الخلفاء، تح، قاسم السامرائي، ط ١، دار الافاق العربية، (القاهرة- ٢٠٠١م).
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/ ١١١٢م)
- ١٥٧- احياء علوم الدين، دار المعرفة (بيروت- بلا).
- ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد (ت ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م)
- ١٥٨- ديوان الإسلام، تح، سيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٠م).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م)
- ١٥٩- معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (- ١٩٧٩م).
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محود بن محمد، (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)
- ١٦٠- المختصر في أخبار البشر، ط ١، المطبعة الحسينية المصرية
- ١٦١- تقويم البلدان ، (القاهرة - ١٨٤٠هـ).
- ابن الفراء، أبو القاسم عبيد الله بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٥م)
- ١٦٢- تجريد الاسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمتفرق للخطيب البغدادي، تح، شادي بن محمد بن سالم، ط ١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، (اليمن- ٢٠١١م).
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٧م)
- ١٦٣- العين، تح، مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسن بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)
- ١٦٤- الاغانى ، تح ، سمير جابر ، ط ٢ ، دار الفكر، (بيروت - بلا).

- ١٦٥- الديارات، تح، خليل العطية، ط١، رياض الريس للكتب (لندن-١٤١١هـ).
- ١٦٦- مقاتل الطالبين، تح، السيد أحمد صقر، دار المعرفة، (بيروت-بلا).
- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر (ت٤٠٣هـ/٩١٦م)
- ١٦٧- تاريخ علماء الاندلس، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٨٨م).
- الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف (ت٢٧٧هـ/٨٩١م)
- ١٦٨- المعرفة والتاريخ، تح، أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٨١م)
- ابن الفقيه، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني، (ت٣٦٥هـ/٩٧٦م)
- ١٦٩- مختصر كتاب البلدان، تح، يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب، (بيروت - ١٩٩٦م).
- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)
- ١٧٠- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة.
- الفيروز ابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٥م)
- ١٧١- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط١، دار سعد الدين، (-٢٠٠٠م).
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٩م)
- ١٧٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، (بيروت-بلا).
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الاسدي، (ت٨٥١هـ/١٤٤٨م)
- ١٧٣- طبقات الشافعية، تح، الحافظ عبد العليم خان، ط١، عالم الكتب، (بيروت-١٤٠٧هـ).
- القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني، (ت٤١٥هـ/١٠٢٥م)
- ١٧٤- تثبيت دلائل النبوة، دار المصطفى، (القاهرة-شبرا).
- ١٧٥- مشارق الانوار على صحاح الاثار، المكتبة الحنفية ودار التراث.
- ابن قانع، ابو الحسين عبد الباقي، (ت٣٥١هـ)
- ١٧٦- معجم الصحابة، تح، صلاح بن سالم المصراطي، ط١، مكتبة الغرباء الاثرية، (المدينة المنورة - ١٤١٨هـ).

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٩٠م) ١٧٧- المعارف، تح، ثروت عكاشة، ط ٢، الهيئة العامة، (القاهرة- ١٩٩٢م).
- قدامة بن جعفر، أبو الفرج بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧هـ / ٩٤٨م) ١٧٨- الخراج وصناعة الكتابة، ط ١، دار الرشيد، (بغداد- ١٩٨١م).
- القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، (ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٤م) ١٧٩- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة، (كراتشي- بلا).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٤م) ١٨٠- اثار البلاد وأخبار اعباد، دار صادر، (بيروت- بلا).
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥هـ / ١٠٧٣م) ١٨١- الرسالة القشيرية، تح، عبدالحليم و محمد بن الشريف، دار المعارف، (القاهرة - بلا).
- القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٣م) ١٨٢- مسند الشهاب، تح، حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٨٦م).
- ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم (ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٥م) ١٨٣- تاج التراجم، تح، محمد خير رمضان يوسف، ط ١، دار القلم، (دمشق- ١٩٩٢م).
- ١٨٤- النقات ممن لم يتمتع في الكتب الستة، تح، شادي بن محمد بن سالم آل النعمان، ط ١، مركز النعمان للبحوث، (اليمن- ٢٠١١م)
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٩م) ١٨٥- اخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح، إبراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٥م).
- ١٨٦- انباه الرواة على انباه النحاة، ط ١، المكتبة العصرية، (بيروت- ١٤٢٤هـ).

١٨٧- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تح ، حسن معمري، دار اليمامة، (١٧٩٠م).

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٩م)

١٨٨- صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت-بلا).

ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي، (ت ٥٠٧هـ/ ١١١٤م)

١٨٩- المؤتلف والمختلف، (الانساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط)، تح، كمال يوسف الحوت.

الكتاني، عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي (ت ٤٦٦هـ/ ١٠٥٦م)

١٩٠- ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تح، عبد الله أحمد سليمان أحمد،

ط ١، دار العاصمة، (الرياض-١٤٠٩هـ).

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)

١٩١- البداية والنهاية ، تح ، علي شيري ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي ، (١٩٩٨م)،

١٩٢- تفسير القرآن العظيم، تح، محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٩هـ).

١٩٣- التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، تح، شادي بن محمد بن سالم، ط ١، مركز النعمان للبحوث، (اليمن-٢٠١١م).

١٩٤- طبقات الشافعيين ، تح ، احمد عمر هاشم ، محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، (١٩٩٣م).

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ/ ٩٨٧م)

١٩٥- سنن ابن ماجه، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، (بلا).

ابن ماكولا، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٣م)

١٩٦- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى

والانساب، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٠م).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٩م)

- ١٩٧- الاحكام السلطانية، دار الحديث، (القاهرة-بلا).
مجهول، (ت٣٧٢هـ/٩٧٣م)
- ١٩٨- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح، السيد يوسف الهادي، دار
الثقافية للنشر، (القاهرة-١٤٢٣هـ).
- ابن المزربان المحولي، أبي بكر محمد بن خلف، (ت٣٠٩هـ/٩٢٢م)
- ١٩٩- المروءة، تح، محمد خير رمضان يوسف، ط١، دار ابن حزم، (بيروت-
١٩٩٩م).
- المزي، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت٧٤٢هـ/١٣٤٢م)
- ٢٠٠- تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تح، بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة
الرسالة،
المسعودي، ابو الحسن بن علي بن الحسين، (ت٣٤٦هـ/٩٥٨م)
- ٢٠١- التنبيه الاشراف، دار الصاوي، (القاهرة-بلا).
- ٢٠٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح، محمد محي الدين عبدالحميد، ط٤،
دار الرجاء، (القاهرة - بلا).
- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)
- ٢٠٣- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح، أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش،
(طهران-٢٠٠٠م).
- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)
- ٢٠٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تح،
محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، (بيروت-بلا).
- المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، (ت٦١٠هـ/١٢١٤م)
- ٢٠٥- المغرب في ترتيب المعرب، تح، محمود فاخوري، عبدالحميد
مختار، ط١، مكتبة اسامة بن زيد، (بيروت-١٩٧٩م).
- المعافي بن زكريا، أبو الفرج بن زكريا يحيى الجريري (ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م)
- ٢٠٦- الجليس الصالح الكافي والآئيس الناصح الشافي، تح، عبد الكريم سامي
الجندي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٥م).

ابن المعتز، عبد الله بن محمد، (ت ٢٩٦هـ/٩٠٩م)

٢٠٧- طبقات الشعراء، تح، عبد الستار أحمد فراج، ط٣، دار المعارف،
(القاهرة-بلا).

مغلطاي، علاء الدين بن قليج بن عبد الله البكري المصري، (ت ٧٦٢هـ/١٣٦١م)

٢٠٨- اكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تح، أبو عبد الرحمن عادل بن
محمد، أبو محمد اسامة بن ابراهيم، ط١، الفاروق الحديثة، (-٢٠٠١م).

٢٠٩- التراجم الساقطة من كتاب اكمال تهذيب الكمال، ط١، دار الحديث،
(الرياض - ١٤٢٦هـ)،

المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي، (ت ٣٧٥هـ/٩٥٨م)

٢١٠- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣، دار صادر، (بيروت، ١٩٩١م).

المقدسي، المطهر بن طاهر المقدسي (ت ٣٥٥هـ/٩٦٦م)

٢١١- البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد-بلا).

المقدسي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت ٢٧٧هـ/٨٩١م)

٢١٢- المعرفة والتاريخ، تح، أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة،
(بيروت-١٩٨١م).

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)

٢١٣- مختصر الكامل في الضعفاء، تح، ايمن بن عارف الدمشقي، ط١، مكتبة
السنة، (القاهرة-١٩٩٤م).

٢١٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، دار الكتب العلمية،
(بيروت - ١٤١٨هـ)

ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد (٨٠٤هـ/١٤٠٢م)

٢١٥- طبقات الاولياء، تح، نور الدين الشربيه، ط٢، مكتبة الخانجي،
(القاهرة-١٩٩٤م).

ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم أبو بكر (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م)

٢١٦- رجال صحيح مسلم، تح، عبد الله الليثي، ط١، دار المعرفة، (بيروت-
١٤٠٧هـ).

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، (ت ٧١١هـ/ ١٣١٢م)
- ٢١٧- مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، تح، روحية النحاس- رياض عبد الحميد مراد- محمد مطيع، دار الفكر، (دمشق-بلا).
- ٢١٨- لسان العرب، ط ٣، دار صادر، (بيروت-١٤١٤هـ).
- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد، (ت ٨٤٢هـ/ ١٤٣٩م)
- ٢١٩- توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم، تح، محمد نعيم العرقسوسي، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٩٣م).
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد الوراق (ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م)
- ٢٢٠- الفهرست، تح، إبراهيم رمضان، ط ٢، دار المعرفة، ش (بيروت-١٩٩٧م).
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٦م)
- ٢٢١- السنن الكبرى، تح، حسن عبد المنعم شلبي، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت-٢٠٠١م).
- النسفي، أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ٥٣٧هـ/ ١١٧٨م)
- ٢٢٢- طلبه الطلبة ف الاصطلاحات الفقهية، المطبعة العامرة، مكتبة المثلى (بغداد-بلا).
- أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م)
- ٢٢٣- معرفة الصحابة، تح، عادل بن يوسف العزازي، ط ١، دار الوطن، (الرياض-١٩٩٨م).
- ٢٢٤- تاريخ اصبهان ، تح ، سيد كسروي حسن ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٣م)،
- النعيمي، عبد القادر محمد (٩٢٧هـ/ ١٥٢١م)
- ٢٢٥- الدارس في تاريخ المدارس، تح، إبراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية
- ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع (ت ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م)
- ٢٢٦- اكمال الاكمال، تح، عبد القيوم عبد ربي النبي، ط ١، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة-١٤١٠هـ).

- ٢٢٧- التقيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح، كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٨٨م).
- النوي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٨م)
- ٢٢٨- تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية، (بيروت-بلا).
- ٢٢٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - ١٣٩٢هـ) ،
- النويري ،احمد بن عبدالوهاب بن محمد ،(ت ٧٢٣هـ/١٣٣٣م)
- ٢٣٠- نهاية الارب في فنون الادب ، ط١ ، دار الكتب والوثائق القومية ،(القاهرة - ١٤٢٣هـ) ،
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري أبو محمد (ت٢١٣هـ/٨٢٩م)
- ٢٣١- السيرة النبوية، تح، مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ الشلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، (مصر-بلا).
- أبو هلال العسكري، بن عبد الله بن سهل بن سعيد، (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)
- ٢٣٢- الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه، تح، مروان قباني، ط١، المكتب الإسلامي، (بيروت-١٩٨٦م).
- ٢٣٣- الفروق اللغوية، تح، محمد إبراهيم سليم، دار العلم، (القاهرة-بلا).
- ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن مظفر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)
- ٢٣٤- خريدة العجائب وغريدة الغرائب، تح، أنور محمود زناتي، (كلية التربية- جامعة عين شمس).
- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد الفوارسي،(ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)
- ٢٣٥- تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٦م).
- الوطواط، أبو اسحاق برهان الدين محمد بن إبراهيم (ت٧١٨هـ/١٣١٩م)
- ٢٣٦- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، دار الكتب العلمية، (بيروت-بلا).
- وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة (ت٣٠٦هـ/٩١٩م)

- ٢٣٧- اخبار القضاة، تح، عبد العزيز مصطفى الراغي، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة-١٩٤٧م).
- اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م)
- ٢٣٨- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان ، ط١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٧م)
- ياقوت المحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)
- ٢٣٩- معجم الادباء، ارشاد الاريب إلى ومعرفة الاديب، تح، احسان عباس، ط١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت-١٩٩٣م).
- ٢٤٠- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م).
- اليقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)
- ٢٤١- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت - بلا).
- ٢٤٢- البلدان ، (ابريل - ١٩٨٢م).
- ابن أبي يعلى، أبو الحسين ابن أبي يعلى محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ/١١٣٢م).
- ٢٤٣- طبقات الحنابلة، تح، محمد حامد الفي، دار المعرفة، (بيروت-بلا)
- اليغموري، أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود، (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٥م)
- ٢٤٤- نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني، تح، رودلف زلهائم، الناشر، فراننتش شياينر، (بفيسادن، المانيا-١٩٦٤م).
- ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، (ت ٣٤٧هـ/٩٥٩م)
- ٢٤٥- تاريخ ابن يونس المصري، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢١هـ).
- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)
- ٢٤٦- ذيل مرآة الزمان، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة-١٩٩٢م).

المراجع:

سعيد ، أمين

٢٤٧- نشأة الدولة الاسلامية ، حروب الاسلام والامبراطورية الفارسية ، ط ١ ،

(مصر - بلا)

اسود، فلاح شاكر

٢٤٨- الحدود الشرقية للوطن العربي والاطماع الفارسية ، منشورة المكتبة الثقافية

لنقابة المعلمين ، (بغداد - ١٩٨٢م).

أل سيد نعمة، سيد طاهر

٢٤٩- نبذة تاريخية عامة وموجزة عن الاحواز،

ارنولوت ويلسون، لفتانت مولونيل

٢٥٠- تاريخ الخليج، ترجمة، محمد أمين عبد اللخ، دار الحكمة، (لندن-

٢٠٠٣م).

الجوادي، الدكتور محمد

٢٥١- اسهام الحضارة العربية في مجال الطب..

حسن، زكي محمد

٢٥٢- الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ،دار الكتب المصرية ، ط ٢

،(القاهرة -١٩٤٦م).

الحلو،علي نعمة

٢٥٣- الاحواز، عربستان في الادوارها التاريخية، ط ٢، دار البصري، (النجف-

١٩٦٧م).

٢٥٤- الاحواز قبائلها واسراها، ط ١، مطبعة القومي الحديثة، (النجف-١٩٧٠م).

٢٥٥- الاحواز، ط ٢ ، (بغداد - ١٩٦٩م).

حوراني، جورج فضل

٢٥٦- العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة دكتور يعقوب بكر ، مراجعة

يحيى الخشاب ، دار الكتاب ، (مصر - ١٩٥٨م).

الدجيلي، محمد رضا حسن

٢٥٧- فرقة الازراقة، مطبعة النعمان ،(النجف - ١٩٧٣م).

ابن دحلان، احمد بن زيني

٢٥٨- الفتوحات الإسلامية، بعد مضي الفتوحات النبوية ،(القاهرة - ١٣٥٤م).

دهمان ، محمد احمد

٢٥٩- معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، ط١ ، دار الفكر المعاصر

، (بيروت - ١٩٩٠م)

الدوري، عبد العزيز

٢٦٠- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، دار المشرق ،

المطبعة الكاثوليكية ، المطبعة الثانية ، (بيروت - ١٩٧٤م).

٢٦١- دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، نشر شركة الرابطة للطبع

والنشر ، (بغداد - ١٩٤٥م).

٢٦٢- مقدمة في تاريخ الاقتصاد العربي، دار الخليفة ، ط١ ، (بيروت-

١٩٦٩م).

٢٦٣- النظم الإسلامية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت-٢٠٠٨م).

دوزي، رينهارت بيتران، (ت١٣٠٠هـ)

٢٦٤- تكملة المعاجم العربية، ط١، وزارة الثقافة والاعلام،(بغداد-٢٠٠٠م).

ديماند

٢٦٥- الفنون الإسلامية ، ترجمة ، احمد محمد عيسى ، دار المعارف ، (القاهرة

- ١٩٥٨م).

ديمومبين، موريس غوفرو

٢٦٦- النظم الإسلامية، ترجمة، الدكتور فيصل السامر وصالح الشماع، دار

الجامعيين ، (-١٩٦١م).

دي بور

٢٦٧- تاريخ الفلسفة في الاسلام ، نقله الى العربية ، محمد عبدالهادي ، لجنة

التأليف والترجمة ، (القاهرة - ١٩٣٨م).

ذنون عبد الواحد

٢٦٨- العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي ، مكتبة ، ط ١ ، (الموصل - ١٩٨٥م).

رزقانة، ابراهيم

٢٦٩- الجغرافية الاقليمية للعالم الاسلامي ، مطبعة يوسف ، (القاهرة - بلا)،

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ)

٢٧٠- الاعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين، (بيروت-٢٠٠٢م).

زكي، محمد حسن

٢٧١- الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ، ط ٢، دار الكتب المصرية

، (القاهرة - ١٩٤٦م)

السامر، فيصل

٢٧٢- ثورة الزنج ، منشورات مكتبة المنار ، ط ٢ ، (بغداد - ١٩٧١م).

٢٧٣- السياسة الشرعية

شاكر، محمود

٢٧٤- تاريخ الخليج العربي، دار اسامة، (عمان-٢٠٠٥م).

شريف، إبراهيم

٢٧٥- الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخهم العام حتى الفتح الاسلامي ،

وزارة المعارف ، (بغداد - بلا).

شهاب، حسن صالح

٢٧٦- عجائب الهند ليرزك بن شهريار بين الحقيقة والاسطورة ، دار الكتب

الوطنية، (ابو ظبي- ٢٠١٠م).

الصلابي، علي محمد محمد

٢٧٧- اسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مكتبة

الصحابية، (الشارقة-٢٠٠٤م).

٢٧٨- الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط ٢، دار المعرفة،

(بيروت ٢٠٠٨م).

٢٧٩- معاوية بن أبي سفيان، شخصيته عصره، ط١، دار الاندلس الجديدة،
(القاهرة-٢٠٠٨م).

شوقي، ضيف

٢٨٠- تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الأول، ط٢، دار المعارف،

طقوش، الدكتور محمد سهيل

٢٨١- تاريخ الدولة الأموية، ط٧، دار النفائس، (بيروت-٢٠١٠م).

الطهراني، اغا برزك ، (ت ١٣٨٩هـ)

٢٨٢- طبقات اعلام الشيعة نوابغ في رواية الكتاب ، تح ، علي تقي فزوي ،

دار الكتاب العربي ، (بيروت - ١٩٧١م)،

عباس، احسان

٢٨٣- شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، تح، الدكتور احسان عباس، ط١،

دار الغرب الإسلامي، (بيروت-١٩٨٨م).

العبيدي، ابراهيم خلف

٢٨٤- الاحواز ارض عربية سلبية،(بغداد- ١٩٨٠م).

العبيدي، صلاح حسين

٢٨٥- الملابس العربية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والاثريّة ، دار

الرشيد ،(بغداد - ١٩٨٠م).

علي، أحمد

٢٨٦- ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد ، ط١ ، مطابع الفضول ، (بيروت -

١٩٦١م).

٢٨٧- عربستان قطر عربي اصيل، دائرة شؤون الخليج العربي، دار الحرية،

(بغداد-١٩٧٢م).

العلي، صالح احمد

٢٨٨- الاحواز في العهود الإسلامية الاولى ،مركز البحوث والمعلومات ،(بغداد

- بلا).

- ٢٨٩- التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري ،
دار الطليعة ، ط٢ ، (بيروت - ١٩٦٩م).
علي، الدكتور جواد (ت١٤٠٨هـ)
- ٢٩٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقى، (٢٠٠١م).
العمرى أكرم ضياء
- ٢٩١- عروبة الاحواز وفراغات حكام ايران، الحزب الوطني العربستاني، موقع
عربستان، www.arablib.com المكتبة العربية.
- ٢٩٢- عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان.
- عيسى، الدكتور أحمد، (ت١٣٦٥هـ)
- ٢٩٣- تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط٢، دار الرائد العربي، (بيروت-
١٩٨١م).
- القلعجي، محمد رواس، قلعجي، حامد صادق
- ٢٩٤- معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس، (١٩٨٨م)
- الكافي ، عمر عبد شحاته
- ٢٩٥- سلسلة الدار الاخرة http://www.Islam web net.
- كريستنسن، آرثر
- ٢٩٧- إيران في العهد الساسانيين ،ترجمة يحيى الخشاب ، دار النهضة العربية ،
(بيروت -بلا).
- لسترنج، لي
- ٢٩٨- بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،مطبعة
الرابطة ،(بغداد -١٩٤٥م).
- اللامى، عبد الرحمن كريم
- ٢٩٩- الادب العربي في الاحواز من مطلع القرن الحادي عشر الهجري إلى
منتصف القرن الرابع عشر الهجري، دار الحرية، (بغداد-١٩٨٥م).
- متر، آدم

- ٣٠٠- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ،نقله الى العربية ، محمد عبدالهادي ، ط٤ ، (بيروت - ١٩٦٧م).
- ٣٠١- مجمع اللغة العربية.
متولي، محمد
- ٣٠٢- حوض الخليج العربي، منشورات مكتبة الانجلو المصرية ،(القاهرة - ١٩٧٠م).
- مرسي، محمد منير
- ٣٠٣- التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، (- ٢٠٠٥م).
- المسالمة، دكتور خالد
- ٣٠٤- الاحواز الأرض العربية المحتلة، ط٢، بوخوم، (المانيا-٢٠٠٨م).
- مصطفى ، ابراهيم ، واخرين
- ٣٠٥- المعجم الوسيط ، دار الدعوة
- المعاضدي، عبد القادر
- ٣٠٦- واسط في العصر الاموي ، دار الحرية ، (بغداد - ١٩٨٣م).
- معروف، بشار عواد
- ٣٠٧- أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين، دار الجمهورية، (بغداد- بلا)،
- المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي،
- ٣٠٨- ارشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، دار الكيان، (الرياض-بلا).
- منير الدين، أحمد
- ٣٠٩- تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة، سامي القصار، دار المريخ، (الرياض-١٩٨١م).
- الموسوي، مصطفى عباس

٣١٠- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجري، جامعة القاهرة، (القاهرة -١٩٧٧م)،

النجار، مصطفى عبد القادر

٣١١- التاريخ السياسي لأمارة عربستان العربية، دار المعارف، (مصر- ١١٩م).

ولد ديورانت، ويليام جيمس، (ت ١٩٨١م)

٣١٢- قصة الحضارة، ترجمة، زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، (بيروت-١٩٨٨م).

الرسائل والاطاريح:

حسن ، سهيلة مزبان

٣١٣- الاحواز من الفتح حتى نهاية العصر الاموي ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨م.

الدليمي ، غازي فيصل صالح

٣١٤- المدرسة المالكية في العراق حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٤م.

عساكره،

٣١٥- القضية الاحوازية، رسالة ماجستير، لنيل شهادة الدراسات المتعلقة في

العلوم السياسية، جامعة تونس المنار، كلية الحقوق والعلوم السياسية،

(تونس-٢٠٠٤م).

المظفر، أحمد شهاب احمد

٣١٦- اقليم الاحواز منذ ظهور الاسلام وحتى نهاية القرن الخامس الهجري

دراسة في احواله السياسة والاقتصادية والفكرية ، رسالة ماجستير غير منشورة

، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٨م.

المدني، وفاء حمود راضي

٣١٧- الحياة المعيشية والاقتصادية لعلماء خراسان في القرنين الثالث والرابع للهجرة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد- ١٩٩٩م).

المجلات والدوريات:

الشامي، فضيلة

٣١٨- ظهور البويهيين على مسرح السياسي والعسكري ابان الحكم العباسي الاخير، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٦، السنة ١١، ١٩٨٥م.

العلي، صالح أحمد

٣١٩- امتداه العرب في صدر الاسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج١-٢، مجلد، (بغداد - ١٩٨١م).

٣٢٠- الملابس العربية في العهود الاسلامية الاولى، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٢٦، (١٩٧٥م).

القيسي، ناهض عبد الرزاق دفتري

٣٢١- النقوش والكتابات على المسكوكات الاموية، المجلة العلمية لجمعية الاثاريين العرب،

كرد علي، محمد بن عبد الرزاق (ت ١٣٧٢هـ)

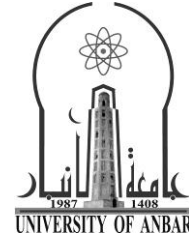
٣٢٢- مجلة المقتبس، الموقع الرسمي

للمكتبة الشاملة، www.snamela.ws/index.php/book/2652.2011/15/31

ناجي، عبد الجبار

٣٢٣- دراسات في التنظيمات العسكرية لجيش التسلط البويهي على الخلافة العباسية، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٣، (١٩٨٧م).

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University of Anbar
College of Arts



The economic and living conditions of AL Ahwas Region Scientists from the Conquest up to the end of Islamic Arabic Country

**Thesis presented By
Abdul salam khilil fizaa AL-mushawah
college council of Arts in AL-Anbar university and
It is apart of the repuirements to get the ph.D
certification philosophy
Islamic in History**

**Supervised By
Phof.dr.
Abdul star mutlak Darwesh**

1438a.h

2017a.d

abstract

The study of AL-Ahwaz Region is regarded one of the most important studies According to the importance of the Region from the political, economic, and scientific history.

The study is entitled the economic and living conditions of scientists of AL-Ahwaz Region from the Islamic conquest up to the end of Islamic Arabic country.

The importance of the region in terms of political economic and scientific aspects as it remained effective in the events of Islamic history accordingly I chose to study an important aspect . my thesis came about the living and economic conditions of the scholars of ahwaz . the end of the Islamic Arab state was optional for this subject under the guidance of prof. dr . abd al-sattar mutlaq darwish .the necessity of this study is that scientists are important to elevate societies to higher levels and their careers are role models for contemporary and later . It was the right of educated people who gave their work to commemorate and derive from their careers the motives of scientific continuity and development . the study included the introduction of five chapters and its conclusion ; I dealt with the first chapter to the geographical and historical introduction . the naming of the province of ahwaz and opinions of historians , and the importance of his position on the political , economic and intellectual . In the second chapter , I discussed the living conditions of the scholars of the province of ahwaz , including the poor scholars and the scholars , the rich scholars . and the concealment of the scholars of their level of living , the scientific scientists , journey , their generosity and their homes , their clothes and food and their scientific councils . the third chapter deals with the work of scientists in the field of crafts , professions and free trades practiced by ahwaz scientists , which includes agriculture and related fields , and work in various industries such as metallurgy , textile , leather , chemical , wood , food and trade industries . In the fourth chapter , the scholars employment of non-official agencies , which are the professions that are closer to professions than jobs , included discipline , education and medicine .the fifth chapter is devoted to studying the resources of other financial and their sources of expenditure . these include ; the position of ahwazi scholars between the rejection of gifts and gifts and their acceptance . second ; the sources of spending among scientists . these include ; spending on seeking and publishing knowledge , helping scientists and their students , on the construction of facilities and public interests . the study was based on a number of important sources and

references and published research , in the fields of the university and some foreign references that helped to draw a clear profile of the living and economic conditions of the scholars of the province of Ahwaz . the study proved that some Ahwaz scholars of various Islamic ages were poor because they were preoccupied with studying and collecting the science and their complete lack of work . the refusal of some of them to hold administrative positions and proximity to the child was caused by their lack of a good economic situation . they refused to accept gifts and donations from men and many of the scholars need to look at poverty in a positive way and to make it a reason for the peace of mind in this world , as long as the mask exists , and after God has guided them almighty to science , they preferred poverty with knowledge of richness with ignorance , so that some rich scholars spent their wealth in seeking knowledge and lived a life far away from wealth . the industry also took the lead in the many scientists working in its fields , followed by trade and then agriculture , because the industries do not require the world to move , such as sewing , steel , etc ..It also provides a financial resource on a daily basis , which means what it needs from its daily energy . Ahwaz scientists enjoyed a distinguished social status and a good economic return , and this is due to the location of Ahwaz province on the internal and external trade routes linking the east and west .